
حبل الغسيل
علي أحمد باكثير

حبل الغسيل

مطبوعات مكتبة مصر

حبل الغسيل

تأليف

على أحمد باكثير

الناشر : مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقى "الفجالة"
سعيد جوده السحار وشركاه

دار مصر للطباعة
٣٧ شارع كامل صدقى

الاشخاص المسرحية

ابو الديوك	مدير مسرح النهضة
محسنة	زوجته
عصام	ابنه
عبد الواسع بلعوم	مدير جمعية استهلاكية
سعدية	زوجته
زينات	ابنته
أبو حنفى	كسواء
أم حنفى	زوجته
حنفى	ابنهما .. ممثل
نجم الدين	دكتور فى الآداب
ليليان	زوجته
صلصال	زعيم الشلة
مسيرغنى	مخرج مسرحى
زيد	مؤلف مسرحى
عمرو	ناقد مسرحى
نهاوند	شاعر عراقى
نادر	عالم فى الذرة
الشاويش	شرطى
ثلاثة رجال	وفد من دمنهور
جماعة من الشرطة	

الفصل الأول

المنظر : ربع قديم يظهر على المسرح منه :

١ — فى ادنى المسرح جزء من حوش واسع .

٢ — فى أقصى اليسار وعلى ارتفاع قليل من الأرض البراندة التابعة لبيت أبى الديوك .

٣ — فى اقصى اليمين وعلى نفس الارتفاع جانب من البراندة التابعة لبيت عبد الواسع بلعوم

٤ — لكل من البراندتين درج نازلة إلى الحوش .

٥ — فى ادنى المسرح يرى باب البدروم الذى يقيم فيه أبو حنفى المكوجى وأسرته وهو متصل بدكانه الذى يقع بابه على الحارة فى الجهة المقابلة .

٦ — فى الحوش حبال منصوبة عليها بعض الثياب التى ينشرها أبو حنفى وعلى أرض الحوش بعض الصفائح وبوابير الجاز والطشوت الكبيرة وغيرها من أدوات غسل الملابس .

(الوقت قبيل العصر)

يرفع الستار عن حنفى واقفا فى الحوش على البسطة الاخيرة من الدرج النازلة من بيت ابى الديوك وهو مستغرق فى دور تمثيلى يقوم به على طريقة البانتوميم وهو يتخيل وجود جمهور كبير يتفرج عليه حتى إذا أنهى القطعة خيل إليه أن الجمهور يصفق استحسانا له فينحنى للجمهور مرة ثم يلتفت إلى بيت أبى الديوك وهو يقول :

حنفى : سامع يا أبا الديوك ؟ التصفيق والتهليل ! يا ناس كلموا أبا الديوك ، لا يصح أن يهملنى هكذا ثلاثة شهور كاملة دون عمل وأنا طاقة كبيرة لو مثلت مساخر البلد ! لأنى لست ديكا من ديوكك ؟ يا أخى اجعلنى ديكا من ديوكك .

أم حنفى : (صوتها من البدروم) حنفى ! حنفى (تظهر) يا إلهى ! ماذا تعمل فى نفسك ؟

أبو حنفى : (يظهر من خلفها) إنه يمثل يا أم حنفى . ابنك صار ممثلا !

أم حنفى : يمثل وحده ؟ أنا خائفة على عقل هذا الشاب .

أبو حنفى : كلا لا تخافى . هؤلاء الممثلين لا يعيبهم شىء . حتى الذى يموت منهم على المسرح لا يلبث أن تعود إليه الحياة ، الحكاية كلها تمثيل فى تمثيل . مسكين ! ماذا يصنع ؟ لم يعطوه فرصة للتمثيل على المسرح فأخذ يمثل عندنا فى الحوش . خذ ياحنفى يا بنى ساعدنى فى نشر هذه الهدوم (يناوله بعض الثياب)

حنفى : فى امكانك يا أبى أن تساعدنى لو اردت .

(يبدأ الثلاثة فى نشر الثياب على الحبال)

أبو حنفى : اتسمى هذا الذى تطلبه منى مساعدة ؟ هذا حكم على بيتى بالخراب . !

حنفى : يا أبى كل شىء سيعوض .

أبو حنفى : كيف ؟

حنفى : حينما أصير نجما كبيرا فى المسرح والسينما واكسب الألوف .

أبو حنفى : فلننتظر حتى تصير نجما .

حنفى : وكيف اصير نجما دون ان يعطونى فرصة ؟

أبو حنفى : فليعطوك الفرصة . منذا منعهم ؟

حنفى : أنت .

أبو حنفى : أنا منعتهم ؟

حنفى : نعم .

أبو حنفى : أعلىّ أن أنطرد من بيتى ودكانى ليتركوك تمثل ؟

حنفى : ما حيلتى ؟ هذه مشيئة الأستاذ أبو الديوك .

أبو حنفى : إلهى ينتف ريشه

حنفى : رويدك يا أبى .

أبو حنفى : المفترى الظالم .

حنفى : هو الذى عيننى ممثلا فى مسرح النهضة .

أبو حنفى : اتظنه فعل ذلك لوجه الله ؟ انه اراد ان يشيرك على لتساعده فى طردى من هذا الحوش . يريد ان يجعله حديقة لمزاجه الخاص ومزاج صاحبه عبد الواسع بلمسوم ، حسبى الله منه ومن صاحبه ! (**يفرغ من نشر ما فى يده من الثياب فينسحب نحو البدروم ويختفى**)

حنفى : (**بحنان ورقة**) انت يا امه الا تستطيعين أن تكلميه ؟

أم حنفى : أكلمه ؟ ماذا أقول له يا بنى ؟ أأقول له اترك المحل الذى تعمل فيه من ثلاثين سنة ؟ أين نجد محلا مثـــله ؟

حنفى : ما حاجتنا إلى محل مثله ؟ إنى سأنقذكم من شر هذه المهنة .

أم حنفى : هذه المهنة هى التى ربت لحم أكتافك وصرفت على تعليمك أتستنكف منها يا حنفى ؟

حنفى : أبدا أبدا يا أمه إلا أنها مهنة متعبة وقد تقدمت بكما السن فأنتما محتاجان إلى الراحة .

أم حنفى : أنقعد من غير عمل ؟ كيف نعيش إذن ؟ على مرتبك الضئيل ؟ على الخمسة عشر جنيها التى تذهب كلها فى القمصان والكرافتات ؟

حنفى : كلها سنة أو سنتان وأصير نجما مشهورا وأكسب المئات . أنا كنت الأول فى المعهد والأساتذة كلهم يتوقعون لى مستقبلا رائعا فى التمثيل .

أم حنفى : وفى خلال هذه المدة . فى السنة أو السنتين ماذا نعمل؟

حنفى : سنجد لنا مكانا على قد حالنا نقيم فيه .

أم حنفى : بكم ؟

حنفى : بتسعة أو عشرة .

أم حنفى : له حوش مثل هذا ؟

حنفى : طبعا لا . . مثل هذا لن تجديه ولا بعشرين جنيها اليوم .

أم حنفى : وهذا بثلاثة فقط .

حنفى : لأنه إيجار قديم ؟

ام حنفى : فكيف نتركه ؟

حنفى : اوه ! انك لا تريدين أن تفهمى كلامى . انــكم لن تعيشوا طول عمركم فى بدروم . ساسكنكم فى قصر . سأبنى لكم فيللا . يا ناس أعطـونى الفرصة ! انى ساجن !

ام حنفى : كفى الله الشر ! طيب يا ولدى خليها على الله وعلى . ساكلمه اليوم من اجلك .

حنفى : ممنون يا امه .. ربنا يبقيك لى ويحميك !

(يتوجهان ناحية البدروم)

ام حنفى : بس يا اخواتى ماذا أقول لأبى حنفى ؟

(يخرجان)

((تظهر سعدية فى البراندة اليمنى وكأنها تهم بالقاء الكناسة التى فى يدها على الثياب المنشـورة فى الحوش وهى تتلفت يمنة ويسرة خشية ان يراها احد وإذا ابنتها زينات من خلفها وتمسك بيدها تمنعها من إلقاء الكناسة على الثياب)

زينات : ما هذا يا ماما ؟ ماذا انت صانعة ؟

سعدية : دعينى يا بنت . لا شأن لك

زينات : حرام يا ماما أن تقطعى عيش الرجل المسكين . هذا مورد رزقه .

سعدية : نحن لا نريد قطع عيشه . كل ما نريده منه ان يفارقنا .

زينات : دبرى له مكانا آخر له حوش كهذا يغسل فيه وينشر ولك على أن يفارقنا فى الحال .

سعدية : أنا أدبر له ؟ لم لا يدبر هو لنفسه ؟

زينات : لن يجد مثل هذا الحوش ابدا اليوم . مستحيل .

سـعدية : نحن أولى بالحوش منه . نحن نسكن شقتين فى الربع وهو يسكن فى البدروم .

زينـات : الحوش أساس عمله الذى يعيش منه . أما انتم فتريدون أن تجعلوه جنينة .

سـعدية : نعم هذا من حقنا !

زينـات : سبحان الله أنسيتم انه معكم على هذه الحال منذ خمس وعشرين سنة ؟

سعدية : يكفى أننا صبرنا له كل هذه المدة !

زينـات : يا ناس ! انه هو الذى جاء بكم إلى هذا الربع لتقيموا معه فيه ويكون جزاؤه أن تسعوا لإخراجه وطرده ؟

سـعدية : ما شاء الله ما شاء الله ! من أين استقيت هذه المعلومات ؟ من الست أم الديوك التى ستكون حماتك .

زينات : ارجوك يا ماما حسنى ملافظك الست محسنة لم تسىء إليك !

سعدية : وهل قلت فيها كلمة سوء ؟ امرأة أبى الديوك تكون أم ماذا ؟

زينات : أم عصام . ابنها الذى سيتزوج ابنتك اسمه عصام .

سعدية : معلوم . أنت فى صفها من الآن . ماذا يكون حالك غدا إذا انتقلت إلى بيتها ؟ لو قالت لك اذبحى أمك لأطعتها .

زينات : ما هذا الذى تقولينه يا ماما ؟

سعدية : اصبحت تجادلينني وترفعين صوتك على ! هى التى علمتك وافسدتك !

زينات : لا هى علمتنى ولا افسدتنى .

سعدية : انك لتقلدينها حتى فى تسريحة شعرك .

زينات : وأى باس فى ذلك ؟ إن تسريحتها لحشمة وذوق !

سعدية : وفى حبها لأبى حنفى وحنفى أيضا !

زينات : اهى المسؤولة أيضا من حبنا لهؤلاء ؟ الم نكن طول عمرنا نحبهم ؟ لقد تربينا على يدى أبى حنفى ويا طالما خدمنا ابو حنفى ونفعنا !

سعدية : نعم كل هذا فيما مضى . أما اليوم فقد أصبح عدونا اللدود .

زينات : أنتم الذين عاديتموه . تريدون ان تطردوه من الربع ليتسنى لكم أن تجعلوا الحوش جنينة .

سعدية : نعم من حقنا ذلك .

زينات : يا ماما لقد عشنا طول عمرنا من غير جنينة افمن اجلها تخربون بيت الرجل ؟

سعدية : كلا يا بنتى ليس من اجل الجنينة فقط .

زينات : من أجل ماذا أيضا ؟

سعدية : لن نصبح من الاكابر أبدا ما دام هذا الرجل يعيش معنا فى مكان واحد !

زينات : لم يا ماما ! الأنه يعرف أصلنا وفصلنا ؟

سعدية : نعم يجب يا بنتى أن أصارحك بالحقيقة .. انظرى إلى خالتك سميحة مثلا ... إن زوجها ليس أغنى اليوم من أبيك . ومع ذلك اين نحن وأين هم ؟ نحن تحت وهم فوق !

زينات : تحبين يا ماما أن نكون مثلهم ؟
سعدية : واعلى منهم .. ما المانع ؟
زينات : إذن فاتركوا حى معروف هذا واسكنوا مثلهم فى الزمالك .. فى العمارة التى بناها بابا هناك .
سعدية : ابوك غير موافق . قال أن سكان العمارة سيزعجونه ليل نهار .
زينات : فلنترك عمارته ولنسكن فى عمارة اخرى .
سعدية : (**كأن الفكرة اعجبتها**) تعتقدين يا زينات اننا سننبسط هناك فى الزمالك ؟
زينات : من غير شك .. حى راقى .. حى الاكابر !
سعدية : لكن ابوك لن يرضى .
زينات : حاولى اقناعه لعله يرضى .
سعدية : وانت تساعدينني ؟
زينات : نعم انت من ناحية وانا من ناحية .
سعدية : والله انها لفكرة ! نرتاح من جيرة أبى الديوك وأم الديوك !
زينات : أم عصام من فضلك !
سعدية : أم عصام هه !
زينات : وتريدين أن ترتاحى من جيرتهم لماذا ؟
سعدية : عجبا أتريدين أن نجرجرهم معنا إلى الزمالك ؟ وراءنا وراءنا فى كل مكان ؟
زينات : وأى ضرر فى ذلك ؟
سعدية : وأى ضرر ؟ الغرامات يا حبيبتى .. الغرامات التى تقع على رؤوسنا منهم فى كل حين .
زينات : أى غرامات ؟

سعدية : لا تعد ولا تحصى ! خذى مثلا الحفلة التى ستقام اليوم فى بيتهم اتدرين على حساب من ؟

زينات : على حساب من ؟

سعدية : على حساب ابيك .

زينات : وكيف عرفت يا ماما ؟

سعدية : كيف عرفت ؟ منذ قليل قام ابوك من عز النوم وانطلق إلى الجمعية ليأتى لهم بمستلزمات الحفلة .

زينات : من الجائز يا ماما أن يحسبها عليهم .

سعدية : يا عبيطة هؤلاء يعز عليهم أن يصرفوا المليم الواحد ومع ذلك يحبون أن يقيموا الحفلات فى بيتهم ! لكى تتشامخ علينا الست أم .. أم عصام !

زينات : **(تلحظ حركة فى البراندة الأخرى)** من .. هلمى بنا ندخل يا ماما لئلا يسمعنا أحد .

(تخرج سعدية وزينات)

(يظهر ابو الديوك فى البراندة اليسرى)

ابو الديوك : **(يلقى نظـرة إلى الحوش فيتأفف)** ابا حنفى .. ابا حنفى .

ابو حنفى : **(صوته)** نعم يا استاذ !

ابو الديوك : تسمح !

ابو حنفى : **(يظهر فى الحوش)** مساء الخير يا استاذ محرم .. اى خدمة ؟

ابو الديوك : عندنا الليلة حفلة .. تسمح تشيل هذه الهدوم ؟

ابو حنفى : إلى أين اشيلها يا استاذ ؟

ابو الديوك : إلى أين ؟ إلى البدروم عندك .

ابو حنفى : انها مبلولة بعد يا استاذ ما نشرتها إلا منذ دقائق .

أبو الديوك : هل ترى أن نؤجل حفلتنا من أجل الهدوم ؟

أبو حنفى : يكون أحسن يا استاذ .

أبو الديوك : أحسن ؟ ماذا تقول يا رجل ؟ المدعوون فى طريقهم إلينا الآن .

أبو حنفى : إذن فلتبق الهدوم فى مكانها إنها هدوم نظيفة .

أبو الديوك : كلا لا يصح أن يروا عندنا هذه المناظر . عيب .

أبو حنفى : (يزفر زفرة حرى) لا حول ولا قوة إلا بالله . أم حنفى .. أم حنفى .

(تدخل أم حنفى وخلفها حنفى)

أم حنفى : نعم يا أبا حنفى .

أبو حنفى : تعالى نشـيل هذه الهدوم **(يبدا فى رفع الثيـاب بعصبية)**

أم حنفى : نشيل هذه الهدوم ؟

أبو حنفى : نعم ..

أم حنفى : وهى مبلولة ؟

أبو حنفى : لا بأس .

أم حنفى : كيف سنضطر غدا أن نغسلها مرة ثانية .

أبو حنفى : سنغسلها يا ستى مرة ثانية ؟ لقد أصبحنا اليوم أغنياء ونستنكف من هذه الأشياء أن تبدو أمام الضيوف .

أبو الديوك : لا لزوم يا أبا حنفى لهذا الكلام !

(تظهر محسنة خلف زوجها)

محسنة : دعه يتكلم يا محرم من حقه أن يتكلم .

أبو الديوك : **(ينهرها)** اسكتى أنت من فضلك .

ام حنفى : الله يعمر بيتك يا ست محسنة يا أصيلة يا بنت الأصول !

ابو الديوك : اسكتى يا ولية ولمى الهدوم ولنت ساكتة .

ام حنفى : الله يسامحك يا أستاذ ، حاضر يا سيدى .

(تحمل الهدوم هى وحنفى إلى البدروم)

ابو حنفى : خاجة ثانية يا أستاذ ؟

ابو الديوك : هذه الحبال .

أبو حنفى : مالها ؟

أبو الديوك : شيلها ايضا .

ابو حنفى : الا نتركها مكانها يا استاذ ؟ سيصعب علينا أن نربطها مرة ثانية .

أبو الدويك : كلا . . كما ربطتها فى الأولى ستربطها فى الثانية .

ابو حنفى : مجهدون يا سيدى . . فى عملنا هذا الشاق من مطلع الفجر !

حنفى : لا عليك يا ابه . . دعنى أتولى هذا الامر . سأحل انا الحبال ثم أربطها من جديد .

(يبدأ فى حل الحبال بهمة ونشاط)

أبو حنفى : أجل . مثل يا أخى مثل !

ابو الديوك : وهذه البلاوى أتريدون أن تتركوها ؟

ابو حنفى : اى بلاوى ؟

ابو الديوك : هذه البوابير والطشوت والصفائح والكراكيب !

محسنة : اين تريد أن تجلس ضيوفك ؟ فى البرندة أم فى الحوش ؟

أبو الديوك : ما شأنك انت ؟

محسنة : يجب أن تجيب على سؤالى !

أبو الديوك : كلا .. لن أجيب !

أبو حنفي : لا لزوم لهذا التخاصم بينكما . سنرفع هذه البلاوى أيضا .

(ينحني هو وابنه حنفي تلك الأشياء إلى داخل البدروم)

أبو حنفي : حاجة أخرى يا أستاذ ؟

أبو الديوك : **(يظهر الاعتذار)** شكرا يا أبا حنفي . لا تؤاخذني ما كنت أريد أن أشق عليك لكن ماذا أصنع ؟ مضطر !

أبو حنفي : في خدمتك يا أستاذ هيا بنا يا أولاد ندخل بيتنا !

(يخرج أبو حنفي وأم حنفي وحنفي)

أبو الديوك : **(كالمعتذر)** سامحيني يا محسنة إنْ كان في كلامي شيء من الشدة .

محسنة : أنا امرأتك أستطيع أن أحتملك لكنْ ما ذنب هؤلاء المساكين ؟

أبو الديوك : هؤلاء لا ينفع معهم إلا هذا الأسلوب ، أني أعرفهم جيدا .

محسنة : أو قد غرك أنهم قد سكتوا لك ؟ إنما ذلك من طيبتهم وإلا لو رفض أبو حنفي ....

أبو الديوك : يجرؤ ؟ !

محسنة : لم لا ، ماذا يخاف منك ؟

أبو الديوك : أنا قابض على رقبته . أنسيت ابنه حنفي !

محسنة : هذا الشاب المسكين ، أليس حراما أن تقف في طريقه ؟

أبو الديوك : أنا لم أقف في طريقه ، بالعكس أنا عينته في المسرح .

محسنة : وما الفائدة ؟ إلى الآن لم يعط له دور واحد !

ابو الديوك : لقد تلطفنا مع ابيه إذ عيناه ، افليس على ابيه ان يتلطف معنا ؟

محسنة : اتريد ان يتلطف معك اكثر مما عمل ؟

ابو الديوك : فليدعنا نعمـل الجنينة التى نريد .. يا سـلام يا محسنة لو تكون لنا جنينة خضراء تتوسطها فسقية جميلة !

محسنة : وهذا الكواء المسكين هل فكرت فى مصيره ماذا يكون ؟

ابو الديوك : سيكون مصيره حسنا . سيستريح من هذه المهنة الحقيرة ، انا واثق ان ابنه حنفى سيكون ممثلا ذا شأن !

محسنة : إذن فاتح له فرصة الظهور اولا فستجدهم يتركون الربع حينئذ من تلقاء أنفسهم .

ابو الديوك : كلا يا محسنة هذا غير مضمون .

محسنة : لا يعقل ان يرضوا سكنى البدروم بعد ذلك .

أبو الديوك : من يدرى ؟ ربما كان يعز عليهم ان يتركوا هذا الإيجار القديم ! ابن آدم طماع ولا يمـلأ عينه إلا التراب !

محسنة : دعنى الآن من حكاية أبى حنفى . من المدعوون إلى هذه الحفلة ؟

أبو الديوك : الا تعرفين من هم ! أصحابنا !

محسنة : الديوك ؟

أبو الديوك : نعم .

محسنة : أنا غير مستريحة إلى هؤلاء .

أبو الديوك : فلم يا محسنة ؟ الم يكن يجمعنا وإياهم مذهب واحد ؟

محسنة : بالأمس شيء واليوم شيء .

أبو الديوك : بالأمس كنا نهدم واليوم نبني ؟

محسنة : بل بالأمس كنتم تبنون ، وأنتم اليوم تهدمون .

أبو الديوك : ما هذا ؟ لقد عكست الآية !

محسنة : كلا .. لقد كنتم فيما مضى تهدمون نظاما فاسدا لتبنوا نظاما صالحا مكانه وهذا يسمى بناء . أما اليوم فأنتم تريدون أن تهدموا نظاما صالحا لتبنوا أنفسكم على أنقاضه !

أبو الديوك : أوه . دعيني يا حبيبتي من فلسفتك هذه .

محسنة : اصغ إلي جيدا يا محرم . أنا لا أتفلسف . أنا اليوم أم قبل كل شيء وربة بيت ولا أرضى لبيتي أن يخرب !

أبو الديوك : يا حبيبتي ، كفى الله الشر !

محسنة : بالصراحة ، أنا خائفة عليك !

أبو الديوك : علي أنا ؟ اطمئني ، نحن في أمان . لا خوف علينا اليوم بتاتا .

محسنة : بل الخوف عليكم اليوم أشد . كان الخوف عليك فيما مضى من أعداء الشعب ، أما اليوم فمن الشعب .

أبو الديوك : من الشعب ؟ وهل أسأنا إلى الشعب في شيء ؟

محسنة : نعم . إنكم تعملون في هدم كيانه وتسرقونه وتستغفلونه .

أبو الديوك : كيف ؟

محسنة : إنكم تتكتلون فيما بينكم من دونه ، ونحن نعيش اليوم في مجتمع اشتراكي لا يقبل التكتلات والشلل .

ابو الديوك : إنما نتكتل هكذا لنحمي الاشتراكية من أعداء الاشتراكية .

محسنة : ارجوك ، لا تحاول أن تغالطني . انا ادرك كل شيء . إن اعداء الاشتراكية الذين تشير إليهم ليسوا بأخطر عليها من السوس الذي ينخر عظمها من الداخل . أتدري هذا السوس من ؟

ابو الديوك : من ؟

محسنة : أنتم .

ابو الديوك : **(يتكلف الضحك)** أوه . انت دائما مثالية يا محسنة ، ينبغي أن يكون لديك شيء من المرونة .

محسنة : كلا لست مثالية ، انا اليوم عملية واقعية . خائفة على روحي وبيتي واولادي ! وبقي عليك ان تكون واقعيا مثلي .

ابو الديوك : كيف ؟

محسنة : المركز الذي كنت تطمع فيه نلته وزيادة . سيارة وملكتها ، عمارة وبنيتها ، عزبة واشتريتها ، وعشة في مرسى مطروح ، فماذا تريد بعد ؟

ابو الديوك : وماذا تريد مني أن أعمل ؟

محسنة : اعمل على حل هذه العصابة !

ابو الديوك : العصابة ؟!

محسنة : نعم ما أنتم إلا عصابة .

ابو الديوك : وكيف أحلهم ؟

محسنة : واجههم بالحقيقة . قل لهم يكفوا عن تكتلهم هذا قبل أن يمسكهم الشعب ويعاقبهم .

أبو الديوك : يمسكنا كيف ؟ ويعاقبنا كيف ؟ لن يمسنا سوء ! أتدرين لماذا نقيم هذه الحفلة ؟

محسنة : من أين لى أن أعرف ؟ هل أخبرتنى ؟

أبو الديوك : ماذا أصنع يا محسنة ؟ رأيتك تكرهين أصحابنا هؤلاء ولا تطيقين ذكرهم . هذه الحفلة يا ستى نقيمها ابتهاجا بسقوط منصب هام جديد فى أيدينا . ظللنا نجرى وراءه حتى استولينا عليه .

محسنة : تعنى أن الزحف مستمر ؟

أبو الديوك : نعم .

محسنة : والعاقبة ؟

أبو الديوك : سليمة . لا خوف علينا بالمرة . كل شىء فى حدود النظام . اطمئنى يا حبيبتى نحن أنصار الاشتراكية وحماة مكاسب الشعب .

محسنة : مكاسب الشعب أم مكاسبكم أنتم ؟

أبو الديوك : يا حبيبتى أو لسنا من الشعب ؟ فمكاسبنا هى من مكاسب الشعب .

محسنة : أعوذ بالله . أتدرى ما معنى هذا الذى تقوله ؟

أبو الديوك : ما معناه ؟

محسنة : معناه أنكم من الآن أصبحتم أعداء الشعب .

أبو الديوك : أعداء الشعب ! أنصار الشعب ! بينى وبينك

يا محسنة هل تظنين هذا الشعب يميز أنصاره عن أعدائه ؟ هم اليوم خلطبيس !

محسنة : انت مخطيء . هذا الشعب لا يمكن لأحد أن يستغفله . لعله يعرف أعداءه من اليوم ولكنه لا يريد أن يكشفهم إلى أن ينفد صبره فينقض عليهم ويستأصلهم إن شاء الله ! .

أبو الديوك : تبا لك يا محسنة ، لا حق لك أن تدعى عليهم .

محسنة : الدعاء سلاح العاجز . هؤلاء يجب كفاحهم لا الدعاء عليهم . آه ليت عندي حماسة الشباب وقوته !

أبو الديوك : ماذا كنت تصنعين ؟

محسنة : كنت أشويهم فى الصحف . كنت أكشف وصوليتهم وانتهازيتهم !

أبو الديوك : فى الصحف ؟ تقولين فى الصحف ؟

محسنة : نعم فى الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية والشهرية !

أبو الديوك : (يضحك) وتظنين انك تقدرين أن تنشرى فيها ؟

محسنة : لم لا ؟ الآن ديوككم منبثون فى الصحف ولهم عليها السيطرة ؟ أنا أعرفهم جيدا . لو ووجهوا بقليل من الشجاعة وقليل من الايمان لكشوا مثل الأرانب !

أبو الديوك : لا لا لاحق لك فى هذا القول . إنهم أصحابك وزملاؤك فى الكفاح ، وما تعارفنا أنا وأنت وأحب أحدنا الآخر إلا عن طريقهم .

محسنة : اسمع يا محرم ، إن كان لوجودهم مبرر فى العهد البائد فلا مبرر لوجودهم اليوم .

عصام : (**يسمع صوته من بعيد**) بابا ، ماما - أين انتما ؟
ابو الديوك : عصام نحن هنا فى البرندة .
عصام : بابا . عمى عبد الواسع جاء .
أبو الديوك : (**يقترب من عصام ليهمس له**) وجاء بشىء معه ؟
عصام : نعم جاء بفراخ مشوية وتفاح و . . حاجات أخرى !
أبو الديوك : صه لا ترفع صوتك ! (**بصوت عال**) أهلا وسهلا . . دعه يدخل يا ولد ! تفضل يا عبد الواسع !
عصام : لقد خرج يا بابا ، وضع هذه الحاجات فى الصالة وخرج ، قال إنه سيغسل وجهه ويلبس ثم يعود للحفلة (**يخرج**) .
أبو الديوك : هيا يا محسنة إلى العمل ! أعدى البوفيه .
محسنة : وبعد يا محرم ! إلى متى يقيم عبد الواسع هذا حفلاته فى بيتنا ؟
أبو الديوك : هذه ليست حفلته ، هذه حفلتنا جميعا .
محسنة : وهذه الحاجات اليست منه ، اليست على حسابه ؟
أبو الديوك : على حسابه احسن من أن تكون على حسابنا !
محسنة : لكى تعيرنا الست سعدية امراته وتنبط علينا !
أبو الديوك : تجرؤ ؟ دعيها تنوه بكلمة واحدة ! ماذا تظنين ؟ أتظنين ان زوجها لا مصلحة له فى ذلك ؟
محسنة : اى مصلحة ؟
أبو الديوك : المسرحية التى الفها .
محسنة : اهو أيضا يؤلف مسرحيات ؟ مدير تموين يصبح من المؤلفين ؟
أبو الديوك : وما المانع ما دام من شلتنا ؟
محسنة : ويا ترى هذه المسرحية ماذا يكون شكلها ؟

أبو الديوك : ليس هذا المهم . المهم انها ستقبل منه وتمثل على المسرح !

محسنة : إذن فلماذا لا يقيم الحفلة فى بيته ؟

ابو الديوك : يا عبيطة فى بيتنا افضل ! على الاقل ينسب الجميل إلينا .

محسنة : أو تظن الضيوف لا يعرفون الحقيقة ؟

أبو الديوك : يعرفون أو لا يعرفون . لا يهم . يكفى أن فائض الحفلة سيبقى فى بيتنا !

محسنة : دعنى من هذا . القصد كله ان تقعد الست سعدية رجلا على رجل ، وانا التى انعب وادوخ !

ابو الديوك : يا ستى شغليها معك .

محسنة : اشغلها ؟ او ترضى ان تتعب نفسها إلا فى استقبال النسوان ؟

أبو الديوك : النسوان ؟

محسنة : الا تعرف ؟ نسوان تجار الفاكهة والطيور اللاتى تستقبلهن فى بيتها صباح مساء لتعقد معهن الصفقات ، وزوجها يورد لأزواجهن من تموين الشعب !

عصام : (**يدخل**) الضيوفيا بابا !

محسنة : جاءوا ؟

عصام : نعم

أبو الديوك : هيا يا محسنة اعدى البوفيه .. اسرعى .. قل لهم يتفضلوا يا عصام

عصام : هنا فى البرندة ؟

أبو الديوك : نعم

(يخرج عصام وتخرج محسنة)

أبو الديوك : تفضلوا يا جماعة . دكتور نجم أهلا وسهلا . . مدام نجم أنشانتيه مدام .

(يدخل نجم ومعه ليليان زوجته والشاعر نهوند)

نجم : شكرا يا أستاذ أبو الديوك ، اسمح لى أن أقدم إليك شاعر العراق الأستاذ بحر العلوم نهاوند !

أبو الديوك : مرحبا بالأستاذ نهاوند . شرفتنا يا أستاذ ، تفضلوا تفضلوا .

نجم : طبعا تسمع عن الأستاذ نهاوند .

أبو الديوك : طبعا وهل يخفى القمر ؟

نجم : لا تخف ولا تتحفظ فالشاعر نهاوند منا . . وفى وسعك أن تعتبره ديكا من الديوك .

أبو الديوك : البيت بيته على كل حال .

نجم : أترانا جئنا قبل حلول الموعد ؟

أبو الديوك : بل جئتم فى الموعد وإنما نحن الذين سرقنا الوقت . معذرة . . هل لكم أن تجلسوا هنا قليلا ريثما يتم إعداد البوفيه ؟

نجم : بل هنا فى البرندة أحسن . الدنيا حر !
فى أعداد البوفيه ؟

ليليان : هل تأذن لى يا أستاذ أن أدخل وأساعد المدام فى اعداد البوفيه ؟

أبو الديوك : لكننا لا نريد أن نتعبك

ليليان : لا تعب بتاتا .

أبو الديوك : تفضلى إلى يا مدام . . بكل سرور

(**تخرج ليليان**)

ابو الديوك : (**ينظر ناحية الباب**) تفضل يا أستاذ عبد الواسع تفضلى يا سعدية هانم !

(**يدخل عبد الواسع بلعوم وسعدية امراته**)

نجم : اهلا . كيف حالك يا استاذ بلعوم ؟ — اوه سورى ليدز فيرست .. كيف حالك انت يا مدام بلعوم ؟

سعدية : أوه . ميرسى .. كيف حالك انت يا استاذ نجم الدين ؟؟

نجم : نجم فقط يا مدام من غير الدين !

سعدية : آسفة يا دكتور . دائما اغلط فى اسمك . كيف حالك يا دكتور نجم الدين — بردون — يا دكتور نجم .

نجم : خذى هذه البطاقة يا مدام لئلا تغلطى فى اسمى مرة اخرى . (**يناولها بطاقة**)

سعدية : الله !! هاانتذا اثبت الدين ! دكتور معــروف نجم الدين .

نجم : لكن تاملى جيدا يا مدام ، تجدى الدين عليه شطب .

سعدية : صحيح ، لكن ألم يكن افضل . لو انك حذفته من الأصل ؟

نجم : لا يا مدام . هكذا احسن .

سعدية : كما تحب يا دكتور نجم الدين ، اوه يا دكتور نجم من غير دين .

بلعسوم : سعدية دعينى أحيى الدكتور !

سعدية : حيه يا أخى منذا منعك ؟ لكن حذار أن تغلط ؟

بلعسوم : كيف حالك يا دكتور نجم ؟

سعدية : (**تضع يدها على فمها**) حاسب !

بلعسوم : (غاضبا) ما هذا ؟

سعدية : لئلا تغلط في اسمه !

ابو الديوك : (ينظر ناحية الباب) أهلا بالأستاذ محبوب نادر ! أهلا بعريس الحفلة !

(يدخل محبوب نادر فيحيي الحاضرين)

نـــادر : كيف حالكم يا أصدقاء ؟

نهاوند : الأستاذ نادر المحتفل بتكريمه ؟

ابو الديوك : نعم نعم . هذا شاعر العراق الأستاذ نهاوند ، يا أستاذ نادر جاء من لبنان ليشترك في تهنئتك وتكريمك ..

نجم : كن دقيقا في كلامك ارجوك . التكريم للأستاذ نادر لكن التهنئة لنا جميعا .

ابو الديوك : حلوة يا دكتور نجم !

نـــادر : شكرا ، شكرا لكم جميعا .. معذرة ، الشاعر نهاوند من العراق او من لبنان ؟

نهاوند : من العراق يا سيدى لكن مقيم في لبنان .

بلعسوم : لابد انه كان من انصار ع.ق .

نجم : مضبوط .

سعدية : و ع.ق. هذه ، ما معناها ؟

بلعـــوم : (متأففا) عبد الكريم قاسم يا ستى .. الزعـــيم الأوحد .

سعدية : هلا قلت هكذا من الأول ؟ .. أمن الضرورى ان تقول ع.ق. ؟

بلعسوم : أوه .. لن ننتهى !

سعدية : وهذا العين ، قاف اليس قد مات يا أستاذ نهاوند ؟

نهاوند : (فى استياء) لا يا مدام ما مات .

سعدية : ما مات ؟ أليس هو الذى سحلوه ؟

نهاوند : بلى .. سحلوه لكن ما مات .

سعدية : مثل القطط بسبعة أرواح ؟

نجم : لا يا مدام بلعوم . هو يقصد أن الزعيم الأوحد حى فى قلوبنا حتى بعد موته .

سعدية : فى قلوبنا نحن ؟

نجم : نعم .

سعدية : ونحن مالنا وماله ؟

نجم : ماذا تقولين ؟ هذا زعيم من زعمائنا العظام . آه لو كان يطلع فى كل بلد عربى زعيم مثله كنا حققنا أمانينا من زمن بعيد !

(يدخل زيد)

ابو الديوك : اهلا بالأستاذ زيد .

نجم : مرحبا بكاتبنا المسرحى الكبير !

زيد : العفو يا دكتور .

نجم : أقدم إليك الشاعر نهاوند .

زيد : أهلا وسهلا تشرفنا .

(يدخل عمرو فيحيى الحضور)

ابو الديوك : أهلا بالأستاذ عمرو . الأستاذ عمرو ناقدنا المسرحى الكبير ، الأستاذ نهاوند شاعر العراق .

عمرو : أهلا وسهلا .. سبق أن تشرفت بمعرفته .

(يدخل ميرغنى)

ابو الديوك : مرحبا بالاستاذ ميرغني ! تفضل تفضل !

ميرغني : معذرة يا أصدقاء ، انا اتأخرت قليلا .

ابو الديوك : الاستاذ ميرغني مخرجنا المسرحي الكبير .. الاستاذ نهاوند شاعر العراق .

الاثنان : تشرفنا تشرفنا .

نجم : اظن أن عدد المدعوين اكتمل الآن !!

ابو الديوك : لا ، الاستاذ باقي صلصل لم يحضر بعد .

نجم : تريدون أن تنتظروه ؟

ابو الديوك : واجب يا دكتور .

نجم : واجب علينا إن ننتظره ، وليس واجبا عليه ان يحافظ على مواعيده ؟ !

ابو الديوك : ها هو ذا الاستاذ صلصل قد جاء ! تفضل يا أستاذ صلصل .

(يدخل صلصل فيحيي الحاضرين)

ابو الديوك : اقدم إليك الشاعر نهاوند شاعر العراق .

صلصل : اهلا وسهلا .. سمعت عنك الكثير يا أستاذ نهاوند .

نهاوند : تشرفنا يا أستاذ .

ابو الديوك : **(كأنه يسر لنهاوند)** اسمع . الأستاذ صلصل هذا رأسنا ورئيسنا الحقيقي .

نهاوند : **(كالمتعجب)** والدكتور نجم

ابو الديوك : هذا من الشفة الثانية !

(تدخل محسنة وليليان)

محسنة : أهلا بكم جميعا يا جماعة

سعدية : بردون يا محسنة هانم . هل تم إعداد البوفيه ؟

محسنة : نعم يا سعدية هانم تفضلى .

سعدية : اهلا مدام نجم الدين .. آسفة مدام نجم .. مدام نجم .. اين كنت يا مدام ؟

محسنة : كانت تساعدنى فى إعداد البوفيه .

سعدية : هذه ضيفة يا محسنة هانم . لو كلمتنى انا لسرنى ان اساعدك . هيا بنا جماعه إلى البوفيه لنأكل .

بلعوم : انتظرى قليلا يا سعدية .

نجم : يمكن فيما أظن إن نفتتح الحفلة بقصيدة يلقيها علينا الشاعر نهاوند .

سعدية : الا تتركونه يأكل أولا ، لعله جوعان !

نجم : القصيده ليست طويلة على كل حال . هات يا استاذ نهاوند .

(ينهض نهاوند فيصفق له الحاضرون)

نهاوند : **(ينغم الكلام على مثال حركة القطار)**

نادرنا المحبوب فى هذا الزمان

قطار إكسبريس

قد انبرى قد انبرى قد انبرى فى الريس

حتى انتهى إلى محطة الأمان

قبقب قبقب قبقب قبقب قبقب قبل الأوان !

إذ جاء من عاصمة الألمان !

من بعد ما تعلم الذرة

وسرها الهائل ذا القدرة

فى مدة وجيزة كادت تعد بالثوان

ففاز فاز فاز فاز بالرهان

اليوم قام للديوك فى البلاد مهرجان .
وفى غد يكون فى أيدى الديوك الصولجان !
(يصفق الحاضرون تصفيقا حادا)

الجماعة : **(يعلقون مبدين إعجابهم)** هذا شعر معبر جدا !
يا سلام
— كأنما كنا فى القطر والقطر ينهب بنا الارض .
— يا سلام على الشعر الحلو
— هكذا الشعر وإلا فلا :
— اليس هذا هو الشعر التفعيلي كما يقولون ؟

ابو الديوك : استاذنا الدكتور نجم هو الذى يستطيع ان يشرح لنا هذا الموضوع .

نجم : هذا طبعا من الشعر التفعيلى وإلا لما هزكم هذا الهز !! الشعر العمودى قد مات من زمن !!

زيـد : لكنا يا دكتور نسمع كثيرا من هذا الشعر التفعيلى دون أن نجد فيه هذا التعبير الناطق الذى نجده فى هذه القصيدة التى سمعناها الآن .

نجم : أتدرون لماذا ؟ لأن هذه القصيدة ليست شعرا تفعيليا فقط . بل فيها بشائر الاتجاه إلى شعر النبر !

الجماعة : شعر النبر ؟ !!

سعدية : وهذا النبر ماذا يكون ؟

بلعسوم : يا شيخة ! وقد عرفت العمودى والتفعيلى حتى تريد أن تعرفى النبر ؟

سعدية : وأنت أتعرف هذه الأنواع ؟

بلعسوم : انا لا اعرف غير العمودى الذى قالوا انه مات من زمن !

سعدية : إذن فاتركنا نسأل الدكتور نجم ما دام هنا .. لن نخسر شيئا .

بلعسوم : يا عزيزتي لا تسألي عما لا يعنيك . دعي الآخرين هم الذين يسألون .

نجم : أعتقد أنه لا يوجد الآن بيننا شاعر غير الأستاذ نهاوند فبلا داعي إذن لأن أشرح لكم هذه الألفاظ الاصطلاحية . يكفي أن تعرفوا أن تحطيم الشعر العمودي بالشعر التفعيلي ليس كافيا ، إذ لو وقفنا عند هذا الحد لخدمنا الشعر العربي خدمة كبيرة . كلا إنما هذه خطوة نحو الهدف الأكبر الذي نسمى إليه . أتعرفون ماذا تكون الخطوة الثانية ؟

الجماعة : هيه ؟

نجم : تحطيم الشعر التفعيلي بشعر النبر .

الجماعة : وما هو شعر النبر هذا ؟

سعدية : (لزوجها) أرأيت ؟ نفس السؤال الذي سألته من قبل !!

نجم : شعر النبر يا جماعة هو شعر غير موزون إلا بالفم .. موزون في النطق فقط لا في الكتابة كما هو الشأن في الشعر الإنجليزي .

صلصل : (في خبث وهو يبتسم) كأنك تمني أن هدفنا هو أن نرقي الشعر العربي إلى مستوى الشعر الإنجليزي .

نجم : كلا كلا ، لو وقع هذا لكانت كارثة .

صلصل : كارثة ؟ أي كارثة ؟

نجم : حين نرقى الشعر العربي إلى مستوى الشعر الإنجليزي .

الجماعة : كيف ذلك يا دكتور ؟

نجم : يا أصدقائى ، أرجو ان تفهموا جيدا ان النثر أيضا ليس كافيا ، وإنما هو خطوة ثانية نحو الهدف .

الجماعة : وما هو الهدف يا دكتور ؟

نجم : بذمتكم ألا تعرفون الهدف الذى نسعى إليه ؟

الجماعة : بلى نعرف قليلا ولكنا نريد منك المزيد من الإيضاح :

نجم : ما هى لغتنا الأصلية ؟

الجماعة : اللغة العامية .

نجم : كلا . اللغة العامية ما هى إلا صورة مشوهة من اللغة الفصحى .

الجماعة : عجبا ، لقد كنت تدعو إلى اللغة العامية يا دكتور ؟!

نجم : نعم على أنها خطوة أيضا نحو الهدف .

الجماعة : وما هو الهدف ؟

نجم : اللغة التى كان أجدادنا القدماء يتكلمون بها . تعرفون ما هى !

الجماعة : الهيروغليفى .

نجم : برافو ..

نهاوند : هذا فى مصر يا دكتور . لكن عندنا فى العراق : اللغة البابلية .

نجم : مضبوط . وفى سوريا ولبنان ؟

نهاوند : الفينيقية .

نجم : وفى شمال افريقيا ؟

نهاوند : البربرية .

نجم : آه يا سلام لو اتفقت شعوب هذه البلاد واتحدت كلمتها !

صلصل : (كأنه يريد إثارته) ماذا تقول يا دكتور ؟ هل انقلبت تدعونا إلى الإيمان بالوحدة العربية ؟

نجم : معاذ الله معاذ الله ! بل نريد أن نقضي على هذه الوحدة ونستأصلها من جذورها .

صلصل : إذن فما شأننا وشأن هذه الشعوب الغربية ؟

نجم : يجب أن نتعاون معها على التحرر من أغلال العبودية المشتركة .

صلصل : أو لسنا قد تحررنا يا دكتور ؟

نجم : تلك الحرية الصغرى ، وما تزال أمامنا الحرية الكبرى ، يوم نتخلص من رياح الصحراء .

صلصل : تعني السموم التي تشوينا في الصيف ؟

نجم : بل السموم التي تشوينا في الصيف ، وفي الشتاء وفي كل وقت .

سعدية : في كل وقت ؟ كيف ؟

نجم : هذه رموز يا مدام .

سعدية : لا يا دكتور لا نريد الرموز وضحها لنا من فضلك .

نجم : سأشرحها لكم ونحن على البوفيه ، لأن الجوع فيما يظهر قد أثر في أذهان بعضنا فصاروا لا يعون ولا يفرحون .

ابو الديوك : البوفيه جاهز يا محسنة ؟

محسنة : جاهز من ساعتها .

ابو الديوك : تفضلوا يا جماعة ، تفضلوا .

نجم : هيا بنا يا جماعة .

(يخرج الجميع)

(يظهر عصام متسللا كأنه يخشى أن يلحظه أحد

حتى يقف فى الطرف الأيمن من البرندة قريبا من برندة عبد السميع فيصفر صفيرا خاصا)
(تظهر زينات فى برندتها على صفير عصام)

عصام : مساء الخير يا زينات .

زينات : مساء الخير ! ماذا تريد يا عصام ؟ اسرع لئلا يرانا أحد .

عصام : لا تخافى كلهم الآن على البوفيه . خبرينى يا زينات هل تحبيننى حقا ؟

زينات : تبا لك يا عصام ! أهذا سؤال تسألنى إياه ؟

عصام : اجيبى يا زينات ارجوك .

زينات : **(فى دلال)** لا .. لست احبك ؟

عصام : لا اريد المزاح ولا الدلال ، أجيبى بصراحة .

زينات : إن كنت تريد ان تقول لى شيئا فقله راسا وبلا مقدمات .

عصام : نعم أنا قررت ان أنفذ المشروع .

زينات : أى مشروع ؟

عصام : مشروع الدكتوراه فى الموضوع الذى حدثتك عنه .

زينات : تريد أن تسافر إلى الخارج ؟

عصام : نعم .

زينات : ووالدك وافق ؟

عصام : لا .. ما رضى ان يوافق

زينات : فكيف إذن تسافر ؟

عصام : المهم أن أعرف هل تنتظريننى يا زينات حتى اعود .

زينات : خبرنى أولا كيف تسافر ؟

عصام : على حساب والدتى ، ما بقى لها من ميراث ابيها

زينات : اليس ابوك اولى بالإنفاق عليك ؟

عصام : والدى معسور يريد هذه الأيام أن يبنى عمارة جديدة .. اتنتظريننى يا زينات حتى أعود ؟

زينات : مدة طويلة ! كم سنة ؟

عصام : ما بين أربع وخمس سنين

زينات : انا من جهتى سأنتظرك يا عصام ولو مدة اطول ، لكن ماما .

عصام : مالها ؟

زينات : لن ترضى منى أن انتظرك ، ولن تتركنى حتما حتى تزوجنى لغيرك !

عصام : على غير إرادتك ؟

زينات : من يدرى ؟ ربما .

عصام : كلا يا زينات يجب أن تكون لك إرادة .

زينات : وهل يجب على أن اخاصم ابى وامى ؟

عصام : فى وسعك أن تحتالى عليهما باللين والحسنى ، قولى لهما إنك تريدين أن تكملى تعليمك ؟

زينات : لن تجوز عليهما هذه الحيلة . سيدركان على الفور أن هذا كله من اجلك !

عصام : فليكن ذلك . لست اول فتاة تنتظر خطيبها حتى يعود من دراسته فى الخارج .

زينات : إنك لا تعرف يا عصام كم تكره والدتى والدتك ؟

عصام : وما شأننا نحن ؟

زينات : الود ود أمى لو تزوجنى لغيرك ، من أسرة اخرى ارقى فى زعمها من اسرتك .

عصام : ومع ذلك لا يستطيع احد يا زينات أن يزوجك

بالإكراه ! اسمعى يا زينات . هل تعجبك تصرفات والدتك ؟

زينات : لا .

عصام : وهل تتمنين ان تكونى مثلها ؟

زينات : لا .

عصام : انا ايضا لا اريد أن اكون مثل امى . نحن جيل وهم جيل . يجب ان نكون خيرا منهم فى كل شىء . لا يصح أن نجعلهم يسيطرون علينا . يجب أن تكون عندنا إرادة مستقلة .

زينات : صه . إنهم عائدون إلى البرندة .

عصام : نكمل الحديث فيما بعد .

(تنسحب زينات . يبتعد عصام عن مكانه الاول)

سعدية : **(تدخل)** ماذا تصنع هنا وحدك يا عصام ؟

عصام : لا شىء يا خالتى سعدية . الجو هنا أحسن .

سعدية : **(تنظر ناحية برندتها)** سمعت انك ستسافر إلى الخارج ؟ صحيح يا عصام !

عصام : لم يتقرر بعد بصفة أكيدة .

سعدية : ليكن فى علمك أننا لن ننتظرك !

عصام : الزواج يا خالتى سعدية قسمة ونصيب ! **(يخرج)**
(يدخل بلعوم)

بلعوم : ماذا كان يقول لك عصام ؟

سعدية : يبدو أنه لا يكترث لقول احد **(تخفض صوتها)** اقول لك دعه يذهب عنا . سنجد لها عريسا أوجه منه ومن أسرة أغنى وأرقى

(تدخل محسنة)

محسنة : لماذا خرجتم يا جماعة ؟

بلعسوم : الدنيا حر .

محسنة : أفلا اخذتم طباقكم معكم ؟

بلعوسم : هل يجوز لنا ذلك يا محسنة هانم ؟

محسنة : لم لا ؟ سادخل للجماعة واقترح عليهم ذلك . عن إذنكم . **(تخرج)**

سعدية : ارايت ؟ تريد ان تؤكد للناس أنهم ياكلون ويشربون الآن على حساب زوجها وليس على حساب جاره المغفل !

بلعسوم : مغفل ؟ انا مغفل ؟ انت يا سعدية المغفلة ! اتدرين كم ثمن المسرحية ؟ اربعمائة جنيه !

سعدية : اوقد قبلوها منك بصفة قاطعة ؟

بلعسوم : صه . انظرى . . الجماعة آتون إلينا ومعهم طباقهم . هيا بنا نأخذ طباقنا معنا . **(يخرجان)**

(يدخل نجم ونهاوند ثم يدخل الباقون وفى يد كل واحد منهم طبق وكاس فيجلس بعضهم ويبقى بعضهم واقفين)

نجم : **(كأنه فى حديث متصل مع نهاوند)** اجل اخترتها اولا لانها ملحدة وثانيا لانها تدرس الفيلولوجيا **(يلتفت إلى زوجته)** ليليان دارلنج . اقتربى قليلا لتشتركى معنا فى الحديث .

ليليان : **(تقترب منهما)** انا سامعة .

نهاوند : اخترتها لأنها ملحدة هذا مفهوم يا دكتور . لكن حكاية الفيلولوجيا ما أهميتها ؟

نجم : ما أهميتها ؟ ! هذه أهم من الإلحاد بكثير .

نهاوند : كيف ؟

نجم : الإلحاد أثره ذاتي خاص ، ولكن الفيلولوجيا أثرها موضوعي عام !

نهاوند : هل لك أن توضح قليلاً يا دكتور ؟

نجم : إنها تقوم ببحث مؤيد بالأدلة والبراهين العلمية لتثبت أن اللغة العربية لغة متخلفة ولا تصلح لأمة تريد أن تأخذ مكانها في صفوف الأمم المتقدمة .

نهاوند : عظيم عظيم ! حقا أن هذا الأمر عظيم ! ومتى يتم هذا البحث ؟

نجم : البحث قد تم ولكنه لم ينشر بعد .

نهاوند : ومتى ينشر ؟

نجم : إنها قد أرسلت الكتاب إلى لندن ليطبع هناك .

نهاوند : باللغة الإنجليزية طبعا ؟

نجم : طبعا .

نهاوند : ينبغي يا دكتور أن نترجمه ليطلع العرب عليه .

نجم : صدقت . هذا الكتاب يجب أن يقرأه العرب ليعرفوا حقيقة لغتهم وليجدوا مخرجا منها .

نهاوند : وكم قضيت في هذا البحث يا مدام ؟

ليليان : حوالى سبع سنين .

نهاوند : سبع سنين . لابد انها رسالة هائلة !

نجم : قنبلة هيدروجينية !

نهاوند : هل لك يا مسدام ان تلخصي لنا رايك فى اللغة العربية ؟

ليليان : آسفة يا استاذ لا أستطيع .

نهاوند : لماذا ؟

ليليان : فى وسع الدكتور ان يخبرك .

نجم : إنك لن تصدقنى إن اخبرتك انها لا ترضى أن يطلع على نتيجة بحثها أحد .

نهاوند : لكنى انا صديق مأمون الجانب

نجم : حتى انا زوجها المقيم معها تحت سقف واحد لم تشأ أن تطلعنى على ذلك ؟

نهاوند : هذا عجيب حقا . لكن لماذا ؟

نجم : لو اخبرتك لماذا لوجدته اعجب واغرب .

نهاوند : كيف ؟

نجم : لانها فيما تقول تخشى ان اغضب انا لكرامة أمتى (يقهقه ضاحكا) تصور انا أغضب لكرامة اللغة العربية !!

نهاوند : احقا يا مدام ؟ إن الدكتور لن يطربه شىء فى الدنيا كما يطربه أن تمرغى اللغة العربية فى التراب !

نجم : قل لها يا اخى ، قل لها !

ليليان : إنى لا احب ان يتدخل أحد فى بحثى أو يوجهنى بخير او بشر .

نهاوند : لكن البحث يعتبر الآن منتهيا يا مدام .

ليليان : كلا يا أستاذ لا يعتبر منتهيا إلا بعد ما ينشر بالفعل .

نهاوند : ولو بصفة عامة يا مدام . نريد أن نعرف رأيك بصفة عامة .

ليليان : لا أستطيع يا أستاذ .

نجم : لا تخافي يا ليليان . إن الأستاذ نهاوند يقود هؤلاء الجماعة كلهم في جهاده . إنه مجاهد طول عمره .

نهاوند : العفو يا دكتور . أنت أستاذ الجميع . أنت معلم هذا الجيل الصاعد !

نجم : آه لو سمعك الأستاذ صلصل !!

نهاوند : الأستاذ صلصل .. ماله يا دكتور ؟

نجم : إنه يغار مني !!! لا تدعه يشعر أنني لفت نظرك إليه .. ستراه يتلصص علينا من بعيد ..

نهاوند : (**يسترق النظر إلى صلصل**) إنه يبتسم يا دكتور !

نجم : هو هكذا طول عمره . الابتسامة لازقة بشفتيه !

نهاوند : يظهر أنه رجل بشوش .

نجم : لكن حذار فتحت هذه الابتسامة الدواهي . انظر إليه كرة أخرى . تأمل قليلا في وجهه فسترى هذه الابتسامة تنتشر من وجهه كما تنتشر أطراف الأخطبوط وهو يتهيأ للوثوب على فريسة شهية .

نهاوند : يخيل إلي يا دكتور أنك تبالغ قليلا في كلامك ، لأن ابتسامته هذه تذكرني بابتسامة الجوكوندا !

نجم : الجوكوندا ! مضبوط ! هكذا كان احساسي حين رأيته أول مرة ، وظللت أرى ابتسامة الجوكوندا في وجهه حتى كرهتها بعدما كنت أحبها .. كنت أعلق الصورة عندي في البيت فنزلتها !

نهاوند : (يضحك) نكتة والله !

نجم : كلا .. ليست نكتة . هذه حقيقة !

نهاوند : والصورة يا دكتور ما ذنبها ؟

نجم : ذنبها أن صاحبنا استطاع ان يقلدها ويعلقها على شفتيه !

نهاوند : والأخطبوط الذى اشرت إليه ؟

نجم : لعنة .. لعنة .. ما كدت أتخلص من الجوكوندا حتى حل محلها الأخطبوط ! .

نهاوند : وماذا انت صانع به ؟

نجم : لا أدرى . يا ليتنى استطيع ان اقتل الاخطبوطات كلها التى فى العالم !

(يتركز الضوء على صلصل وحوله نادر وزيد وعمرو)

صلصل : اترونه ؟ لابد أنه الآن يمزق فى عرضى . هذا دابه وخصوصا حين يجلس إلى شخص غريب لا يعرف شيئا .

نادر : وما يدفعه إلى ذلك ؟

صلصل : يكرهنى ويمقتنى لأنى اكتب برامج خاصة عن اعلام العرب .

نادر : أهذا الذى يغيظه منك ؟ او لا يعلم انك إنما تجارى فيه التيار العام ؟

صلصل : يعلم يعلم . ولكن الذى يغيظه منى اننى أكسب من تلك البرامج وهو لا يكسب شيئا .

نادر : إنى اذكر يا استاذ صلصل قبل سفرى إلى المانيا أن هذا الرجل ليس من جماعتنا . فما الذى خلطه بكم ؟

صلصل : إنه كتب ذات مرة مقالات اعجبتنا جدا .. كتبها طبعا لحساب غيرنا ولكنها تخدم الهدف الذى نسعى إليه ، فاجتمعنا وقررنا بالإجماع ان نسعى لضمه إلينا لنستخدمه فى تحقيق اغراضنا .

نـادر : الا تخشون على اسرارنا !

صلصل : إننا حتى اليوم لا نطلعه على اسرارنا الكبرى .

نـادر : وماذا استفدتم من ضمه إليكم ؟

صلصل : إذا اردنا ان نثير قضية دون ان نوجه إلينا الانظار ، دفعناه هو فاثارها من دوننا وبذلك نتقى كثيرا من الاخطار . انتظر حتى انكشه لك (**منادياً**) يا دكتور نجم !

نجم : نعم يا استاذ صلصل .. ماذا تريد ؟

صلصل : هل تعرف ما احسن عمل عملته فى حياتك ؟

نجم : هيه ؟

صلصل : انك تزوجت هذه السيدة . السيدة ليليان ! انها حقا هدية !

نجم : هدية ؟

صلصل : معلوم .. احسن هدية اهديتها إلى الامة العربية !

نجم : (**يزوم قليلا ثم يقول فى حقد**) مثل سلة التين التى جىء بها إلى كليوباترا داخلها حية رقطاء !!

صلصل : لكنى اخشى يا دكتور أن تصنع مثلك فيما بعد .

نجم : ماذا تعنى ؟

صلصل : ان تتراجع هى كما تراجعت انت .

نجم : كلا لا تخف عليها ، إنها اثبت منى وارسخ !

صلصل : وانت ما الذى غيرك ؟

نجم : ماذا أصنع ؟ كتبت باللغة العامية برهة فوجدتها

لا تحل المشكلة لأنها ناقصة ولأنها تدنو شيئا فشيئا من اللغة المقدسة ، فتركتها وكتبت مثل ما يكتب الناس .

صلصل : والحل فى رأيك هو الهيروغليفى ؟

نجم : نعم . هذا هو الحل الصحيح .

صلصل : إنك حاولت قديما أن تتعلمه لتكتب به ؟

نجم : نعم وقطعت شوطا فيه .

صلصل : لماذا انقطعت عن هذه المحاولة ولم تكملها ؟

نجم : منذا يقـــرأ لى لو كتبت بالهيروغليفى ؟ علمــاء المصرولوجيا ؟

صلصل : ما كنا نظن يا دكتور انك ستيأس بهذه السرعة . الا ترى إلى إسرائيل ماذا فعلت ؟ لقد احيت اللغة العبرية بعدما كانت ميتة .

نجم : لكن مهمتنا اكبر واعسر من مهمة إسرائيل . مهمتها إحياء لغة ميتة . أما مهمتنــا فمزدوجة : إحيــاء لغة ميتة وإماتة لغة حية !

صلصل : هذا لا يدعونى أبدا إلى اليأس . لا تنس يا دكتور ان شـــعبنا إذا وجـــد القيادة الحكيمـــة يقوم بالمعجزات .

نجم : كلام حلو يا استاذ صلصل ولكن دون عمل ! كل يوم تقذفنا ببرامجك الخاصة من ابن خلدون وابن بطوطة وابن رشد وابن طباطبا وابن لا ادرى من من أصناف العرب !

صلصل : واى بأس فى ذلك ؟ اليس لنا ان نجارى الاتجاه العام ؟

نجم : معلوم يا اخى . اكسب لك انت قرشين وارمينى انا فى البلاوى الــزرق ! تريد أن تعــيش انت بالعربى . واتحنط انا بالهيروغليفى !

صلصل : قسما بالـــ . . . لا توجد عندنا ثلوج بيضـــاء . . قسما بالرمال الصفراء التى تحيط بوادينا الأخضر لو كان عندى انا الاستعداد الكبير الذى عندك لكـــانت عنـــدى الآن مؤلفـــات عـــديدة باللغـــة الهيروغليفية !!

نجم : ومنذا الذى يقرؤها ؟

صلصل : ليس هذا المهم . المهم ان يؤدى احدنا الواجب الذى عليه .

نهاوند : والله لقد نفختم فىّ اليوم قوة جديدة وحياة جديدة . إنى حين اغادر بلادكم سأقوم بدعاية فى البــلاد العربية بالشـــعر تارة وبالنثر تارة اخـــرى لهذه القضـــية . . قضـــية اللغة حتى يهتموا بإحياء لغاتهم الأصلية لغات أجدادهم العظام !

صلصل : سمعت يا دكتور ؟ رأيت الهمم القعساء !

نجم : أنا مسرور منك يا أستاذ نهاوند وأعاهدك إن نجحت فى مسعاك أن ادرس الهيروغليفى من جديد لأكتب به ولا اكتب إلا به .

نهاوند : يدك يا دكتور ! (**يشد على يده بحرارة**)

(يتركز الضوء على سعدية وابو الديوك ويلموم)

سعدية : إلى متى ياكلون ويشربون ؟ الا يبتون أولا فى امـــر مسرحيتنا ؟ ام كل ما صرفناه على الحفلة يروح على فاشوش !

بلعـوم : صه يا سعدية لا يسمعك احد .

ابو الديوك : يا دكتور نجم ويا استاذ صلصل ويا جماعة جميعا ، اراكم خضتم اليوم فى كل شىء ونسيتم المسرح !

صلصل : صحيح . لولا المسرح ما كنا ذقنا هذه الحاجات الحلوة .

نجم : الاستاذ ابو الديوك يستطيع ان يقول لنا لماذا تأخر افتتاح الموسم الجديد هذا العام ، وما الذى سنشاهده فى الموسم الجديد .

ابو الديوك : الواقع أن الافتتاح تأخر لأننا لم نستطع أن نستقر على رأى بعد المسرحية التى نفتتح بها الموسم .

صلصل : عجبا ! أين كتابنا الملاكى وأين مسرحياتهم ؟

ابو الديوك : كتابنا الملاكى لم يقدموا لنا شيئا بعد .

صلصل : ولا مسرحية واحدة ؟

ابو الديوك : ولا مسرحية واحدة .

نهاوند : معذرة يا إخوان . ما معنى الكتاب الملاكى ؟

صلصل : نقصد بذلك كتابنا الذين هم ديوكنا والمحجوز لمسرحياتهم مكان فى المسرح كل سنة .

نهاوند : ولماذا لم يقدموا شيئا حتى اليوم ؟

صلصل : لعلهم تكاسلوا لاتكال كل واحد منهم على ان مكان مسرحيته محجوزة ، فهو يقدمها وقتما شاء .

عمرو : ما دام الامر هكذا فخذوا مسرحيـة من احد كتاب الأجرة .

زيـد : كلا . . لا ينبغى ان نخل بمبدئنا وإلا عرضناه للخطر .

عمرو : وتعطيل الموسم أليس له اعتبار عندك ؟

صلصل : فى رايى ان الموسم لا يصح أن يؤجل لأى سبب . فانظروا الا توجد عندكم ولو مسرحية قديمة ؟

ابو الديوك : توجد لدينا تلك المسرحية التى وافقت عليها اللجنة من السنة الماضية .

نسار : ولم لم تقدموها السنة الماضية ؟

ابو الديوك : لأن المؤلفين الملاكى قدموا مسرحياتهم فكانوا أولى .

نسادر : إذن فقدموها هذه السنة واجعلوها رواية الافتتاح .

ابو الديوك : هل تحرى عن هذا المؤلف احد منكم .

زيد : نعم أنا تحريت عنه .

ابو الديوك : ماذا وجدت !

زيد : سمعت اناسا يقولون إنهم سمعوه ذات يوم يقول إن موت العقاد خسارة كبيرة .

صلصل : هذا رجعى لا يمكن أن نقبله .

عمرو : لكنى أنا تحريت عنه فعرفت أنه كان يأكل كل يوم فى رمضان من دكان الفول الذى فى ممر شارع سليمان .

زيد : تقصد انه افطر فى شهر رمضان ؟ وأى شيء فى ذلك ؟

عمرو : هذا يدل على أنه غير متعصب .

زيد : كلا هذا غير صحيح ، فكم من رجل لا يصلى ولا يصوم ونجده مع ذلك متعصبا .

صلصل : دعونا إذن من هذه المسرحية . الا توجد عندكم مسرحية أخرى ؟

أبو الديوك : ما عندنا غير المسرحية التى قدمها زميلنا الأستاذ عبد الواسع بلعوم .

زيـــد : (محتدا في حدة) يا ناس ! ما لمدير التموين وكتابة المسرحيات ؟

عمرو :
وأبو الديوك : وما المانع ؟

زيـــد : غدا يكتبها الجزارون والنجارون ومساحو الأحذية !

أبو الديوك : وما المانع ؟ نحن في عهد الاشتراكية والمساواة بين الناس .

زيـــد : وهل معنى الاشتراكية عندك أن يكون الناس جميعا كتاب مسرحيات ؟

صلصل : أليس هذا خيرا من أن تبقى أنت وحدك الكاتب اللوذعي ؟

زيـــد : وهل بقيت أنا وحدي الآن ؟ لقد أصبح عددنا خمسة أو ستة !

صلصل : وما المانع أليسوا جميعا ديوكنا ؟

زيـــد : أو كل ديك من حقه أن يؤلف مسرحية ؟

صلصل : وما المانع إن كان يقدر ؟ المسرح في أيدينا اليوم ، ومن يدرى لعله ينتقل غدا إلى يد لا تأذن لديك واحد أن يؤذن على المسرح .

زيـــد : هذا مصدر خوفي . إذا كنتم تقبلون المسرحيات من كل من هب ودب فستلفتون نظر الجمهور إليكم وتثيرون سخطه عليكم ، فيكون ذلك سببا لخروج المسرح من أيديكم .

بلمـــوم : من كل من هب ودب ؟ أنا أحتج على هذه الكلمة .

سعدية : من كل من هب ودب . عيب يا افندى في أن تقول هذا عن زوجي . إن الفرخة التي أكلتها لا تزال تقوقىء في بطنك !

زيـــد : ليس قصدى يا مدام .. أنا قصدى ..

سـعدية : ليس قصدى .. انا قصدى .. ما هذا اللغو ؟
قل بصريح العبارة إنك تخشى من بلعوم ان يبلعك !

زيـــد : ولماذا يبلعنى ؟ هل انا تموين ؟

ابو الديوك : (كأنه يتدخل لحسم الأمر) اسمع يا زيد . إن كنت تظن نفسك شيئا كبيرا فانت مخطىء . تقول مدير تموين فخبرنى ماذا كنت انت حين اخرجنا لك مسرحيتك الأولى ؟ اعرف إذن قدر نفسك . استرزق ودع غيرك يسترزق مثلك !

زيـــد : انا لم اقصد ان اطعن فيه . كل ما اردت قوله إن مسرحيته هذه لا ينبغى أن يفتتح بها الموسم .

ابو الديوك : بأى شىء نفتتح إذن ؟ بمسرحيتك ؟

زيـــد : نعم .

ابو الديوك : واين هى ؟ الم تقل إنها لا تزال رؤيا فى دماغك ؟

زيـــد : أجل . إنى أعيش فى نشوتى هذه الأيام .

ابو الديوك : لكن علينا ان نضع بروجرام الموسم من اليوم .

زيـــد : ضعوا مسرحيتى فى البروجرام .

ابو الديوك : مكان مسرحيتك محجوز ككل سنة ولكنا لا نستطيع ان نجعلها الأولى فى البروجرام ؟

زيـــد : ماذا يمنع ؟

ابو الديوك : الا يجوز أن تطير الرؤيا كلها من دماغك ؟

زيـــد : كلا اطمئن فإنى قد سجلتها ..

ابو الديوك : سجلتها وهى رؤيا فى دماغك ؟ !

زيـــد : نعم .

أبو الديوك : كيف ؟

زيـــد : بواسطة الأشعة كلفت أحد رجالهـا فصور لي دماغي .

أبو الديوك : أتمزح يا زيد ؟

زيـــد : كلا ، أفي مثل هذه الأمور مزاح ؟ من حسن الحظ أني جئت بها اليوم معي .. انظر **(يخرج صورة الأشعة من بين ثيابه)**

أبو الديوك : **(ينظر في الصورة)** أنا لا أرى فيها شـيئا .. انظروا يا جماعة هل ترون فيها شيئا ؟

(يتداولها الحاضرون)

الجماعة : أبدا .. لا نرى فيها شيئا .

زيـــد : وأي شيء كنتم تريدون أن تروه ؟

الجماعة : الرؤيا التي في دماغك .

زيـــد : أنا أبصرها .

الجماعة : ما بالنا نحن لا نبصرها ؟

زيـــد : لا يمكن أن يبصرها إلا مؤلف مثلي .

سعدية : **(تخطف الصورة وتدنيها من زوجها)** انظر يا عبد الواسع أترى الرؤيا التي يحكي عنها ؟

بلعـــوم : لا ، لا أرى شيئا .

سعدية : ها هو مؤلف يا أستاذ زيد .

زيـــد : يا مدام ليس كل من ألف ، إني قلت مؤلف مثلي أعني في مستواي .

سعدية : زوجي إنه سيطلع خيرا منك .

زيـــد : **(في تعال)** خير مني لا يفيد .

سعدية : لم لا يفيد ؟

زيـــد : لأن الذي هو أحسن مني يا مدام لم يوجد بعد .

سعدية : ما هذا يا جماعة ؟ كيف تسكتون لهذا المتطاول ؟

زيد : يا مدام التموين شيء والفن شيء آخر . التموين في جمعية زوجك ولكن الفن في دماغي أنا .

عمرو : مهلا مهلا فقد تجاوزت حدك . لعلك قد غرك نجاح مسرحيتك في السنة الماضية .

زيد : لم يكتب مثلها أحد ولا في أوربا وامريكا .

عمرو : رويدك رويدك ، فالفضل في نجاحها يرجع إلى غيرك .

زيد : لمن غيري ؟

عمرو : الا تعرفه لمن ؟ لي انا .. للمقالات الأربع التي نشرتها تباعا ورفعتك فيها إلى السماء وجعلت اسمك يدوي فيها كالطبل !

زيد : تلك المقالات التي لم يقرأها احد ؟

عمرو : لو صح ما تقول لما اشتهرت أنت . اربع مقالات في جريدة يومية وبقلم أكبر ناقد في البلد .

زيد : أكبر ناقد ؟ طز ! وما قيمة الناقد إلى المؤلف ؟ الناقد كما هو معلوم ما هو إلا امرؤ أراد ان يكون مؤلفا ففشل .

عمرو : أهذا جزائي إذ شهرتك .

زيد : أنت شهرتني ؟

عمرو : بل خلقتك .

صلصل : (يهزهما) صه ... لقد تجاوزتما كل حد .

عمرو : ألم تسمعه كيف جحد فضلي بالكلية ؟

صلصل : يا أستاذ عمرو أوتظن أن مقالاتك الأربع هي التي اقامت تلك الضجة لمسرحية الأستاذ زيد ؟

عمرو : اجل يا أستاذ صلصل ما في ذلك شك .

صلصل : هذا غرور منك أكبر من غـرور الأستاذ زيد .
إن الفضل لا يرجع إلى عازف منفرد بل للأوركسترا
كلها .. الأوركسترا التابعة لنا إذ قلنا لها اعزفى
فانطلقت تعزف ألحان التمجيد فى كل مكان .

عمرو : إنه لا يعترف بأى فضل لأحد .

صلصل : ذلك هو الخطر يا جماعة . الخطر أن تنسوا أن
قوتنا تكمن فى كونها جماعة متحدة الهدف والخطة .
وأن أحدنا لا قيمة له إلا بجماعته . انت يا أستاذ
زيد مثلا ما قيمتــك من دوننـــا ؟ إن خارج الدائرة
لمؤلفين لا تعد أنت بجانبهم شيئا ولكنا منعناهم
من الظهور ليتاح لك ولأصـحابك من الديوك أن
تظهروا وحدكم فى الميدان .. عليكم أن تتذكروا
هذه الحقيقة دائما حتى لا يتعالى بعضكم على
بعض ! والآن دعونا نرجع إلى حكاية المسرحية
التى قدمها الأستاذ بلعوم .

سعدية : يسلم فمك يا أبا الصلاصيل .

نجم : بلغنى أن أحد أعضاء لجنة القراءة رفضها .

زيـد : نعم وظل يرفضها حتى عدلوها له مرارا كثيرة .

سعدية : وما اسم هذا العضو ؟

أبو الديوك : لا داعى لذكر اسمه .

بلعـوم : واحد من ديوكنا ؟

أبو الديوك : لا ليس منهم .

بلعـوم : لا حق لك . أعضاء لجنة القراءة يجب أن يكونوا
جميعا من ديوكنا . أليس كذلك يا أستاذ صلصل .

صلصل : صحيح . لكن ربما ان يكون للأستاذ ابو الديوك وجهة نظر فى ذلك .

ابو الديوك : نعم . ليس من مصلحتنا ان نجعلهم جميعا من الديوك وإلا انكشفت خطتنا . يجب أن نجعل فيهم من غير الديوك لذر الرماد فى الأعين .

صلصل : أرأيتم كيف تكون السياسة ؟ !

ابو الديوك : تلك سياستنا مع المؤلفين . لابد أن نضع مع مؤلفينا الديكيين مؤلفا لا ديكيا واحدا كل سنة حتى لا يستطيع أحد أن يفتح علينا فمه !

صلصل : سمعتم يا جماعة ؟

نجم : ارجعوا بنا إلى مسرحية الاستاذ بلعوم . ماذا تصنعون فيها بعدما رفضها عضو اللجنة ؟

زيد : هذه مشكلة .

صلصل : على الأستاذ ابى الديوك أن يحل هذه المشكلة .

ابو الديوك : المشكلة محلولة .

زيد : كيف ؟

أبو الديوك : كيف ؟ الا تعرف يا أستاذ زيد كيف ؟ نحولها إلى لجنة أخرى من لجان القراءة كما فعلنا فى مسرحيتك فى السنة الماضية ؟

نجم : عظيم عظيم يا أستاذ أبا الديوك .

أبو الديوك : لقد أعددنا العدة لكل شىء فأنشأنا لجانا متعددة القراءة ليتسنى لنا أن نقبل ونرفض كما نريد . . . اطمئنوا يا جماعة . أنا أبو الديوك والأجر على الله !

صلصل : لله درك يا أبا الديوك ؟ أنت حقا حلال المشكلات !

أبو الديوك : لكن المشكلة التى لم أجد لها حلا حتى الآن هى

اننا لم نجد مخرجا واحدا يرضى أن يخرج هـذه المسرحية ، وان الممثلين رفضوا جميعا أن يمثلوا فيهـا .

سعدية : ما هذا الكلام الفارغ ؟ يجب أن تكرههم على تمثيلها بالقوة .

أبو الديوك : كلا يا ستى لا أستطيع .

سعدية : لماذا ؟ أليسوا موظفين عندك ؟

نجم : إن التمثيل لا يكون بالإكراه يا مدام .

صلصل : علينا أن نجد المخرج أولا ، فإذا وجـدناه فربما استطاع أن يقنع الممثلين بالتعاون معه .

(تتجه العيون ناحية ميرغنى الذى كان يتحدث مع محسنة فى ناحية)

ميرغنى : كلا . لا تنظروا إلى . إنى قرأت المسرحية ويستحيل ان أخرجها .

صلصل : الواقع يا أستاذ ميرغنى انها ليس لها غيرك . انت شيخ المخرجين .

بلعـوم : أرجوك يا أستاذ ميرغنى اعمل معروف من اجلى .

ميرغنى : لا تؤاخذنى يا أستاذ بلعوم ، أنت تعرف مكانتك عندى لكن هذه المسرحية لا يمكن ان اخرجها ابدا .

بلعـوم : لم يا أستاذ ميرغنى ؟ حرام عليك !

سعدية : الا تحب يا أستاذ الفراخ الأمريكانى ؟

ميرغنى : **(فى شىء من الغضب)** لا يا مدام لا احب إلا الفراخ البلدى .

سعدية : موجودة يا أستاذ ، سنبعث لك البلدى كما تريد .

ميرغنى : **(غاضبا)** اسمعى يا مدام ، لقـد كدت أميـل إلى

القبول ولكن كلامك هذا قد جعلني اصر على الرفض . إني لست من اهل ذلك .

سعدية : يا ويلي ! اغضبت من كلامي ؟

بلعسوم : اسكتي انت يا سعدية . إن الأستاذ ميرغني رجل حساس ذو شهامة وكرم ، وسيقبل رجاءنا والتماسنا إن شاء الله من غير شيء اليس كذلك يا استاذ ميرغني ؟

(يصمت ميرغني كأنه يفكر في الأمر)

ابو الديوك : هيه ماذا قلت يا استاذ ميرغني ؟

ميرغني : إنها سوف تسقط يا جماعة .

ابو الديوك : سوف تسقط إذا اخرجها غيرك . انت الوحيد الذي تستطيع ان تنجحها !

ميرغني : يمكن أن اقبل ولكن بشرط .

الجميع : **(بصوت واحد)** الحمد الله .

ميرغني : قلت لكم بشرط .

ابو الديوك : ما هو ؟

ميرغني : إنني غير مسئول إذا سقطت .

ابو الديوك : على شرط أن تبذل جهدك كله .

ميرغني : إن كنتم تشكون في أهليتي وأمانتي ....

أبو الديوك : كلا كلا نحن واثقون تمام الثقة .

ميرغني : أنا غير مسئول عن النتيجة .

أبو الديوك : لا بأس اخرجها وانت غير مسئول عن النتيجة .

ميرغني : فيم هذا الإحراج ؟ اعفوني يا ناس . اعطوني مسرحية اخرى لأخرجها لكم .

ابو الديوك : ماذا جرى يا استاذ ميرغني ؟ اتريد ان ترجع في كلامك .

محسنة : الأستاذ ميرغنى فى نفسه شىء منك يا محرم .

ابو الديوك : منى أنا ؟ ماذا صنعت ؟

محسنة : من أجل تلميذه حنفى ، إنه يهمه أمره .

ابو الديوك : وأنا ايضا يهمنى أمره .. ولذلك عينته عندنا فى المسرح .

ميرغنى : وما فائدة تعيينه إذا لم يعط له دور واحد حتى الآن منذ تسعة أشهر ؟

ابو الديوك : روق بالك . سيعطى لحنفى دورا إكراما لك .

ميرغنى : متى ؟

ابو الديوك : من اليوم فى نفس المسرحية .

ميرغنى : كلا اعطوه دورا فى مسرحية أخرى . لا يصح أن تعطلوه تسعة أشهر ثم تذبحوه .

سعدية : ما هذا يا استاذ ميرغنى ؟ اتجعسل التمثيل فى مسرحية زوجى كالذبح ؟

ميرغنى : اجل يا مدام بالنسبة لممثل مثل حنفى .

صلصل : لا حق لك يا استاذ ميرغنى . إنك بهذا تقف فى طريق حنفى ، ولا أدرى كيف يقولون إنك تحبه ؟

ابو الدكوك : انا ذاهب لأجىء بحنفى الآن (**ينزل من درج البراندة إلى الحوش ثم يتوجه نحو باب البدروم ويختفى هنيهة**)

ميرغنى : (**بصوت خافض**) لا حول ولا قوة إلا بالله . ماذا أصنع يا ست أم عصام ؟

محسنة : ما كان ينبغى أن تقبل إخراج المسرحية .

ميرغنى : كانوا جميعا يترجوننى فلم أستطع أن اردهم ، لكن حنفى المسكين ما ذنبه ؟

محسنة : ها هو ذا زوجي قد اقبل به !

(يظهر ابو الديوك ومعه حنفى ويصعدان إلى البرندة)

ابو الديوك : هذا حنفى قد كلمته وقبل الدور .

ميرغنى : اوقد صرت توزع الأدوار أيضا يا استاذ ابا الديوك؟

ابو الديوك : كلا يا شيخ المخرجين ، انا اردت ان اقول إنه قبل ان يمثل في المسرحية .

ميرغنى : صحيح يا حنفى؟

حنفى : ما دمت انت ستخرجها يا استاذى .

ميرغنى : كلا لا شأن لك بى .

سعدية : ما هذا يا استاذ ؟ اتريد أن تكرهها إليه ؟

ميرغنى : قرأتها قبلا يا حنفى ؟

حنفى : نعم .

ميرغنى : واعجبتك ؟

حنفى : كالمسرحيات التى كنا نؤلفها ونمثلها ونحن طلبة .

ميرغنى : فكيف إذن قبلت ؟

حنفى : ماذا اصنع ؟ هذه فرصتى الوحيده .

ميرغنى : الا تعلم أن فيها خطرا على مستقبلك ؟

حنفى : انا يا سيدى كالمريض الذى يقبل ان يفتحوا بطنه أو يثقبوا جمجمته !

ميرغنى : هذا المريض له أمل في الشفاء .

حنفى : وانا لى امل في النجاح .

ميرغنى : في هذه المسرحية ؟

حنفى : إنهم سيعطوننى ادوارا أخرى بعد ذلك .

ميرغنى : صحيح يا أستاذ ابا الديوك ؟

ابو الديوك : طبعا طبعا ستتوالى عليه الأدوار بعد ذلك .. هيا اذهب الآن يا حنفى فانتنا نزالداء . فهمه جيدا يا حنفى .

حنفى : حاضر (ينطلق إلى الدروم)

بلعسوم : لماذا ارسلته إلى ابى حنفى ؟ ماذا تريد منه ؟

ابو الديوك : هذه فرصة ذهبية لنحل فيها المشكل ..

نجم : اى مشكل ؟

صلصل : لديك مشكلات اخرى بعد ؟

ابو الديوك : مشكلة المشكلات يا جماعة . مشكلة هذا الرجل

نجم : ماذا تعنى ؟

ابو الديوك : ابا حنفى .

الجماعة : ها نستعيد مشكلة الربع ؟

ابو الديوك : نعم نشتهى ان نجعل هذا الحوش حذيقة نقعد فيها وإياكم فى أمسيات الصيف .

بلعسوم : مخه ناشف لا يمكن ان يرضى ابدا .

ابو الديوك : ساعدونى ياجماعة ارجوكم ، كل منكم يبذل ما فى وسعه ويترجاه .

صلصل : تذكروا يا جماعة هذا ابو حنفى رفيقنا القديم . إنكم تعرفون طباعه . فلنلاينه ونستدرجه بالحسنى إلى ما نريد . هذه هى الطريقة الوحيدة التى نستطيع بها أن نكسبه .

ابو الديوك : ها هو قد جاء .

(يدخل ابو حنفى وحنفى)

صلصل : اهلا اهلا يا حنفى (يأخذه بالحضن) .

ابو حنفى : اهلا بك يا استاذ صلصل

صلصل : **(لا يكاد يرى ابا حنفى حتى ياخذه بالحضن مرة ثانية)** مرحبا يا سيدنا الاسطى . عاش من شافك .

ابو حنفى : متشكر يا أستاذ صلصل .

(يتكرر هذا الفصل من صلصل ومن ابى حنفى بالتالى)

نجم : يا اخى حسبك ! إلى متى تكتم انفاسه بتحياتك وابتساماتك هذه العريضة كأنها آذان الفيلة ؟

صلصل : **(حانقا)** اليس ذلك خيرا من تكشيرتك التى تشبه تكشيرة القرد ؟

نجم : دعنا نحيى ابا حنفى نحن ايضا **(ياخذه بالحضن)** كيف حالك يا ابا حنفى ؟ اتذكرنى يا ترى ؟

ابو حنفى : نعم اذكرك جيدا ، ولكن اسمك .. اسمك .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. على طرف لسانى ولكن ..

نجم : اسمى نجم .

ابو حنفى : نجم الدين ، الآن تذكرت .

نجم : لا نجم فقط . اسمى نجم .

ابو حنفى : **(يحار قليلا)** يجوز يا سيدى . انت كنت قليل التردد علينا .. جئتنا ثلاث او اربع مرات ثم اختفيت .

نجم : إنى سافرت إلى اوربا حيث حصلت على درجة الدكتور .

ابو حنفى : مبارك يا دكتور .. الف مبروك

نجم : لا داعى يا ابا حنفى .

ابو حنفى : لابد أن نبارك لك ! هذه دكتوراه .

نجم : قد حصلت عليها من سنتين .

أبو حنفي : لا شأن لي .. ما رأيتك إلا اليوم .

أبو الديوك : والأستاذ نادر أتذكره يا أبا حنفي ؟

أبو حنفي : طبعا الأستاذ محبوب نادر ! والأستاذ زيد والأستاذ عمرو .

زيد : (**يأخذه بالحضن**) كيف حالك يا أبا حنفي ؟

أبو حنفي : سلامات يا أستاذ زيد .

عمرو : (**يأخذه بالحضن**) سلامات يا أبا حنفي .

أبو حنفي : الحمد لله . حالي كما ترى . لقد أصبحتم جميعا دكاترة ومديرين ومؤلفين ....

حنفي : ونقاد يا أبه .

أبو حنفي : ونقاد .

حنفي : ومخرجين .

أبو حنفي : ومخرجين .. بالاختصار صرتم أصحاب مراكز ومقامات عالية وأنا حيث كنت .. الحمد لله .

سعدية : محسنة هانم ، ألا تحضرين شيئا من الأكل للعم أبي حنفي ؟

محسنة : أظن أنه لا داعي لذلك .

سعدية : لا داعي لذلك ! يجب أن يذوق من طعام الحفلة . سأحضر له أنا بنفسي (**تخرج**) .

حنفي : (**يشير إلى ميرغني**) الأستاذ ميرغني يا أبه .. أستاذي في المعهد .

ميرغني : أهلا وسهلا يا أبا حنفي .

أبو حنفي : أهلا بك يا أستاذ ميرغني . ابني حنفي طالما شكر فيك .

سعدية : (**تعود بطبق**) خذ يا أبا حنفي كل .

ابو حنفى : شكرا يا ست أم زينات . قد سبقت .

سعدية : لابد أن تذوق من طعام الحفلة .

ابو حنفى : قد ذقت منه يا ست هانم .

سعدية : أين ؟

ابو حنفى : فى البيت . الست أم عصام جزاها الله خيرا بعثت لنا نصيبا منه .

سعدية : (تتمتم ساخطة) معلوم الحفلة فى بيتها !

بلمسوم : بيتك وبيتها واحد .. خذ منها يا أبا حنفى لتفرح .

ابو حنفى : هاتى يا ست أم زينات .. من يد لا نعدمها (يأخذ منها الطبق) .

نادر : والست أم حنفى كيف حالها ؟

ابو حنفى : سألت عنك العافية .. هى بخير .

ابو الديوك : كانوا جميعا يسألون عنك وعن الست أم حنفى .

ابو حنفى : سألت عنهم العافية .

بلمسوم : إى والله ما استطاعوا أن ينسوك يا أبا حنفى أو ينسوا افضالك .

ابو حنفى : اى افضال ؟ أستغفر الله .

نادر : منذا يستطيع أن ينسى كيف كان البوليس السياسى يبحث عنا .

بلمسوم : وكيف كنت تخبئنا فى البدروم عندك .

صلصل : وكيف كنت تنفق على أهلنا وأولادنا ونحن فى السجن ؟

ابو حنفى : ارجوكم يا أصحاب لا تخجلونى بكلامكم هذا . إن الناس بعضهم لبعض وأنا ما قمت إلا ببعض الواجب .

نهاوند : ما شاء الله .. أكان أبو حنفي معكم ؟

أبو الديوك : نعم كان معنا (يلتفت إلى أبي حنفي) الأستاذ نهاوند شاعر العراق .

أبو حنفي : تشرفنا يا أستاذ .

نهاوند : بك الشرف يا أبا حنفي ... ما شاء الله .. إذن كنت معهم في الحركة ؟

أبو حنفي : في الحركة ؟ لا يا أستاذ . حسد الله بيني وبين الحركة . أنا طول عمري رجل مؤمن موحد .

صلصل : (لنهاوند) كان أبو حنفي يعاوننا ويساعدنا في الله ولله .

نهاوند : طيب مليح . حياك الله يا أبا حنفي .

أبو حنفي : متشكر يا أستاذ سيكا !

أبو الديوك : سيكا ! كذا يا أبا حنفي تغلط في اسم الأستاذ ؟

أبو حنفي : وما اسمه إذن ؟

الجميع : نهاوند ، نهاوند .

أبو حنفي : لا تؤاخذوني يا جماعة . على قدر حالي .. من أين لي أن أفهم في الموسيقى ؟

(يضحك الجميع ما عدا صلصل فقد استمر يقهقه)

صلصل : **(ماضيا في القهقهة)** سيكا قال !

أبو حنفي : اعذروني .. غلطة مني .. أنا رجل جاهل لا أعرف في الموسيقى شيئا .

صلصل : **(تعلو قهقهته)** أنت جاهل ؟ أنت لا تعرف الموسيقى ؟ يا نمس ! إنك حافظ المقامات الموسيقية كلها ! ينبغي أن يعينوك مدرسا في المعهد الموسيقي أو الكونسرفاتوار !

نجم : (غاضبا) وبعد يا جماعة ؟ انا احتج !

صلصل : تحتج على ماذا يا دكتور ؟

نجم : ضيفنا وضيف بلدنا كيف تضحك عليه ؟

صلصل : يا لك من رجل عكر . اتريد ان نقطب فى وجهه ؟ لم لا نضحك معه ؟ نحن فى بساط احمدى . هل زعلت حقا يا أستاذ نهاوند ؟

نهاوند : لا ، ماكو زعل .

صلصل : سامح يا دكتور ؟

ابو حنفى : أنا آسف .. أنا الذى كنت المسبب . اسمحوا لى إذن .. (يهم بالخروج)

بلعسوم : انتظر حتى نتفق أولا .

ابو حنفى : نتفق على ماذا ؟

ابو الديوك : لا تتجاهل لا رجل ، إنك تعلم ما نريد (يقبل راسه) حقك على إن كنت اغضبتك أو إسأت إليك . نحن اسرة واحدة يا أبا الاحناف .

ابو حنفى : إنى لا افهم شيئا .

صلصل : ابعد كل هذه الافضال التى لك علينا يا ابا حنفى ، وبعد هذه العشرة الطويلة والصداقة المتينة تبخل على اصحابك بحاجة بسيطة كهذه

ابو حنفى : هذه ليست بسيطة يا ناس !

بلعسوم : إننا نتوسط لك فى المساكن الشعبية

ابو حنفى : هذه المساكن الشعبية لا تنفعنى

صلصل : هذا تعنت منك . الناس كلها تتمنى المساكن الشعبية .

أبو حنفى : هل فيها حوش كهذا ؟

صلصل : إنك لن تحتاج إلى الحوش بعد ذلك إن شاء الله . سيكون ابنك حنفى ممثلا كبيرا ، سيصير نجما من نجوم السينما والمسرح .

الجميع : أجل يا أبا حنفى . نحن جميعا نضم أصواتنا إلى صوت الأستاذ صلصل .

أبو حنفى : كلكم ضدى ؟

صلصل : بل كلنا معك يا أبا حنفى وفى صفك . من منا لا يتمنى الخير لحنفى ولأبى حنفى ؟ من منا لا يتمنى أن يرى حنفى ممثلا عظيما يتردد اسمه كالطبل ؟ من منا لا يتمنى أن يرى حبيبنا أبا حنفى وقد تاب ربنا عليه ن هذه المهنة الشاقة وأصبح يعيش عيشة مرفهة فى كبره ؟

حنفى : (متوسلا) نعم يا أبه أرجوب .

أبو حنفى : ومتى تريدون منا أن نخلى الربع ؟ أليس بعد أن نجد لنا مكانا مناسبا ؟

صلصل : طبعا طبعا ، ونحن جميعا سنساعدك فى البحث عنسه .

أبو الديوك : وسنستخدم نفوذنا فى الدوائر الخاصة بالإسكان .

ميرغنى : لن تنتقل من هنا إلا بعد أن ترى اسم حنفى يلعلع فى كل مكان .

حنفى : سمعت يا أبى ماذا يقول الأستاذ ميرغنى ؟

أبو الديوك : المسرحية يا أستاذ صلصــــل (**يناوله نسخة المسرحية**)

صلصل : ها هى ذى المسرحية سأسلمها لابنك حنفى اول ما تتول وافقت .

أبو حنفى : وافقت وأمرى إلى الله .

الجميع : (بصوت واحد) مبارك مبارك .

حنفى : هات يا استاذ صلصل .

صلصل : (يناوله المسرحية) خذ .

(ستار الفصل الأول)

الفصل الثانى

المنظر : نفس المنظر كما فى الفصل الاول .

الوقت : قبيل العصر .

(يرفع الستار فنرى ام حنفى واقفة أمام باب البدروم وهى تنظر ناحية الشمال — إلى جزء غير مرئى فى الحوش — فى اشمئزاز وغضب واسى) .

ام حنفى : اعوذ بالله . اليوم ايضا القوا الماء القذر فى الحوش ؟ يا حنفى .. يا حنفى ....

حنفى : (صوته) نعم يا امه .

أم حنفى : تعال يا ابنى .

حنفى : ماذا تريدين ؟ الا تتركيننى فى شغلى ؟ **(يدخل حاملا فى يده كراسة الدور الذى يحفظه)** .

أم حنفى : دع هذه الكراسة الآن . تعال انظر !

حنفى : الله .. متى القوا هذا الماء ؟ ما كان موجودا حين رجعت منذ قليل .

أم حنفى : ساعة ما استرحنا بعد الغداء . الله يجازيهم اولاد الحرام .

حنفى : ولا يهمك يا أمه . سننتصر بإذن الله . إن هذا الدور الذى أعطوه لى فى مسرح النجوم ...

أم حنفى : (مقاطعة) ما لنا ولهـذا الدور . أهـذا وقته ؟ الا ترى ما نحن فيه ؟

حنفى : سيكون قنبلة الموسم .

أم حنفى : على غرار (مسرحية الموسم) التى كانت القاضية عليك ؟

حنفى : كلا يا أمه . هذه المسرحية بحق الفها أستاذ فى فنه لا بلعوم ولا أبو الديوك !!

أم حنفى : طيب طيب وماذا نعمل الآن فى هذه القذارة التى القوها فى الحوش ؟

حنفى : ماذا نعمل فيها ؟ نتركها حتى تنشف .

أم حنفى : والشاويش الا تخشى منه أن يعمل لنا مخالفة ؟

حنفى : الشاويش لا مفر من مجيئه يا أمه . لابد ان الجناة قد بلغوه فهو فى طريقه إلينا الآن .

أم حنفى : كأننا سنغرم أيضا اليوم . كل يوم يؤخذ منا جنيه كأنما فلوسنا حرام . يارب إنك تعلم كم نشقى حتى نحصل على القرش !!

حنفى : صبرك يا أمه صبرك . سيأتى الفرج بإذن الله . .

أم حنفى : من أين يا ابنى من أين ؟ وأنت ترى البؤس الذى نحن فيه .

حنفى : لا ينبغى أن تشكى فى ذلك . نحن نعيش فى مجتمع اشتراكى لا يمكن أن يعيش فيه الظلم . الظالم فيه لابد أن يكشف . والمظلوم فيه لابد أن ينصف .

أم حنفى : ما هذا يا حنفى ؟ أهذا جزء من الدور الذى ستمثله فى الرواية ؟

حنفى : الله الله ! انك لتجيدين التنكيت يا أمه !

أم حنفى : أى تنكيت يا ابنى ؟

حنفى : إنما هى أيام وسترين .

أم حنفى : سأرى ماذا ؟

حنفى : سترين ميلاد نجم كبير فى سماء المسرح ثم التليفزيون ثم الشاشة البيضاء !

أم حنفى : ما بقى هؤلاء الظلام يا ابنى فلا امل ولا رجاء .

حنفى : سوف ترين يا أمه كيف اكسوهم الخزى والهوان .

أم حنفى : كيف ؟ ماذا تستطيع ان تصنع !

حنفى : سوف اثبت للجمهور الذى ضللوه بدعاياتهم الكاذبة فى الصحف أن الممثل حنفى سالم لم يسقط مسرحيتهم كما زعموا بل هى أسقطته والصقت أنفه بالرغام ، إنها مسرحية تسقط القارات الخمس ! والله لو كنت حتى لورانس أوليفيه !

أم حنفى : ومن هذا الرولانض أوفيليه ؟

الشاويش : (**صوته من الخارج**) يا أبا حنفى ! . يا أسطى أبا حنفى !

حنفى : الشاويش يا أمه !

أم حنفى : لا حول ولا قوة إلا بالله .

حنفى : ألم اقل لك ؟

الشاويش : (**يقرع الباب**) أبا حنفى ! افتح !

أم حنفى : افتح له يا ابنى وأنا سأصحى والدك . مسكين . لم يكد يضع جنبه على الأرض (**تخرج**)

(يذهب حنفى ليفتح للشاويش ثم يعود ومعه الشاويش)

الشاويش : أين أبوك ياولد ؟

حنفى : احترم نفسك . أنا اسمى حنفى .

الشاويش : طيب يا سيد حنفى أين ابوك ؟

أبو حنفى : **(يظهر)** ها أنذا يا شاويش .

(تظهر سعدية على برندتها وفى وجهها السرور كأنها تتشفى ، ثم تظهر محسنة فى برندتها وفى وجهها الأسى والتوجع)

الشاويش : فلوسك كثيرة يا أسطى فيما أظن . كل يوم عندك مخالفة .

ابو حنفى : صدقنا يا شاويش . ليس هذا من فعلنا والله .

الشاويش : من فعل من إذن ؟

أبو حنفى : من فعلهم هم .

الشاويش : ما شاء الله . الهؤلاء السكان المحترمين مزاج فى هذا الماء القذر ؟

أبو حنفى : تعال انظر إليه ، إنه يختلف عن ماء غسيل الهدوم .

الشاويش : ما شاء الله . تريدنى أن اذوقه لاعرف أهو من غسيل الهدوم أم لا ؟

أبو حنفى : ثم خبرنى كيف لا تجيىء عندى إلا فى اليوم الذى يلقى فيه الماء القذر فى الحوش كأنك على ميعاد معه . كيف تعال ؟

الشاويش : كيف اعلل ذلك ؟ انا من رجال البوليس أعرف مواعيدك ومواعيد الغسيل عندك .

ابو حنفى : اليوم ليس عندنا غسيل . عندنا مكوى فقط . ماذا تقول فى هذا ؟

الشاويش : اتريدنى أن اكذب عينى ؟ من اين إذن جاءت هذه البركة من الماء الوسخ ؟

ابو حنفى : وحياة المصحف الشريف .

الشاويش : وتحلف بالمصحف الشريف أيضا يا ضلالى ؟ االنت من أهل المصحف انت ؟

ابو حنفى : او تعتقد انهم هم من اهل المصحف ؟ إنك لسليم النية يا شاويش لا تعرف عن هؤلاء الجماعة شيئا !

الشاويش : اعرف أنهم ناس محترمون وعلى غير شاكلتك .

ابو حنفى : أقسم لك بدينى أنهم هم الذين يرمون الماء فى الحوش ؟

الشاويش : ما شاء الله ! ما صدقتك إذ اقسمت بالمصحف الشريف ، أأصدقك إذا تقسم بدينك ؟

ابو حنفى : وإذا اوضحت لك انهم كانوا يغسلون ويمسحون البيت كله اليوم ، اتكذبنى ؟

الشاويش : ولماذا اكذبك ؟ هذا دليل على حبهم للنظافة .

ابو حنفى : فهذا من الماء الذى غسلوا به البلاط !

الشاويش : ما شاء الله .. اتريد ان تستغفلنى يا رجل ؟ أمن الضرورى أن يلقوا ذلك الماء فى الحوش ؟ اليست عندهم مجارى ؟

ابو حنفى : عندهم المجارى يا شاويش ولكنهم يريدون أن يطردونى من هذا الربع . قلت هذا أكثر من عشرين مرة !

الشاويش : دعنى من هذا الكلام فإنه لا يسوغ لى فى حلق .. هيا لا تعطلنى .. يدك على جنيه وقرش دساغ .

أبو حنفى : الأمر لله . خذ (**يناوله جنيه ويأخذ منه الإيصال**)

الشاويش : هلا كان هذا من الأول ؟ إذن لأرحتنى وأرحت نفسك : (**يكتب فى أوراق معه**)

ابو حنفى : ماذا تكتب بعد ؟

الشاويش : ألم تفهم بعد ؟ اعلى ان أعلمك كل يوم ؟ هذه مخالفة اليوم أكتبها عليك لتستعد لدفع غرامتها غدا .

أبو حنفى : لا حول ولا قوة إلا بالله .

الشاويش : اسمع .. عليكم ان تنشفوا هذه البركة . إن جئت غدا فوجدتها كما هى كتبت عليكم مخالفة جديدة .. مفهوم ؟

أبو حنفى : (**كأنه لم يستطع السكوت**) اسمع يا شاويش ، هل لك عندنا شيء غير الغرامة ؟

الشاويش : لا .

حنفى : أرنا إذن عرض اكتافك !

الشاويش : (**فى تهديد مستتر**) طيب !

(**يخرج**)

أم حنفى : (**بصوت خافض**) انظر إلى البت سعدية إنها تتشفى فينا !

أبو حنفى : لا بأس يا ستى . لنا رب . هيا بنا ندخل

(**يخرج هو وحنفى وأم حنفى**)

(**ترن ضحكة من سعدية**)

محسنة : (**لا تطيق السكوت**) حرام عليكم يا ناس . أما عندكم رحمة ؟

سعدية : أعجبك يا ست محسنة أن يربى لنا الناموس والبلاء الأزرق فى الحوش ؟

محسنة : هذا افتراء يا ناس ، وإلا فأين كانت تذهب مياه ابى حنفى من قبل ؟ لماذا لم تظهر إلا فى هذه الأيام ؟

سعدية : ما يدرينا نحن ؟ اسأليه هو .

محسنة : وعلام اسأله وأنا أعرف الحقيقة ؟

سعدية : إذن فما لزوم الكلام ؟

محسنة : حرام والله ... كفر .

سعدية : فليترك الربع ونحن نتركه .

محسنة : يا ناس ! كيف يترك الربع ؟

سعدية : مثلما وعدهم ليلة الحفلة . ألم يقل لهم ليلتها إنه سيترك الربع ؟

محسنة : وهل نفذوا هم ما وعدوه به ؟ هل اعطوا ابنه حنفى ادوارا أخرى ليمثلها ؟

سعدية : بعدما قتل المسرحية التى ألفها زوجى ؟

محسنة : أوقد صدقت يا ست سعدية أنه هو الذى قتلها ؟

سعدية : فمن إذن ؟

محسنة : هى التى قتلت نفسها .. انتحرت !!

سعدية : أتسخرين يا ست محسنة ؟

محسنة : أبدا .. هذه هى الحقيقة .

سعدية : عندك أنت .

محسنة : وعند غيرى .

سعدية : حتى ابو عصام زوجك يرى غير هذا الرأى .

محسنة : أبو عصام لا يعرف شيئا فى المسرح .

سعدية : لا يعرف شيئا فى المسرح ! فكيف إذن جعلوه مديراً لمسرح النهضة ؟

محسنة : لجهله التام بالمسرح .

سعدية : هذا كلام لا يقبله العقل .

محسنة : هذا الذى حصل . قالوا إنهم فى حاجة إلى مدير محايد .

سعدية : محايد ؟ كيف ؟

محسنة : لا له شأن بالمسرح ولا له أذناب فيه .

سعدية : الأستاذ أبو الديوك ليس له أذناب ؟

محسنة : أول ما عينوه ما كان له أحد ، ولكن لما تمكن بعد ذلك لم ديوكه وجعلهم مؤلفين وقلب الحياد الذى عينوه من أجله إلى انحياز واضح مثل الشفق الأحمر !

سعدية : أحمر أو أصفر قد فهمت قصدك . كل هذا اللف والدوران لكى تثبتى أن مسرحية زوجى تافهة ليس لها قيمة .

محسنة : لا والله .. إن هذا الرأى ليس من عندى . إنه من رأى أستاذ يعتبر حجة فى المسرح .

سعدية : من هو ؟

محسنة : الأستاذ ميرغنى ؟

سعدية : يغور ! إنما يقول ذلك ليدافع عن نفسه وعن خيبته الراكبة على جمل ! يجعل الذنب على المسرحية والذنب فى الحقيقة ذنبه هو وذنب تلميذه الخائب حنفى ابن أم حنفى امرأة أبى حنفى . هل يعقل

ان مخلوقا اسمه حنفى يكون فنانا قط ؟ هـذا الاسم البلدى !

محسنة : اتسخرين من اسماء الناس ؟ ماذا تقولين إذن فى اسم ابو الديوك وابو البلاعيم ؟

سعدية : عال يا ست محسنة ! ما بقى إلا ان تسخرى من اسم زوجى .

محسنة : انا لم اذكر زوجك وحده ، انا ذكرت معه زوجى !

سعدية : اسمعى يا أم عصام ، اسخرى من زوجك كيف تشائين أما زوجى فلا . إن عيلة بلعوم عيلة مؤصلة فى الصعيد . اسالى عنها يخبروك .

محسنة : انا لم اقصد ان اسخر من احد ، وإنما اردت ان انهاك عن السخرية باسماء الناس .

عصام : (**يظهر خلف امه فى البرندة**) رويدكما . لا ينبغى أن تتشاجرا . إننا اسرة واحدة ويجمعنا بيت واحد .

سعدية : اسألها يا عصام .. اسأل والدتك .

(**تظهر زينات خلف والدتها**)

زينات : النسوان يا ماما .. هل أدخلهن هنا ؟

سعدية : كلا كلا .. أنا داخلة إليهن (**تنسحب**) .

عصام : الحمد لله إذ انسحبت .

محسنة : من اجل عملاتها زوجات تجار الفاكهة والفراخ لتعقد معهن صفقات جديدة .

عصام : لا شأن لنا بها يا ماما . عن إذنك انا داخل .

محسنة : انتظر يا عصام ، خذ اعط هذا لعمك ابى حنفى .

عصام : خمسة جنيهات مرة واحدة ؟

محسنة : ليدفع الغرامات التي عليه . ماذا جرى لك يا ابني ؟ الا تحب عمك أبا حنفي ؟

عصام : احبه يا ماما ، ولكن أن تنفد نقودك فلا تقدري ان تسفريني إإلى الخارج .

محسنة : لا تخف ، خير ربنا كثير . ثم إنها قرضة على أبي حنفي سيردها لنا بالكامل .

عصام : صدق الذي سماك محسنة . حقا أنت محسنة .

محسنة : إن الذي يجرح ويداوي لا يستحق أن يوصف بالإحسان .

عصام : إنك يا ماما لتداوين ولا تجرحين .

محسنة : ابوك يا عصام هو الذي يجرح وأنا وهو شيء واحد . هيا انطلق إلى عمك أبي حنفي .

عصام : من عيني يا ماما (**يتوجه نحو البدروم ثم يعود ومعه ابو حنفي**) .

أبو حنفي : ما هذا يا ست محسنة ؟ هذا كثير . يكفيني جنيه واحد .

محسنة : والشاويش يا أبا حنفي أتظنه لا يعود إليك ؟

أبو حنفي : حين يعود يحلها حلال .

محسنة : غدا سيعود إليك فخذ المبلغ معك .

أبو حنفي : طيب . احفظيه عندك حتى لا يضيع .

محسنة : كما تحب ، اثبت يا أبا حنفي لا تدعهم يغلبوك .

أبو حنفي : جزاك الله خيرا يا ست محسنة . والله لا ادري كيف أرد جميلك .

(**يخرج**) .

عصام : (**ينظر في ساعته**) يا ترى ماذا أخرها ؟

محسنة : من ؟ مدام نجم !

عصام : نعم .

محسنة : قالت لى فى التليفون إنها ستجىء الساعة الرابعة . كم الساعة الآن ؟

عصام : أربعة وربع .

محسنة : ربع ساعة ليس بشىء . . المواصلات كما تعرف .

عصام : لكن ليس من عادتها أن تتأخر يا ماما .

محسنة : أنت قلق عليها يا عصام . هذا كل ما فى الأمر .

عصام : أجل يا ماما . إنى أشعر نحوها برثاء شديد .

محسنة : وأنا كذلك يا عصام . مسكينة ليس لها غيرنا فى هذا البلد .

عصام : والله إن زوجها لا يستحقها .

محسنة : حكمة ربنا يا ابنى . لو لم يتزوجها الدكتور نجم لما أبدت هذا الاهتمام الكبير باللغة العربية ، ولما كتبت عنها هذا البحث العظيم .

عصام : آه يا ماما لو رأيت الدكتور حسنى المؤيد كم فرح ببحثها هذا .

محسنة : لكننى خائفة يا عصام .

عصام : مماذا ؟

محسنة : من أستاذك هذا أن يحكى أمرها أو أمر بحثها هذا لأحد .

عصام : كلا يا ماما ، إنه يدرك جيدا أن عليه أن يكتم هذا السر .

محسنة : هو قال لك ذلك ؟

عصام : بل عاهدنى على ذلك .

(يسمع دق الجرس)

محسنة : لابد أنها هى !

(يخرجان ثم يعودان ومعهما ليليان)

محسنة : تعالى نقعد هنا حيث لا يرانا أحد .

ليليان : أجل هنا ركن مستور . ماذا نصنع ؟ أصبحنا نتخفى كاللصوص .

محسنة : أهلا وسهلا .. كيف حالك ؟

ليليان : حالى كما تعرفين .. الخوف يملأ قلبى . أتوقع كل لحظة أن يظهر كتابى فى لندن فيقرأ عنه زوجى فى الصحف فيكتشف حقيقته . إنه كل يوم يتصفح الصحف التى تجىء من لندن لعله يجد شيئا عن الكتاب .

محسنة : أعتقد أن ميعاد نشره لم يحن بعد .

ليليان : كلا يا محسنة . الكتاب عند الناشر منذ ستة أشهر وهى مدة كافية . أنا خائفة يا محسنة . لا أدرى ماذا يصنع بى زوجى حينما يظهر الكتاب .

محسنة : لا يجرؤ أن يمسك بسوء .

ليليان : ليس ببعيد أن يضربنى أو يقتلنى .

محسنة : غير معقول .

ليليان : إنك لا تعرفين مقدار ما يحمله للغتكم من بغض . كثيرا ما يعمد إلى القلم الذى يكتب به فيحطمه !

محسنة : عمدا ؟

ليليان : عمدا . وربما مزق الرسائل التى يكتبها أيضا ، وكثيرا

ما يسمع عن العرب خبرا طيبا فيقوم من غيظه
يشد شعره ويقطع هدومه !

محسنة : هذا جنون .

ليليان : أجل إنه مجنون تماما .

محسنة : اطمئنى .. سنكون دائما فى خدمتك . هذا عصام
عنده لك خبر طيب .

ليليان : صحيح يا عصام ؟ ما هو ؟

عصام : الدكتور حسنى المؤيد مسرور جدا من بحثك وقال
انه سيثير ضجة كبيرة إذا نشر .

ليليان : لابد انه وجد فيه أخطاء كثيرة فى النحو واللغة .

عصام : نعم وسيقوم بإصلاحها ويصقل أسلوب الكتاب .

ليليان : يشكر والله على ذلك .. الواقع أن لغتكم هذه
صعبة جدا ولكنها عظيمة .. أعظم من أى لغة
اخرى حديثة أو قديمة . وقد أعددت اقتراحا
لو تفضل أستاذك الدكتور فرفعه إلى المسئولين
لربما كان ذا فائدة كبيرة .

محسنة : ما هو الاقتراح يا ليليان ؟

ليليان : بخصوص إشاعة اللغة الفصحى فى الجماهير حتى
تصبح لغة الحديث ، فلا تبقى حينئذ لغة صعبة .

محسنة : وتظنين ان هذا ممكن ؟

ليليان : يمكن إذا وضع له تخطيط فى الأجهزة الإذاعية
والتليفزيونية الضخمة .

محسنة : كيف ؟

ليليان : يوضع مشروع لمدة عشر سنوات مثلا او عشرين سنة

تتناقص فى اثنائها نسبة ما يذاع باللغة العامية سنة بعد سنة .

محسنة : اللغة أيضا يوضع لها تخطيط ؟

ليليان : اللغة قبل اى شيء آخر ، لأنها عنوان النهضة الجديدة فى البلاد العربية ومظهر الوحدة بين شعوبها .

عصام : اقتراح عظيم والله يا مدام نجم .

ليليان : المهم هو التنفيذ يا عصام .. متى تقابل الدكتور المؤيد ؟

عصام : غدا إن شاء الله .

ليليان : خذه إذن معك وقدمه إليه **(تناوله اوراقا)**

عصام : بكل سرور يا مدام نجم .

ليليان : على أن يكون هذا أيضا فى السر

عصام : اطمئنى يا مدام .

(تسمع حركة فى الداخل فيبادر عصام إلى إخفاء الأوراق تحت ثيابه وينهض)

ابو الديوك : **(صوته)** هل عندك أحد يا محسنة ؟

محسنة : مدام نجم يا محرم .

ابو الديوك : **(يدخل مرتديا الروب دى شامبر)** اهلا اهلا كيف حالك يا مدام نجم ؟ **(يصافحها)** .

ليليان : الحمد لله .

ابو الديوك : واين هو الدكتور ؟

ليليان : ذهب ليمر على المكتبة اولا ثم يجيء هنا .

ابو الديوك : ليتصفح الصحف لعله يجد فيها خبرا عن كتابك !

آه متى يطلع كتابك هذا يا مدام ليروق بال الدكتور ويرتاح ؟

ليلان : من يدري يا استاذ محرم ، لعل باله لا يروق ولا يرتاح !

ابو الديوك : لماذا ؟ ايريد ان يفعل فى اللغة العربية اكثر مما فعل ؟ لقد جاء بك خصيصا من إنجلترا لتجهزى له عليها !

(يضحك فتتضاحك المرأتان)

عصام : **(يدخل)** عمى الدكتور نجم .

ابو الديوك : اهلا وسهلا **(يدخل نجم)** كنا الآن فى سيرتك يا دكتور .

نجم : ترى ماذا كنتم تقولون ؟

ابو الديوك : كنت اقول لمدام نجم إنك جئت بها خصيصا من انجلترا لكى تتولى هى الإجهاز على اللغة العربية .

(يتضاحك نجم وابو الديوك)

نجم : ثم تدفنها ايضا من غير كفن .

ابو الديوك : مثل الشهداء ؟

نجم : بل مثل البعداء **(يلتفت إلى محسنة)** كيف حالك يا مدام !

محسنة : بخير والحمد لله . كيف انت يا دكتور ؟ هيه وجدت اليوم شيئا عن الكتاب .

نجم : هى اخبرتك ؟

محسنة : نعم .

نجم : تصفحت كل الصحف فلم اجد كلمة عن الكتاب ولا إشارة إليه .

أبو الديوك : ننتظر ظهور الكتاب بفارغ الصبر !

نجم : لأشفى غليلى . انه كتاب العمر . الكتاب الذى ظللت انتظره سبع سنين (**ينظر إلى عصام**) خبرنى يا عصام . أحقا تقرر سفرك إلى باريس ؟

عصام : إن شاء الله يا دكتور !

نجم : لتحضر للماجستير .

عصام : بل للدكتوراه إن شاء الله .

نجم : عال عال يا عصام .

أبو الديوك : يريد يا سيدى ان يكون مثلك !

نجم : اخترت الموضوع ؟

عصام : نعم .

نجم : ترى ما هو ؟

عصام : موضوع عن الشريعة الإسلامية .

نجم : الشريعة الإسلامية ! (**فى شىء من خيبة الأمل**) الشريعة الإسلامية !! (**ثم يستدرك كأنه يجد المبرر لهذا الاختيار**) اختيار موفق يا عصام ! اجل ادرس الشريعة الإســـلامية فى باريس لتعــرفها على حقيقتها !

عصام : غرضى ان أعمل مقارنة بينها وبين القانون الرومانى .

نجم : ها .. هذا موضوع حى فعلا ! سيكون توفيقا عظيما لو استطعت أن تثبت أن الشريعة الإسلامية مأخوذة بحذافيرها من القانون الرومانى .

عصام : ربما تكون نتيجة البحث مغايرة لهذا تماما يا دكتور .

نجم : ماذا تعنى ؟

عصام : ربما يثبت البحث أن الشريعة الإسلامية لها خصائصها الاصيلة ولا صلة بينها وبين القانون الروماني .

نجم : القانون الروماني يا ابني سابق للشريعة الإسلامية .

عصام : وهل يعتبر السبق الزمني دليلا كافيا على انها ماخوذة منه ، أم لا بد من ادلة وبراهين علمية تثبت ذلك ؟

نجم : طبعا لابد من أدلة وبراهين علمية تثبت ذلك .

عصام : لا يصح لنا إذن أن نسبق النتائج ، وإلا فلا داعى لعمل البحث .

نجم : (يعتريه الخجل) برافو يا عصام . إنك لقوى الحجة والمنطق . وأنا قوى الأمل ان رسالتك ستكون ذات مضمون تقدمى يساعد بلادنا على التحرر من القيود التى ترسف فيها منذ اكثر من الف عام .

عصام : اظنك يا دكتور تقصد منذ الف واربعمائة سنة ؟

نجم : (مرتبكا) لا . نعم .. حوالى هذا التاريخ .

عصام : كانك تعتقد يا دكتور ان الاضطهاد الدينى الذى كان المصريون يعانونه من الروم فى ذلك العهد افضل من الحرية التى نتمتع بها اليوم ؟

نجم : (يزداد ارتباكا) كلا كلا يا عصام ، من قال ذلك ؟

ابو الديوك : ما هذا يا ولد ؟ اتريد ان تدعى أنك أعلم من الدكتور نجم ؟

عصام : إنما كنا نتناقش يا أبى .

ابو الديوك : اليس من الواجب ان يكون عندك ذوق ؟

نجم : دعه يا أستاذ محرم . أنا مسرور منه جدا .

ابو الديوك : كلا .. هذا الولد عنده ميول رجعية . لو كنت أعلم لما ادخلته كلية الحقوق .

عصام : وما ذنب كلية الحقوق يا بابا ؟

ابو الديوك : يكفى أن فيها أستاذك أستاذ الشريعة !

نجم : ما اسم هذا الأستاذ ؟

ابو الديوك : لا أدرى ما اسمه .. أسأل التلميذ .

عصام : إنك تعرفه جيدا يا بابا .. اسمه الدكتور حسنى المؤيد .

نجم : هذا أستاذ عظيم .. لولا شىء من الحنبلية فيه .

ابو الديوك : شىء من الحنبلية ؟ هذا حنبلى أكثر من ابن حنبل نفسه !

عصام : إنه متخرج من السربون .

ابو الديوك : سوربون ؟ هذا غير معقول !

عصام : الدكتوراه التى عنده من السربون .

ابو الديوك : لا يظهر عليه ذلك !

نجم : تريد أن تقول لا أثر للسوربون فيه ؟

ابو الديوك : تماما .

عصام : ذلك لأنه أصيل فى ثقافته وراسخ فى علمه .

ابو الديوك : أظنك تريد أن تكون رجعيا مثله !

عصام : يا ليت !

ابو الديوك : سمعت يا دكتور نجم ! ؟ سمعت ماذا يقول ؟ لهذا لم أوافق أنا على سفره . فإياكم أن تلومونى على ذلك انت وأصحابك .. يريد أن يدخل السوربون ليكون رجعيا مثل أستاذه !

محسنة : إنما هذه تعلة تعتذر بها . أما السبب الحقيقى فشىء آخر .

ابو الديوك : ما هو ؟

محسنة : لا داعى لذكره .

ابو الديوك : حامى عن ابنك .. دلليه كعادتك .. والله ما افسده غيرك .

محسنة : غيرك كان يعتز بابن مثل عصام ناجح ممتاز يطمح أن يكون أستاذا كبيرا يخدم وطنه وأمته .

ابو الديوك : فى وسعه أن يكون أستاذا كبيرا وهو هنا . ليس من الضرورى أن يضيع فلوسنا فى الخارج .

محسنة : إنها ليست فلوسك على كل حال .

ابو الديوك : اجل إن فلوسك كثيرة ، ولا بأس عندك ان تبدديها هنا وهناك . ورثتها من أبيك الإقطاعى الذى لم يتعب فى جمعها .

محسنة : وهل تعبت أنت فى جمع فلوسك ! ربنا يخلى لك الوظيفة والجاه والنفوذ !

ابو الديوك : الجاه والنفوذ هما من أسلحة أبيك الباشا فى العهد البائد !

محسنة : (**غاضبة**) لا تتعرض لسيرة أبى من فضلك !

ابو الديوك : لم لا ؟ أليس من الإقطاعيين الظلمة ؟

محسنة : أيهما أبشع وأفظع ؟ الذى استغل نفوذه فى عهد الفساد أمس ، أم الذى يستغل نفوذه فى هذا العهد النظيف اليوم ؟

ليليان : كلا يا جماعة .. إن كان وجودنا يثير بينكم هذا

الشجار فالأفضل أن ننصرف (**تنهض**) هيا بنا يا دكتور (**ينهض نجم أيضا**) .

محسنة : (**تقعدها**) اقعدي ، اقعدي لن نتشاجر .

ابو الديوك : اقعد يا دكتور نجم !

نجم : حصلت البركة كما يقولون ونستأذن .

ابو الديوك : كيف هذا ؟ اجتماعنا اليوم مع إخواننا رجال المسرح ؟

نجم : كلا ما نسيت ، ولكن فيكم الكفاية .

أبو الديوك : كلا .. انت استاذنا ومستشارنا لا نستغنى عنك ابدا .

(**يجلس نجم وليليان**)

نجم : والاستاذ صلصل سيجيء ؟

أبو الديوك : طبعا يا دكتور .. الا تحب ان يجيء ؟ إنه يحبك كثيرا يا دكتور . يحبك إلى حد الموت !

نجم : (**في حقد يكتمه**) وانا احبه كذلك إلى حد الموت ، ولذلك سألت عنه !

(**يرن جرس الباب فيخرج عصام ليفتح**)

ابو الديوك : من يا عصام ؟

عصام : (**صوته**) الأستاذ صلصل .

أبو الديوك : حبيبك يا دكتور !

نجم : (**على حدة**) ذكرنا سيرة القط جاء ينط !

أبو الديوك : ادخل يا استاذ صلصل .

صلصل : (**صوته**) لحظة يا استاذ محرم .. مي انتظار إخواننا ... إنهم مقبلون .

ابو الديوك : اذهب يا عصام قل لعمك عبد الواسع الجماعة وصلوا .

عصام : **(صوته من الداخل)** حاضر يا بابا .

(يدخل صلصل وميرغنى وزيد وعمرو فيتبادلون التحية مع الحاضرين)

صلصل : لم أر شيئا فى الصالة . أين البوفيه ؟

ابو الديوك : كل يوم بوفيه من أين ؟

صلصل : البركة فى الأستاذ عبد الواسع بلعوم .

ابو الديوك : هذا لو كنتم نجحتم له مسرحيته !

صلصل : وما ذنبنا نحن !

ابو الديوك : الله يجازى الذى كان السبب !

(يتمادل ميرغنى ولكنه لا يتكلم)

صلصل : بلغنى أنه قدم مسرحية جديدة .

ابو الديوك : .. نعم هيا أرونا همتكم فيها ليعمل لكم حفلة معتبرة **(تنهض محسنة)** إلى اين يا محسنة ؟

محسنة : ساعمل الشاى .

صلصل : شاى حاف يا ست أم عصام ؟

محسنة : خير من لا شيء يا أستاذ صلصل .

ايليان : خذينى معك أساعدك .

محسنة : تعالى **(تخرج المرأتان)** .

زيد : والأستاذ بلعوم أمكنه أن يؤلف مسرحية جديدة ؟

ابو الديوك : إنه ليس كسلان مثلك .

صلصل : ولكى يثبت لنا أنه مؤلف ملان

(يدخل بلعوم وخلفه سعدية وهى تحمل شيئا كالعلبة الكبيرة ملفوفا فى ورق)

ابو الديوك : حقا إنه مؤلف ملان !

بلعسوم : عمن تتحدثون ؟

أبو الديوك : عنك يا أستاذ بلعوم .

بلعسوم : لكن هذا لقب جديد غير مألوف .. إني أسمعهم يقولون مؤلف عبقري .. مؤلف نابغة .. مؤلف أصيل ممتاز .. أما مؤلف ملآن مهذا ...

عمرو : هذا لقب خاص بك أنت يا أستاذ بلعوم .. أتدرى من أول من أطلقه عليك ؟

بلعسوم : من ؟

عمرو : أنا في إحدى المقالات التى كتبتها عن مسرحية الموسم .

بلعسوم : هل لك أن تسمعني ماذا قلت في هذه المقالة ؟

عمرو : يؤسفني أنني لا أتذكر ما قلته بالضبط .. أنت تعلم أنني كتبت كلاما كثيرا عنك .

سعدية : انتظروا يا جماعة **(تشرع في فتح العلبة الملفوفة)** إني قد جئت لكم بما تريدون .

صلصل : أسمعتم يا جماعة ؟ هذه مدام بلعسوم قد جاءتنا بالجاتوه والملبس ونحن لا ندرى !

أبو الديوك : الحمد لله .. البوفيه الذى تشتهونه قد جاءت به سعدية هانم من بيتها !

سعدية : آسفة يا جماعة .. هذه العلبة ليس فيها جاتوه أو ملبس كما تظنون .

الجماعة : أى شىء فيها إذن ؟

سعدية : قصاصات الجرائد والمجلات التى كتبت عن مسرحية زوجى .

تريد : يا خسارة !

ميرغني : فرحة ما تمت !!

صلصل : كنا نظنها وليمة متحركة !

ميرغني : فاذا هي قصاصات متحركة !

سعدية : هذه اهم من الجاتوه والملبس يا جماعة واغلى .

ميرغني : كلا يا مدام ، الجاتوه اهم !

زيد : واغلى !

عمرو : لا لا هذه وقاحة ! سعدية هانم على حق . الجاتوه يؤكل فيتحول إلى فضلات ، أما هذه المقالات فستبقى إلى الأبد غذاء للذهن والعقل والروح وتضم إلى التراث الإنساني في النقد المسرحي .

زيد : من أجل أن فيها مقالاتك ؟

عمرو : مقالاتي ومقالات غيري من النقاد الكبار .

سعدية : (تقلب الأضابير) ها هي ذي مقالاتك يا استاذ عمرو من أولها إلى آخرها .

عمرو : عظيم جدا . حينما أريد أن أنشر هذه المقالات في كتاب سأرجع إلى مجموعتك .

سعدية : دعني أبحث لزوجي عن المقالة التي يريدها . اتذكر ما عنوانها ؟

عمرو : عنوانها .. عنوانها .. آسف يا مدام لا اتذكر عنوانها .

زيد : دائما لا تتذكر ؟ فماذا تتذكر إذن ؟

عمرو : يجب أن تعلم أن الذي يكتب كثيرا مثلي لا يستطيع أن يتذكر كل ما كتب .

سعدية : صدقت يا أستاذ عمرو .. دعني اقرأ لك عناوين مقالاتك لعلك تتذكر .

عمرو : اقرئى يا مدام .

سعدية : المسرحية لم تسقط . الجمهور هو الذى سقط !

عمرو : لا .. ليست هذه المقالة .

سعدية : ممثل صغير اسقط مسرحية كبيرة !

عمرو : ولا هذه .

سعدية : الممثل الناشىء هو المسئول ام المخرج المتمرس ؟

عمرو : ولا هذه يا مدام .

سعدية : تكنيك جديد فى التأليف المسرحى .

عمرو : غيرها .. غيرها .

سعدية : هيئوا الأذهان أولا لاستقبال هذا العمل .

عمرو : غيرها من فضلك .

سعدية : لو عرضت فى باريس لكان لها شأن آخر .

عمرو : **(يتظرف فى إعجاب بالنفس)** كلا كلا يا مدام ، لا تذهبى بعيدا جدا هكذا .

سعدية : مسؤولية الإخراج .

عمرو : لا ليست هذه .

سعدية : الإخراج يجب أن يتكافأ مع التمثيل .

ميرغنى : وبعد ؟ استغفر الله العظيم ، إلى متى نسمع هذا الكلام الفارغ ؟

سعدية : كلام فارغ ؟ أهذا كلام فارغ يا استاذ ؟

ميرغنى : معلوم يا مدام . كلام فارغ بالنسبة إلى المؤلف الملان !

عمرو : لا بأس يا مدام .. سماحية فإنه لا يتحمل النقد .

ميرغنى : أهذا نقد ؟

عمرو : أى شىء هو إذن ؟

ميرغنى : هذا يا أخى استدرار للنقود .

زينـد : (يضحك) حلوة يا أستاذ ميرغنى !

عمرو : حلوة عندك طبعا . مسكين . ما زلت تعتبر النكتة هى النكتة اللفظيـة . هى التـلاعب بالألفاظ . واحسرتاه .. كيف يمكن أن تكون لدينا نهضـة مسرحية حقيقية إذا كان هذا مسـتوى مؤلفينا ومخرجينا فى فهم الفكاهة والنكتة ؟

ميرغنى : إذن فلنترك التلاعب بالألفاظ ولنقـل كـلاما جافا صريحا : يا أستاذ عمر إن نقدك هذا مأجور .

عمرو : إنما قلت هذا الآنى هاجمتك فى هذه المرة ، وكان عليك ان تسأل نفسـك لـماذا لم أهاجمـك فى المسرحيات التى أخرجتها قبل ذلك ؟

ميرغنى : لقد سألت نفسى هذا السؤال فكان الجواب هو النقد المأجور !!

عمرو : أكنت تعطينى نقودا فيما مضى ؟

ميرغنى : لا ينبغى عندى ان يكون الناقد شحاذا !

عمرو : (يتغير وجهه قليلا ولكنه يتجلد ويتماسك) ما زال بعيدا عليك وعلى أمثالك أن تعرفوا وظيفة النقد وتحترموها وتتقبلوا ما يوجه إليكم من نقد بصدور رحبة .

ميرغنى : ربما نجهل حتى الآن وظيفة النقد عموما كما ذكرت ، ولكنا نعرف جيدا وظيفة النقد عندك ولا نستطيع أن نحترمها ، لأنها تتلخص فى كلمتين اثنتين .. انتهاز وابتزاز .

عمرو : (ينهار قليلا) أتسمعون يا جماعه ماذا يقول على ؟



أبو الديوك : حقا لقد تجاوزت حدك يا استاذ ميرغني ، الانذا سكتنا لك ؟

ميرغني : وعلام السكوت ؟ تكلموا .

أبو الديوك : آثرنا السكوت لاننا لم نرد ان نقسو عليك في المحنة التي انت فيها .

ميرغني : اي محنة ؟

أبو الديوك : سقوط مسرحية الموسم .

ميرغني : وما شاني بذلك ؟ انا غير مسئول .

أبو الديوك : عيب يا رجل ... عيب عليك ان تقول هذا الكلام . ما من مخرج محترم يقول على نفسه إنه غير مسئول عن عمله . لقد كنا نريد ان نتغاضى عنها ونسترها لسك .

ميرغني : كلا لا تتغاضوا عنها ولا تستروها .

أبو الديوك : إذن فخذها كلمة مدوية . لقد كنت متجنيا على الأستاذ عمرو فيما قلت . فليس الأستاذ عمرو وحده هو الذي نسب سقوط المسرحية إلى سوء إخراجك . كل الاقلام التي كتبت عن المسرحية اجمعت على هذا الرأي .

سعدية : (**تحرك الأضابير بكلتا يديها**) وعندي انا البراهين . يا سلام . ما كنت أعرف أن هذه القصاصات مهمة إلى هذا الحد ! (**تقلب الأضابير**) عندي ما يزيد على سبعين أو ستين مقالة ، مجلد بحاله !

أبو الديوك : لعلك تظن أن الأستاذ بلعوم وزع نقوده على هذه الاقلام كلها ؟

بلعوم : إذن اكون انا اغنى من بيت المال !

صلصل : (**ساخرا**) تبا لك يا أستاذ بلموم ! أيتدفق كرمك يمينا وشمالا على هذا الجيش العرمرم من الكتاب ثم تبخل علينا اليوم بطلبة جاتوه ؟

نجم : ما هذا الذوق البلدى ؟ أكل شيء تقلبونه قافية ؟

صلصل : أو تكره انت القافية ؟ الا تعجبك الفنون الشعبية ؟

نجم : تعجبنى حين تكون في محلها . إننا نريد الآن أن نسمع رد الأستاذ ميرغنى !

زيـــد : اجل . هات ردك يا أستاذ ميرغنى .

ميرغنى : ما كنت اريد ان اقول هذا الذى سأقوله الآن لولا انه قد آن لى فيما يظهر ان أصارحكم بالحقيقة المؤلمة . الأقلام التى كتبت هذه المقالات ليست ماجورة . إنها أسوأ من ذلك وألعن !

ابو الديوك : ماذا تقول ؟

ميرغنى : إن أصحابها لا يأخذون نقودا ولكنهم يأخذون أوامر من جماعة معينة ذات اتجاه خاص ، تعمل بصفة تآمرية على فرض اتجاهها بمختلف الوسائل ، وتحارب خصومها بالدس والوقيعة والإرهاب الفكرى والمهاجمة في الصحف ، أو التجاهل والصمت .

الجماعة : ما هذا الذى تقوله ؟

ميرغنى : دعونى أكمل كلامى . وخطورة هذه الجماعة أن افرادها نبثوا في الأجهزة الحساسة بطريقة منتظمة . وصلوا إلى الصحف وهم يزحفون على وسائل الإعلام الأخرى .

صلصل : ماذا تقصد يا أستاذ ؟

ميرغني : الذين أقصدهم يعرفون أنفسهم . الذى براسه إصابة يحسس عليها .

أبو الديوك : إنه يكاد يجن من الكتاب الذين هاجموه .

ميرغني : لا ريب أننى أكاد أجن ... وكيف لا وهؤلاء الكتاب يسممون الجو الفنى فى البلد ، ويضللون الجماهير ويزورون تاريخ الفن . فالهلافيت الذين من عصابتهم يرفعونهم إلى السماء السابعة ، والنوابغ الذين ليسوا من عصابتهم إما أن يخسفوا بهم الأرض ويهيلوا عليهم التراب ، وإما أن يرموا عليهم ظلال النسيان والتجاهل والصمت .

(ينظر بعضهم إلى بعض ثم يتفاهمون كأنما اتفقوا على الإعراض عن هذا الموضوع الشائك والانتقال إلى موضوع آخر)

صلصل : يخيل إلى يا أستاذ ميرغنى أنك ذهبت بعيدا جدا عن الأساس الذى دارت حوله المناقشة .

ميرغني : أبدا أبدا أنا فى صميم الموضوع .

نجم : ما رأيك إذن فى النجاح العظيم الذى نجحته المسرحية لما مثلتها الفرقة المحلية فى دمنهور ؟

أبو الديوك : وأخرجها مخرج شاب من تلاميذك ؟

زيد : **(على حدة)** بودى والله أن أؤيدك وأقف فى صفك ، لولا أنك هاجمت الشلة كلها فلم أستطع أن أقول كلمة .

صلصل : أليس هذا أكبر دليل على أنك كنت السبب فى سقوطها ، أو على الأقل من أسباب سقوطها فى القاهرة ؟

ميرغني : ومن قال لكم إنها نجحت فى دمنهور ؟

سعدية : الجرايد كلها يا أخ . الا تقرأ انت الجرايد ؟ من قال لكم .. قال !

عمرو : مكابرة وإنكار للواقع .

ميرغني : اجل .. تنفس يا أخى ، تنفس من جديد !

أبو الديرك : لقد قال الاستاذ عمرو الحق . مكابرة وإنكار للواقع .

سعدية : دعوه يكابر كيف يشاء . من حسن الحظ انى جمعت ايضا المقالات التى كتبت عن نجاح مسرحية زوجى فى دمنهور . ها هى ذى معى . إقرأها يا استاذ إن شئت . اتعرف القراءة أم لا ؟

ميرغني : حقا شر البلية ما يضحك .

سعدية : انت والله البلية لا بلية غيرك .

ميرغني : هذه القصاصات احفظيها يا ستى فى دار الكتب ، ليتسنى للأجيال القادمة أن ترى كيف استطاع بعض الذين لا ضمير لهم أن يزوروا تاريخ الفن فى البلد .

نجم : هل ذهبت انت إلى دمنهور يا استاذ ميرغني وشاهدت المسرحية هناك ؟

ميرغني : لا .

نجم : فكيف تحكم عليها إذن ؟

ميرغني : إنى أعرفها جيدا يا دكتور . هذه لا يمكن أن تنجح ابدا . مستحيل .. ماذا تظنون أهل دمنهور ؟ اتظنونهم لا يعرفون الفن ؟

نجم : الا يجوز يا أستاذ ميرغني ان الشاب الذى أخرجها

قد سلك فى إخراجها طريقة جديدة ليست تخطر على بالك ؟

ميرغنى : ولو ! لا يمكن أن تنجح أبدا .

نجم : كذا بغير برهان ولا دليل لا

ميرغنى : لو جاءوك بحمارة عرجاء وقالوا لك انجوكيا يستطيع أن يسابق بها خيول السباق فيسبقها جميعا . أكنت تصدق هذا الكلام يا دكتور ؟

نجم : التشبيه هنا مع الفارق . وقد سمعت أن هذا المخرج كان تلميذا عندك ، فكان الواجب عليك يا أستاذ ميرغنى أن تفرح لنجاحه وتفخر به .

صلصل : يظهر أن الذى غاظه يا دكتور ، هو أن هذا المخرج كان تلميذا عنده .

نجم : فليطلع مثله على الاتجاهات الحديثة فى الإخراج المسرحى .

صلصل : إن هذا المخرج الشاب درس فى أوروبا يا دكتور !

نجم : فليسافر الأستاذ ميرغنى إلى أوروبا .

صلصل : أبعد ما شاب أدخلوه الكتاب كما يقول المثل ؟

نجم : لا بأس . اطلب العلم من المهد إلى اللحد !

سعدية : والآن اعترفت بخطئك ؟

ميرغنى : حقا كنت مخطئا إذ رضيت أن أتناقش معكم فى موضوع هذه المسرحية التافهة .

سعدية : تافهة ! أهكذا تشتم المسرحية أمامى أنا وأمام زوجى ؟

ميرغنى : يا مدام هذه ليست شتيمة . هذه حقيقة !

أبو الديوك : إن كنت لا تصدق المقالات التى نشرت فى الصحف ،

فما تقول فى الخبر الذى نزل فى الجرائد كلهـا ثانى يوم الافتتـاح فى دمنهـور : إن المشرفين اضـطروا إلى الاسـتعانة برجال الشرطة لحفظ النظام من شدة تزاحم الناس على شباك التذاكر ، ثم هجومهم على المسرح بعـدما نفدت التـذاكر كلها ؟

ميرغنى : يا جماعة . هذا كلام لا يمكن ان يصدقه احد . من منكم حضر ليلة الامتتاح التى اشرتم اليها ؟

صلصل : ما من احد منا حضرها ، ولكن كثيرين ممن جاءوا من دمنهور اكدوا لنا أن هذا الحادث وقع فعلا .

(يسكت ميرغنى وهو يحرك راسه فى سخرية)

الجميع : هيه . . لماذا سكت ؟ الا تنطق ؟

ميرغنى : دعونا من هذه المسرحية واتركونا فى المهم .

الجميع : وما هو المهم ؟

ميرغنى : هذا الوضع الغريب الذى نحن فيه . يخيل إلى أن الصحافة قد دخلها جماعة من الناس انشأوا فيما بينهم شبه حزب رسمى وغير مشروع ، فى بلد ليس فيه أحزاب . وعن طريق الصحافة وتحت ستار الاشتراكية يمارسون نشاطهم الذى هو فى حقيقته ضد الاشتراكية العربية ، وضد المثل الأدبية والقيم الروحية التى تدعو إليها الاشتراكية العربية !

صلصل : أين هؤلاء الجماعة ؟ لا وجود لهم إلا فى خيالك المريض .

ميرغنى : رويدكم لا تقاطعونى حتى اتم كلامى . وفى مجال الفن وعن طريق الصحافة ذاتهـا يشنون حربا

صليبية سرية على كل كاتب أو فنان ليس من حزبهم. إذا ظهر له كتاب أو أى عمل فنى قابلوه بالصمت والإعراض مهما كان عمله من روائع الأدب أو الفن. أما إذا ظهر لواحد من حزبهم أى كتاب ولو كان تافها، أو أى عمل فنى ولو كان هزيلا، فإنهم يطبلون له ويزمرون، ويكيلون له المدح والثناء فى كل جريدة ومجلة !!

أبو الديوك : من هم هؤلاء ؟

ميرغنى : عجبا .. الناس كلهم عرفتهم أما هم فلم يعرفوا أنفسهم بعد .. لكن صبرا صبرا . لاكشفنهم أكثر وأكثر بعد . انى كنت أصادقهم وأعمل معهم فى مجال الفن ظنا منى أن الفنان الحر يمكن أن يتعاون مع هؤلاء دون أن يفقد حريته ... وبقيت على هذا الوهم سنين، ولكن اتضح لى فيما بعد أن هذا المطلب مستحيل لأنهم يرون حرية الفكر وحرية التعبير حلالا لهم وحدهم وحراما على غيرهم : فأحسست أن روحى تظلم وعقلى يضيق ونفسى يختنق، وحاولت مرارا أن أتركهم فلم أقدر إذ عز على أن أخون العيش والملح . لكن اليوم تحررت منهم والحمد لله . تخلصت من ذلك الكابوس البغيض . أنا حر .. حر والحمد لله .. هييه .. هل عرفتهم الآن يا أبا الديوك أم لم تعرفهم بعد ؟

أبو الديوك : وماذا تنتظر ؟ الا تفارقنا يا أخى ؟

ميرغنى : خذ .. تفضل . ها هى ذى الاستقالة قد كتبتها من السنة الماضية !

(يناولها له) .

أبو الديوك : اشهدوا يا جماعة ، إن لم يرجع لى ثانية فلست انا ابا الديوك !

ميرغنى : لماذا ؟ الا يوجد مسرح آخر غير مسرحك ؟

أبو الديوك : سترى ، غدا ترجع لى وتترجانى أن أقبلك !

ميرغنى : أبوس القدم ، وأبدى الندم ؟ لا والله ولو مت من الجوع .

أبو الديوك : إنك حتما ستموت من الجوع .

ميرغنى : إذن فانظر . هذا عقد أمضيته مع مسرح النجوم بضعف المرتب الذى آخذه من مسرحك .

(يدهش ابو الديوك والآخرون)

ميرغنى : الا تصدق يا ابا الديوك ؟ خذ إذن هذه صورة زائدة عندى من العقد خذها لك . بروزها وعلقها فوق رأسك . اجعلها منجلا فوق رقبتك ومطرقة فوق دماغك ! **(يرمى له الصورة من العقد)** يا جماعة انا رايح إلى مسرح النجوم

(يخرج)

(يسود الوجوم هنيهة)

(تدخل محسنة وليليان تحملان براد الشاى وصينية الفناجين)

محسنة : أصب الشاى يا جماعة ؟

أبو الديوك : ليس الآن يا محسنة .

محسنة : متى إذن ؟

أبو الديوك : بعد قليل .

محسنة : سيبرد .

ابو الديوك : ليبرد !

سعدية : (محتجة) أمن أجل أن هذا المخرج الفاشل انفصل عنكم تبطلون شرب الشاى ؟ ليذهب إلى الجحيم ! فى داهية ! دعوا مسرح النجوم يبلى به وينكب ، سوف يسقط له مسرحياته إن شاء الله واحدة بعد واحدة !

بلعوم : رويدك يا سعدية دعيهم وشأنهم .

زيد : إننا لن نشرب الشاى إلا بعد أن تستقروا على رأى فى مسرح النجوم هذا . لا ينبغى ان كل من يتحدانا ويخرج عنا يجد ترحيبا هناك !

عمرو : صحيح . يجب أن تستولوا أيضا على مسرح النجوم حتى لا يستطيع أحد ان يتنفس إلا إذا كان خاضعا لسلطاننا .

بلعوم : لا شك أن الأستاذ ميرغنى يشنع الآن على مسرحيتى هنـاك !

سعدية : وحنفى . . أنسيت حنفى الفنين الذى انتقد مسرحيتك وفر هناك ؟

نجم : دعونا من حنفى فأمره يسير ، وإنما الخطر خطر الأستاذ ميرغنى إذا تركتموه بعد الكلام الذى سمعناه منه اليوم

صلصل : اطمئنوا يا جماعة . الاستاذ أبو الديوك ليس بنائم ، فقد بدأ ينشر شباكه فعلا ليبسط نفوذه على مسرح النجوم كذلك .

زيد : ومتى يتم ذلك ؟

ابو الديوك : لا تستعجلوا فالأمر ليس بهين ، إنه يحتاج إلى جمهور كبير ووقت غير قصير .

عمرو : اتريدون ان تتركوا ميرغني وحنفي يعملان ويتبجحان هناك ، إلى ان يحين الأوان وتستولوا على مسرح النجوم ؟

بلعوم : حتا يجب أن تجدوا لنا حلا في أمر هذين الابقين !

صلصل : ماذا تريد يا استاذ ابو الديوك ؟ ما اظن ان الحل يصعب عليك .

ابو الديوك : أهذا كل ما تريدون ؟ يسير .. انا ابو الديوك والاجر على الله !

صلصل : اعتقد يا جماعة اننا نستطيع ان نشرب الشـــاى الآن .

(تصب محسنة الشـــاى وتقـــدمه للحاضرين فيشربون)

سعدية : والمسرحية الثانية التي قدمها لكم زوجي ماذا صنعتم فيهـــا ؟

أبو الديوك : اعتبريها يا ستي في حكم المنتهية .

سعدية : ومتى يبدأ عرضها ؟

أبو الديوك : قريبا جدا . سنبدأ في توزيع ادوارها من الاسبوع القادم . الله !! ومسرحيتي انا ؟ انسيتموها ؟

أبو الديوك : انتهيت منها يا أستاذ زيد ؟

زيـــد : انتهيت من الفصل الأول .

عمرو : اتريد أن يبدءوا في مسرحيتك وانت لم تكملها بعد ؟

زيـــد : وما شأنك انت ؟ هذه طريقتي اقدم لهم فصلا بعد فصل ؟

ابو الديوك : كلا يا استاذ زيد . هذه المسرة لن نقبل منك المسرحية إلا كاملة !

عمرو : احسنت يا استاذ ابو الديوك . اى تاليف هذا الذى يقدم قطعة قطعة ؟

زيد : هذه عادة المؤلفين الكبار إن كنت لا تعرف !

عمرو : لا عجب إن ركبك الغرور فطالما دللك الأستاذ ابو الديوك حتى افسدك .

زيد : قلت لك اسكت . لا شان لك !

صلصل : ماذا جرى يا جماعة ؟ الا تكفون عن الشجار ؟

سعدية : اراك يا استاذ زيد تقف دائما فى طريق زوجى . ما حكايتك . ؟

زيد : لا والله يا مدام ولكن مسرحيته الأولى لم يمض عليها شهر بعد ؟

سعدية : ولكنها لم تمكث على المسرح غير اسبوع واحد . لقد اتفق ميرغنى وحنفى على إسقاطها .

زيد : وما الضرر لو اجلنا الثانية قليلا يا مدام ؟

سعدية : كلا يا استاذ زيد ، يجب ان نداري خجلنا فى الحال .

زيد : وماذا يضمن لك انها . . . ؟

سعدية : (فى غضب) إنها ماذا ؟

زيد : لا شيء لا شيء .

سعدية : لقد عرفتك الآن . انت تغار من زوجى .

زيد : اغار من زوجك ؟

سعدية : لا شك فى ذلك .

زيد : لماذا ؟ لانى مغرم بالسقوط ؟

ابو الديوك : وبعد يا استاذ زيد ؟

زيـنـد : إنى خائف على سمعتك يا أستاذ أبا الديوك ! إذا عرضتم مسرحية ثانية لنفس المؤلف بعد سقوط مسرحيته الأولى بشهر واحد ، فماذا يقول الناس عنك ؟

سعدية : ماذا يقولون عنه ؟

زيـنـد : لقد قالوا عنه ما قالوا

سعدية : ماذا قالوا ؟

زيـنـد : قالوا إنه استغل نفوذه فقبل مسرحية لصديقه مدير التموين ، وفرضها على المسرح !

سعدية : أين سمعت هذا الكلام ؟

زيـنـد : سمعته فى كل مكان . وهناك إشاعة ثانية تقول إن الأستاذ أبا الديوك هو الذى الف المسرحية وخاف أن يتهم باستغلال النفـوذ فنسـبها إلى صديقه !

نجم : هذا كلام خطير ، يجب أن يوضـع حد لهـذه الإشاعات .

ابو الديوك : إن كان هذا هو الذى يخيفكم فاطمئنوا . اتدرون ماذا صنعت لكى أخرس ألسنة الجميع ؟

الجميع : ماذا صنعت ؟

ابو الديوك : قدمت المسرحية إلى لجنة القراءة باسم مستعار ، ولما وافقت اللجنة عليها البارحة أعلنت لهم اسم مؤلفها عبد الواسع بلعوم .

زيـنـد : وأعضاء اللجنة أما كانوا يعرفون انها لعبد الواسع بلعوم ؟

ابو الديوك : يا له من سؤال بارد ؟ بالطبع كانوا يعرفون .

زيـــد : ما الفائدة إذن من وضع الاسم المستعار ؟

ابو الديوك : لنعمى عيون الناس ونسد أفواههم .

زيـــد : ومن أين يعرف الناس هذه الحكاية ؟

ابو الديوك : غدا ستجد الخبر فى الجرائد كلها بالتفصيل .

عمرو : يا سلام عليك يا استاذ ابا الديوك ! تعجبنى والله .
(فى احتجاج واسى) خلاص .. لن اتم المسرحية !

ابو الديوك : ماذا تقول ؟

زيـــد : انقطعت عن التأليف . بطلت التأليف .. تركت التأليف .

ابو الديوك : يا أستاذ صلصل لقد غضب صاحبنا حقا !

صلصل : معذور . يجب ان تراضيه يا أستاذ ابا الديوك . هذا كاتبنا الملاكى الذى نعتز به !

ابو الديوك : معلوم معلوم . هل دلله او ربية أحد مثلما دللته أنا وربيته ؟

صلصل : يجب أن تراضيه فى الحال .

أبو الديوك : فى الحال يا أستاذ صلصل ! حقك على يا استاذ زيد . آه لو تعرف لماذا اخرجت مسرحيتك لرقصت من الفرح !

زيـــد : هيه ... لماذا ؟

ابو الديوك : لأننا سنبعث فى طلب مخـــرج أجنبى من روســـيا او فرنسا أو المانيا او انجلترا ليقـــوم بإخراج مسرحيتك .

زيـــد : صحيح يا أستاذى ؟

ابو الديوك : نعم .. استقر الراى على ذلك .

زيـــد : مخرج عالمى ؟

أبو الديوك : لمؤلف عالمى .

زيـــد : أرقص من الآن ؟

أبو الديوك : ارقص !

زيـــد : (**يرقص من الفرح**) مخرج عالمى لمؤلف عالمى ! مخرج عالمى لمـؤلف عالمى ! مخـــرج عالمى لمؤلف عالمى ! قولوا للمؤلفين ليموتوا أجمعين !

عمرو : لا مؤاخذة يا جماعة . كيف يستطيع المخرج الأجنبى أن يفهم كلامنا العربى ؟

أبو الديوك : أهذه مشكلة يا حضرة الناقد ؟ سنترجم له النص إلى لغته .

عمرو : لكن هذا سيكلفنا مبالغ ضخمة .

زيـــد : شيء بارد ! أتدفعها أنت من جيبك ؟

عمرو : نعم من جيبى لأنى أنا من دافعى الضرائب لا من المتهربين مثلك !

زيـــد : دعنى من هذا لقد عرفنا السبب . ما أثار ثائرتك إلا أنى سأتحول إلى مؤلف عالمى .

عمرو : مؤلف عالمى على وزن نصاب عالمى .

زيـــد : وأنت ستبقى طول عمرك مجرد ناقد محلى !

عمرو : رويدك يا هذا ، أو قد صدقت هذه الحكاية ؟ حكاية المؤلف العالمى ؟

زيـــد : إن كان لقب الناقد المحلى لا يعجبك فخذ لقب الناقد المأجور !

عمرو : (**يستشيط غضبا**) ماذا تقول ؟

زيـــد : الأستاذ ميرغنى هو الذى أطلقه عليك .

عمرو : اسمع يا مدلل يا مريب . لا تظن إذ سكت للأستاذ ميرغني انني ساسـكت لك أنت ؟ والله لاكسرن دماغك ! (**يشمر عن ساعديه في تهديد**) .

أبو الديوك : (**يدفعه عن زيد**) حذار يا اساتذ عمرو . حذار ان تمس دماغه !!

عمرو : انت على حق . تخشى ان تفوح رائحـة البيضة الفاسدة !!

ابو الديوك : (**ينهره**) كفى ! لا اريد ان اسمع اكثر مما سمعت !!

(**يسكت الجميع**)

صلصل : قل لي يا استاذ بلعوم ، ما هو الاسم المستعار الذي اخترته لنفسك ؟

بلعوم : والله لا ادري ما هو !

ابو الديوك : اجل لا يدري شيئا . انا الذي اخترته ووضعته على المسرحية .

صلصل : ترى ما هو الاسم المختار ؟

أبو الديوك : اسم مضحك !

صلصل : لقد شوقتنا إليه ، ما هو ؟

أبو الديوك : حمار الوحش .

سعدية : حمار الوحش ؟ ما وجدت لزوجي غير هذا الاسم ، حمار الوحش ؟

بلعوم : (**ممازحا**) انا احتج على ذلك .

نجم : (**متعالما**) لا ينبغي أن تغضب يا أستاذ بلعوم . هذا الاسم مطابق للحقيقة تماما .

بلعوم : (**غاضبا**) ما هذا يا دكتور ؟ اتشتمني في وجهي ؟!

نجم : أبدا والله . بل العكس .. أتعرف ما معنى كلمة الفنان فى لغتكم العربية ؟

بلعوم : ما معناها ؟

نجم : حمار الوحش .

الجميع : أحقا ماتقول يا دكتور ؟

نجم : ارجعوا إلى القاموس إن شئتم .

صلصل : الفنان حمار الوحش ؟

أبو الديوك : وحمار الوحش فنان .

الجميع : أمر عجيب !!

نجم : وعلام تعجبون ؟ بدو متوحشون لا يفرقون بين الفنان والحمار ولا يميزون .

بلعوم : كأنك كنت تقصد هذا المعنى يا أستاذ أبا الديوك .

أبو الديوك : لا والله ما خطر هذا على بالى .. أو تظننى يا أستاذ بلعوم لا أميز بين الفنان والحمار ؟

(يتضاحكون)

(يعود ميرغنى ومعه ثلاثة رجال كهل وشابان فينقطع الضحك فجأة)

أبو الديوك : لم رجعت يا أستاذ ؟

ميرغنى : من أجل هؤلاء الأساتذة

أبو الديوك : ومن هؤلاء ؟

ميرغنى : وفد من دهنهور يريدون أن يقابلوك

أبو الديوك : أوقد انضممت إلى جماعة الأدلاء ؟

ميرغنى : نعم ..

أبو الديوك : بهذه السرعة ؟

ميرغنى : نعم .

أبو الديوك : هانتذا قد اديت المهمة . فهل لك أن تنصرف غير مطرود ؟

ميرغنى : كلا .. كما رافقتهم فى المجىء سأرافقهم فى الانصراف . رجلى على رجلهم .

أبو الديوك : (**للوفد**) حسنا ماذا تريدون ؟

الوفد : (**بصوت واحد**) الا تعرف أنت ماذا نريد ؟ نريد ان نسألك لماذا وكستنا بتلك المسرحية التافهة التى سميتموها مسرحية الموسم ؟

سعدية : (**تصيح فى وجوههم**) ما هذا ؟ أتشتمون مسرحية زوجى ؟

الوفد : ازوجك هو الذى الفها ؟ والله لنخربن بيته كما خرب بيوتنا !

سعدية : ومن تكونون حتى تخربوا بيت الأستاذ عبد الوابع بلعوم كله !

أبو الديوك : هل لكم أن تخبرونى بأى صفة جئتم ؟

الكهل : بصفتنا اعضاء فى مجلس ادارة الفرقة المسرحية بدمنهور .

سعدية : لا تصدقهم . إنهم ليسوا من دمنهور . لقد لمهم الأستاذ ميرغنى من قدام المحكمة وجاء بهم .

الوفد : من قدام المحكمة ؟ !

سعدية : كل واحد بنصف ريال .

الوفد : (**فى غضب**) إتسكتون هذه السيدة أم نسكتها نحن ؟

أبو الديوك : من فضلك يا مدام . دعينا نتكلم . أهلا وسهلا يا جماعة . قولوا الآن ما عندكم .

الكهل : كيف تبعثون إلينا تلك المسرحية الساقطة ؟ بأى حق تقتلون فرقتنا الناشئة !

أبو الديوك : ولماذا قبلتموها ؟ لم لم ترفضوها ؟

الكهل : ما كنا ندرى أنها بهـذه الدرجة من السـوء . لقد سميتموها مسرحية الموسم ، وارسلتموها إلينا على القاهرة وأرسلتم معها المرج ، وكانت الصحف تطنطن بمدحها ومدح مؤلفها العبقرى الجديد فأنى يخطر على بالنا أنها بهذه التفاهة ؟

سعدية : تفاهة ؟ كيف إذن نجحت عندكم ذلك النجاح الهائل فى دمنهور ؟

الوفد : نجاح ؟ أى نجاح ؟

أبو الديوك : الصحف كلها نوهت بالنجاح الكبير ليلة الافتتاح .

الوفد : ليلة الافتتاح ؟ هذه كانت ليلة الافتتاح !

أبو الديوك : كل الصحف قالت إن المشرفين على الحفلة اضطروا إلى الاستعانة برجال الشرطة لحفظ النظام ، لأن الناس تزاحموا على شباك التذاكر ثم هجموا على الصالة بعدما نفدت التذاكر من الشباك .

الكهل : هذا هو التهويش والتضليل . إننا ما جئنا برجال الشرطة لهذا السبب .

أبو الديوك : فلأى شىء إذن ؟

الكل : جئنا بهم لكى يهددوا المتفرجين فى الصالة ألا يتحركوا من مقاعدهم فيها ، وإلا فلا يلومن إلا أنفسهم .

ميرغني : وياترى قعد المتفرجون إلى النهاية ؟

الكهل : معلوم قعدوا خوفا على حياتهم ، ولكنهم ادارو ا وجوههم إلى باب الصالة وظهورهم إلى خشبة المسرح وهم يرددون : عيسى . عيسى . عيسى .

ميرغني : (**يصيح فى جذل وهو يقهقه قهقه عالية**) عظيم عظيم عظيم .

« ســـتار »

الفصل الثالث

المنظر : نفس المنظر كما فى الفصلين السابقين
يرفع الستار فترى زينات أمام حبل الغسيل فى برندتها وهي تنشر بعض الثياب وكأنها ذاهله عما حولها من شدة الحزن .

زينات : (**تنشر بعض ثياب أبيها**) واحسرتى عليك يا ابتاه ، هذه ثيابك وقمصانك باقية عندنا فى البيت وانت .... أنت فى السجن ! فى السجن يا أبى دفعة واحدة كاللصوص والمجرمين الهفى عليك يا ابتاه . ليتك كنت غائبا عنا فى سفر قريب أو بعيد ، إذن لصبرنا على غيابك ، ولكننا نفرح إذا جاءتنا رسائلك فنقرؤها لذوى القربى والأصحاب .. لكن السجن يا أبى ، ما حيلتنا فى السجن ؟ إننا نتوارى عن الناس خجلا ويخيل إلينا انهم يتغامزون علينا ويقول بعضهم لبعض كلما راونى أو رأوا أمى .. انظروا هذه الفتاة التى أبوها فى السجن !! أو هذه المرأة التى زوجها فى السجن !

(تسمع حس قادم فتمسح الدمع عن عينيها وتظهر التجلد والتماسك)

(تدخل سعدية)

سعدية : ماذا تصنعين هنا يا زينات ؟

زينات : أنشر هذا الغسيل يا ماما .

سعدية : ألم أقل لك إننا سنمضى الساعة ؟

زينات : ونترك هذا الغسيل مبلولا ؟

سعدية : ما كان ينبغى أن تغسلى اليوم بالكلية .

زينات : كنت قد نقعت هذه الثياب من الأمس .

سعدية : ما كان لك أن تنقعيها أمس .

زينات : وعلام هذا العجل يا ماما ؟ على مهلنا .

سعدية : قد عرفت ما ترمين إليه .. أن نبقى فى هذا المكان ولا ننتقل منه .

زينات : إى والله يا ماما . بقاؤنا هنا أحسن .

سعدية : أيعجبك يا بنتى أن نبقى هنا وحدنا دون أن يكون معنا أبوك ؟

زينات : وفى الزمالك أيضا يا ماما لن يكون هو معنا .

سعدية : يكفى هناك أننا سنغير المكان والسكان . لن نرى هذه الوجوه التعسة ، لن يعرفنا أحد فلن يشمت بنا أحد !

زينات : لم تميلين دائما إلى سوء الظن بالناس ؟ لا أحد يشمت بنا أبدا ، ماذا يدعوه إلى ذلك ؟

سعدية : أجل . دافعى عنهم يا بنت ! لعلك ما زلت تأملين أن يتزوجك ابنهم عصام !

زينات : ما هذا الكلام الذى تقولينه يا ماما ؟

سعدية : أقول لك إنه لن يرضى أن يتزوجك بعد الذى حصل .

زينات : لكنه هو قال لى نقيض هذا القول .

سعدية : حتى لو رضى هو فلن يرضى أبوه ولا أمه .

زينات : إن اردت الحق فأنت يا ماما التى تكرهينهم ولا تريدينهم .. أما هم فيحبوننا ويرغبون فينا .

سعدية : كان هذا فيما مضى حين كانوا يطمعون فى خير أبيك .

زينات : وإن أبى لم يمت .. فهو موجود .

سعدية : موجود ؟ إن الموت يا بنتى كان أرحم .

زينات : بعد الشر عنه يا ماما .. تفيها من فمك .

سعدية : ما كان هذا على البال . اصبحنا اليوم مهزأة عند من يسوى ومن لا يسوى .

زينات : ما هذا يا ماما ؟ أوقد قطعت الأمل فيه ؟

سعدية : إنها سبع سنين يا بنتى . يا ترى من يعيش ؟ آه يا ناری ! الم يكونوا اولى منا ؟

زينات : من هم ؟

سعدية : عيلة ابى الديوك .

زينات : أولى بماذا ؟

سعدية : بالسجن !

زينات : حرام عليك يا ماما .

سعدية : لماذا ؟ ما كان ابو الديوك خيرا من ابيك فى شىء ، فكيف يقبضون على أبيك ولا يقبضون على أبى الديوك ؟

زينات : هذا صحيح يا ماما ، ولكن لا يصح لنا ان نشتمه ونشتم أهله . إنهم على أبى لفى حزن شديد .

سعدية : فى حزن شديد ؟ تجدينهم مسرورين شامتين !

زينات : يا ماما حرام عليك .

سعدية : أى حرام يا هذه ؟ من الذى خرب بيته ؟ نحن ام هم ؟

زينات : وما ذنبهم فى ذلك ؟

سعدية : لا يصح أن يخرب بيتنا دون بيتهم . لا يصح أن نعيش فى هم وغم ويعيشوا هم فى سرور وسعادة .

زينات : ولذلك كرهت أن تقيمى فى هذا البيت ؟

سعدية : طبعا يا بنتى . من الصبح وأنا أحاول أن أفهمك دون جدوى ! هيا الآن لمى هذه الهدوم .

زينات : دعيها يا ماما حتى تنشف !

سعدية : كلا . . قلت لك لميها فلميها !!

زينات : وهى مبلولة ؟

سعدية : لا بأس . سنضعها فى بقجة وننشرها هناك فى بيتنا الجديد .

(تبدأ سعدية فى جمع الثياب فتضطر زينات إلى معاونتها فى ذلك)

زينات : طيب . . الا نذهب لنسلم عليهم ونودعهم قبل أن نمضى من هنا ؟

سعدية : أنا أذهب إليهم ؟ مستحيل !!

زنيات : أدعوهم ليجيئوا هم إليك ؟

سعدية : كلا لا أريد أن أرى وجه أحد منهم .

زينات : تأذنين إذن أن أقوم بالواجب ؟

سعدية : كما تشائين ، لكن أسرعى . . نريد أن نمضى الآن . **(تخرجان)** .

(يظهر عصام فى البرندة)

عصام : (يتوقم) لا تريد أن تبقى ولا ليوم واحد . مسكينة زينات تعانى فوق مصيبة أبيها مضايقات أمها !

محسنة : (صوتها) أهلا زينات .. كيف حالك وكيف حال والدتك ؟ هلمى بنا نقعد فى البرندة (تظهر ودعها زينات) الله ! أنت هنا يا عصام ؟ ماذا تصنع ؟

عصام : لا شيء يا ماما . كيف انت يا زينات ؟

زينات : الحمد لله .

محسنة : احمدى يا بنتى .

زينات : شكرا يا خالة .. انا جئت لأسلم عليك قبل ان نمضى .

محسنة : ما زلتم مصممين على ترك الربع ؟

زينات : نعم يا خالة . اليوم .

محسنة : وجدتم لكم شقة فى الزمالك ؟

زينات : الشقة الصغيرة التى حجزها ابى لنفسه فى عمارته .

محسنة : الله يهديكم .. اتتركون بيتا كبيرا كهذا إلى شقة صغيرة ليس فيها غير حجرة واحدة وفسحة ؟

زينات : لا بأس يا خالة . سكن مؤقت . سوف نعود هنا إن شاء الله . عن إذنك .

محسنة : اجلسى قليلا . فيم هذا العجل ؟

زينات : اعذرينى يا خالة . إننا سنمضى الآن . ولكن لى رجاء إليك .

محسنة : ما هو ؟

زينات : ان تسامحى أمى فيما بدر منها . ان اعصابها منهوكة هذه الأيام .

محسنة : قد سامحتها يا زينات . إنى أعرف حالها واعذرها . مسكينة ! كان الله فى عونها ؟

زينات : شكرا يا خالة .

عصام : **(يقترب من زينات)** لا تنسى الاتفاق الذى بيننا يا زينات .

زينات : أنت الذى ستنسانى يا عصام .

عصام : مستحيل أن انساك .

زينات : إن لم تنسنى وأنت فى أوروبا ، فستنساني حين تعود .

عصام : حين اعود ؟ كيف ؟

زينات : لن ترضى بى حينئذ . ستتزوج فتاة أعلى ثقافة منى .

محسنة : أهذا ما تخافين منه ؟

زينات : نعم يا خالة .

محسنة : حلها يسير يا بنتى . كملى أنت تعليمك حتى يرجع عصام ، فلا يجد فتاة أعلى ثقافة منك .

عصام : حقا .. هذا حل عظيم .

زينات : ائذنى لى الآن يا خالة **(تخرج ويخرج خلفها عصام)**

محسنة : **(تنتظر ناحية داخل الباب)** ليليان . ليليان تعالى الآن . ما بقى عندى أحد .

(تدخل ليليان فتقف وراء البراقان فى البرندة)

ليليان : **(مكتئبة)** يظهر انها راتنى يا محسنة ؟

محسنة : غير ممكن .. إنى قدتها إلى البرندة توا

ليليان : يظهر أنها لمحتنى عند مرورها ببابه حجرتى .

محسنة : على أى حال لا خوف من زينات ، أستطيع ان اعتمد عليها كما أعتمد على عصام ابنى .

ليليان : اخشى نها ان تخبر أمها .

محسنة : كلا ، إنها تختلف عن أمها تمام الاختلاف . اطم
يا ليليان .

ليليان : كيف اطمئن يا محسنة وزوجى منتظر فى كل لح
ان يبلغه اختبائى عندكم ، يا ويلى حينئذ منا
ليس ببعيد ان يقتلنى ويشرب من دمى !

محسنة : ومن أين يبلغه ذلك ؟

ليليان : لا يمكن ان يبقى مكتوما على الدوام . إن الشر
يبحثون عنى فى كل مكان .

محسنة : إذا عثرت عليك الشرطة فصارحيها بالحقيقة ف
حينئذ ستحميك ولن يقدر احد أن يمس شـ
واحدة من رأسك .

ليليان : لست خائفة من الشرطة . أنا خائفة من زوجى
صار مجنونا .

محسنة : اطمئنى على كل حال . إنك هنا فى أمان .
(يسمع صوت سيارة وقفت خارج البيت)

ليليان : هذه سيارة زوجك الأستاذ محرم ؟

محسنة : اجل .

ليليان : هذا الرجل يكرهنى يا محسنة ويكره بقائى عندك

محسنة : لا شأن لنا به .

ليليان : هذا بيته يامحسنة .

محسنة : وهل تقيمين فى بيته مجانا ؟ إنك لتدفعين له مب
وقدره .

ليليان : ومع ذلك أراه متضايقا من وجودى هنا بعد .

محسنة : فليشرب من البحر .

ليليان : الا يحتمل يوما ان يحل هو زوجى على مكانى .

محسنة : كلا لا يجرؤ على ذلك لعلمه أن ذلك سيكون نهاية ما بينى وبينه .

ليليان : إنه يلح على دائما ان ابلغ عن زوجى لكى يدخلوه مستشفى الأمراض العقلية .

محسنة : هذا فى الحقيقة يا ليليان أصلح لك ولزوجك .

ليليان : لكن لا يصح ان اشهد عليه بالجنون قبل ان اتاكد انه مجنون حقا .

محسنة : لا تخافى . إنهم سيكشفون عليه فى اول الأمـــر ويضعونه تحت الاختبار .

ليليان : وإذا ثبت انه غير مجنون .

محسنة : فسيطلقون سراحه .

ليليان : وماذا يكون موقفى حينئذ ؟

محسنة : لن يكون أسوأ من موقفك الآن .

ليليان : صه . هذا زوجك قد طلع !

ابو الديوك : (صوته) محسنة . اين انت ؟ (يدخل) ها . . هنا فى البرندة ؟ الا تخشين يا مدام نجم ان يراك احد من الجيران ؟

محسنة : لا . . لا احد يراها ، هذا الساتر يحجبها . .

ابو الديوك : هيه . . هل راجعت نفسك يا مدام نجم ؟

ليليان : فيماذا ؟

ابو الديوك : فى أمر التبليغ عن زوجك . إنه مجنون رسمى . . دائر يشنع علينا فى كل مكان .

ليليان : ماذا يقول عليكم ؟

ابو الديوك : وصوليون . . انتهازيون . . ليس لنا مبدأ . . إلى آخر هذا الكلام الفارغ .

ليليان : لكن هذا يا أستاذ لا يدل على انه مجنون .

ابو الديوك : عال والله . اتشتميننا أنت أيضا يا مدام ؟

ليليان : لا والله ما قصدت أن اشتم أحداً . . وإنما أردت ان اقول إن هذا ليس بكلام رجل مجنون .

ابو الديوك : فهذه هي الشتيمة يا مدام !

محسنة : أنت إذن الذى تشتم نفسك . لأنها لم تقصد إلا أن تثبت لك أن زوجها الذى تتهمه بالجنون ليس بمجنون ، أم تريد أن تتجنى عليها وتقولها ما لم تقل ؟

ابو الديوك : آسف يا مدام .

ليليان : عن إذنكم . . سأذهب إلى حجرتى (تخرج) .

محسنة : ماذا جرى لك يا رجل ؟ أهكذا تكون المعاملة ؟

ابو الديوك : قد اعتذرت إليها واعربت لها عن أسفى ، فماذا تريد بعد ؟

محسنة : إنك دخلت دون أن تحييها ولو بكلمة !

ابو الديوك : اليس قد اضحت واحدة من اهل البيت ؟

محسنة : لقد ساءها هذا منك .

ابو الديوك : انا لم اسيء إليها فى شيء

محسنة : إنها تشعر انك متضايق منها ومن وجودها هنا فى البيت .

ابو الديوك : هذا صحيح ولكن ماذا اصنع ؟

محسنة : لا حق لك ، إنها لا تقيم عندنا مجانا بل تدفع كل شهر مبلغا وقدره .

ابو الديوك : وما قيمة هذا المبلغ فى هذه الأيام ؟

محسنة : إياك أن تطالبها بالزيادة مرة أخرى . لقد أخجلتنى المرة الماضية إذ طالبتها بثمن النور .

أبو الديوك : وعلام الخجل ؟ أتخجلين من الحق ؟ إنها تسهر طول الليل في حجرتها تقرأ وتكتب .. والله لا ندري كم سيكون حساب النور هذا الشهر ؟

محسنة : ألسنا قد اتفقنا على أن الزيادة في حساب النور ستدفعها مدام نجم ؟

أبو الديوك : لم إذن تعودين إلى حكاية النور ؟

محسنة : لأذكرك أنك قد أخذت منها حقك وزيادة ، فعليك أن تقابلها مقابلة طيبة .

أبو الديوك : سأفعل يا ستى من أجل خاطرك ، ولو أنني غير مطمئن من الناحية القانونية ، كيف أخبىء في بيتي شخصا يبحث عنه رجال الشرطة في كل مكان .

محسنة : يا أخي إنك تعلم أنها لم ترتكب أي جرم وليس عليها أي مسئولية ، وكل ما هناك أنها هربت من بيت زوجها بقميص النوم لأنه كان يريد أن يقتلها .

أبو الديوك : ألم يكن أفضل لو تركتها في بيت أخيك ؟

محسنة : والله لقد كان أخي مستعدا أن ينزلها في سواد عينيه ، ولكنها هي التي استوحشت هناك وآثرت أن تقيم عندي لأني صاحبتها ، وعلى فكرة ما كان أخي ليأخذ منها ولا نصف مليم .

أبو الديوك : صحيح ؟

محسنة : لا تصدقني ؟

أبو الديوك : لم لا أصدقك ؟ أليس أخوك هذا ابن أحد الإقطاعيين ؟

محسنة : هذه عادتكم . تقلبون الأمور !

أبو الديوك : ماذا تعنين ؟

محسنة : من اولى بالمرءوة والجميل والمعروف ، الاشتراكى أم الاقطاعى ؟

ابو الديوك : الاشتراكى طبعا .

محسنة : وانت .. إقطاعى انت ؟

ابو الديوك : معاذ الله .. انا اشتراكى قح على سن ورمح !

محسنة : علام إذن لا تعمل بهذه الأخلاق ؟

ابو الديوك : لست مغفلا فاضيع فلوسى على غير طائل .

محسنة : اتعد ذلك إضاعة فلوس من غير طائل ؟

ابو الديوك : فاى شىء هو عندك ؟ '

محسنة : هكذا انتم صنف لا يحيط بعيوبهم إلا الله ، تمدحون الاشتراكية وقلوبكم تلعنها ، وتلعنون الراسمالية وقلوبكم تعوم فى بالوعاتها ومجاريها !

ابو الديوك : اسمعى يا ست ، ليس عندى وقت لاستمع إلى اسطواناتك هذه السخيفة (**يهم بالخروج**) .

محسنة : (**تستوقفه وتعترض طريقه**) اما آن لك أن ترجع عن غيك ؟ اتريد ان يصيبك مثل ما اصابه ؟ سبع سنين مع الأشغال الشاقة وعشرون الف جنيه غرامة ، غير الأشياء التى صادروها عنده ؟

ابو الديوك : ما شانى انا ببلعوم ؟ التاجر انا فى تموين الشعب مثلة ؟

محسنة : يا محرم لا تحاول ان تخدعنى . إنك تعرف ما اعنى !

ابو الديوك : اجل اعرف انك خائفه على .

محسنة : على من اخاف إذا لم اخف على زوجى وابى عيالى ؟

ابو الديوك : اطمئنى . لا تخافى .. انا ابو الديوك .

محسنة : يا محرم لا تفتر بنفسك .. ستقع يوما على وجهك كما وقع غيرك .

ابو الديوك : اطمئنى اطمئنى .. لا يمكن ان اقع ابدا . إن الذى يقع إنما هو الذى تفلت أعصابه فينفعل من اقل شيء ويهتز من اقل صدمة اما انا فقد تعلمت اليوجا يا محسنة فأعصابى مثل الحديد ... انظرى ! **(يقف على ام راسه فى الأرض رافعا رجليه فى الفضاء)** انظرى ! انظرى !!

ابو الديوك : **(يعود إلى وضعه الطبيعى)** إن الذى يستطيع أن يقف مقلوبا هكذا لا يستطيع احد ان يقلبه ابدا . اسمعى يا محسنة . عندى لك اليوم بشرى كبيرة .

محسنة : اى بشرى ؟

ابو الديوك : لا تحبين أن تسمعيها ؟ هكذا انت ما فرحت لى بشيء قط !

محسنة : يا اخى قلت لك اى بشرى يعنى اريد أن اسمعها منك .

ابو الديوك : سوف أبنى لى عمارة جديدة .. عمارة جديدة **(يترقص)** .

محسنة : **(ببرود)** مبارك .

ابو الديوك : اتعلمين أين أبنيها ؟

محسنة : اين ؟

أبو الديوك : فى البقعة التى نحن فيها

محسنة : فى هذا الحى ؟

أبو الديوك: فى هذا الربع ! **(يترقص)** .

محسنة : فى هذا الربع ؟

أبو الديوك : إي والله إي والله (**يترقص**) .

محسنة : اشتريته ؟

أبو الديوك : إي والله إي والله (**يترقص**) .

محسنة : ونريد أن تهده ؟

أبو الديوك : طبعا وإلا كيف أبنى ؟ (**يترقص**) .

محسنة : ونحن أين نذهب ؟

أبو الديوك : الشهر القادم ستخلو شقة فى عمارتنا التى بالمنيل .

محسنة : وعيلة بلعوم اين تذهب ؟

أبو الديوك : إلى حيث تريد .. إلى عمارتهم التى فى الزمالك . أهذه مشكلة ؟

محسنة : وابو حنفى هذا الرجل المسكين أين يذهب ؟

أبو الديوك : هلا ذكرت اسمه من الأول ؟ إنه هو وحده الذى يهمك أمره . كل لفك ودورانك هذا كان من أجله !

محسنة : وماذا علىّ إذا اهتممت برجل مسكين كهذا ؟

أبو الديوك : مسكين ؟ أهذا الذى ترجيناه عامسين كاملين دون جدوى مسكين ؟

محسنة : ترجيتموه أن يخرب بيته بيده .. ليس فى الدنيا من يقبل ذلك على نفسه .

أبو الديوك : سترين اليوم منذا ينفعه .

محسنة : ما اشتريت الربع إذن إلا لطرد أبا حنفى منه ؟ يا ظالم لن يبارك الله لك فيه .

أبو الديوك : (**ساخرا**) لن يبارك الله لك . لن يخلف الله عليك .. يا شيخة ! لو كنت أسمع لدعواتك هذه لما استطعت أن أبنى لى ولا زريبة أرانب أو قفص فراخ ! صه ،

هذا أبو حنفى قد اقبل لعل الإنذار قد وصله .

محسنة : إنذار ؟ أى إنذار ؟

أبو الديوك : بالإخلاء .

أبو حنفى : **(يدنو من البرندة فى الحوش)** لا مؤاخذة يا جماعة .. نهاركم سعيد .

محسنة : أهلا بك يا أبا حنفى .. هل من خدمة ؟

أبو حنفى : اشكرك يا ست هانم . الأستاذ محرم يعرف لماذا جئت .

أبو الديوك : الإنذار وصلك ؟

أبو حنفى : أفى الحق يا أستاذ أن اليوم الذى تشترى فيه الربع تبعث لى فيه إنذارا بالإخلاء ؟

أبو الديوك : ذلك لأنى اشتريته لأهده وابنيه عمارة ..

أبو حنفى : الا تركتنا قليلا ريثما نبارك لك او نهنيك ؟

أبو الديوك : آسف يا با حنفى نريد أن نهده فى أسرع وقت ممكن .

أبو حنفى : إنك أمهلتنى ثلاثة أشهر وهذه مهلة غير كافية .

أبو الديوك : هذا هو المعمول به بين الناس فى حالة الإخلاء بالهد .

أبو حنفى : لكننا نحن يا أستاذ محرم ، أليس لنا خاطر عندك ؟

أبو الديوك : ماذا تريد منى أن أعمل ؟ أعدل عن الهد وعن البناء ؟

أبو حنفى : معاذ الله يا سيدى ، أنا أطمع منك فى مهلة أطول .

أبو الديوك : كم تريد ؟

ابو حنفى : ستة اشهر على الاقل ريثما نجد لنا مكانا ننتقل إليه .

ابو الديوك : اسمع يا ابا حنفى ، خذها منى نصيحة ، إن كنت تطمع فى مكان له حوش كهذا فارح نفسك . إنك لن تجده ولو بحثت عنه ست سنين لا ستة اشهر .

ابو حنفى : دعنى على الاقل ادبر حالى او ابحث لى عن مخرج .

ابو الديوك : كيف ؟ ماذا فى وسعك ان تصنع ؟

ابو حنفى (لا يحير جوابا)

محسنة : سبحان الله ، أعطه المهلة التى طلبها وليصنع بها ما يصنع !!

ابو الديوك : كلا ليس له عندى غير المهلة القانونية .

ابو حنفى : طيب طيب . هل لك ان تسعى لى ليعطونى شقة فى المساكن الشعبية التى يبنونها الآن هنا فى معروف أو فى المنيل ؟

أبو الديوك : انا أسعى لك ؟ لماذا ؟ اتظننى فى وزارة الإسكان ؟

ابو حنفى : تستطيع يا سيدى ان توصيهم علىّ . لقد وعدتنى أنت بذلك من قبل ، اوقد نسيت ؟

ابو الديوك : لا ما نسيت ، كان الأستاذ عبد الواسع يومئذ معنا وكان هو يستطيع أن يسعى لك ويوصى عليك أصحابه .

ابو حنفى : والآن ؟

ابو الديوك : لا امل الآن إلا إذا كنا سننتظره حتى يخرج بالسلامة ؟

ابو حنفى : أهى مسدودة من كل ناحية ؟

ابو الديوك : أنت كنت السبب ، ياما ترجيناك أنا وهو يومئذ فرفضت حتى ضاعت الفرصة .

ابو حنفى : لا بأس . . ما دام الأمر هكذا فما بقى لى غير طلب واحد . . آخر طلب لى عندك .

ابو الديوك : ما هو ؟

ابو حنفى : أن تعيد لى ابنى حنفى إلى مسرح النجوم كما كان .

ابو الديوك : انا مدير مسرح النهضة يا أبا حنفي ، ولمسرح النجوم مدير آخر .

أبو حنفى : أعرف ذلك .

ابو الديوك : فاذهب إليه لتترجاه .

ابو حنفى : البركةفيك يا أستاذ . تستطيع أن تتوسط لحنفى عنده .

ابو الديوك : يا لك يا أبا حنفى من ساذج . لا ينبغى أن يعرف مدير مسرح النجوم أن حنفى ممن يهمنى أمره ، وإلا كان ذلك أدعى له إلى رفضه .

ابو حنفى : كيف استطعت إذن أن تحمله على فصل حنفى من المسرح ؟

ابو الديوك : كلا . . هذا غير صحيح . حتما انا فصلته من مسرح النهضة ، اما مسرح النجوم فلا شأن لى به .

ابو حنفى : يا سيدى . هذا مسكنى في الربع وسأخليه لك . فماذا تريد منى بعد ؟

ابو الديوك : انا لا أريد منك اى شيء .

ابو حنفى : اترك ابنى حنفى إذن يسترزق ! إلى متى تحاربه ؟

ابو الديوك : انا احاربه ؟ أهو ند لى او من امثالى ؟

ابو حنفي : استغفر الله ، إنه في مكان ابنك على كل حال .

ابو الديوك : فكيف تتهمني بأني احاربه ؟

ابو حنفي : انا لا اتهمك معاذ الله ، انا ارتجاك واتوسل إليك .

ابو الديوك : عجيبة ! اترجاني في شيء لا املكه ؟

ابو حنفي : (**فاقد الصبر**) يا ناس ! ماذا ارتكبت في دنياي حتى تنهال هذه المصائب كلها على رأسي ؟

ابو الديوك : انت اعرفه !

ابو حنفي : والله لا اعرفه .

ابو الديوك : ربك إذن هو العارفه .

ابو حنفي : يارب ما أعظم حلمك . احلم عليهم يارب كما تشاء ، ولكن ارحمنا نحن ، ارحمنا يا رب !

ابو الديوك : اراك يا ابا حنفي قد شرعت في التلبية . دعني إذن اترك لك المكان (**يخرج**)

محسنة : لا بأس يا ابا حنفي . اصبر إن الله مع الصابرين

ابو حنفي : انا لا آسف يا ست محسنة إلا على الغرامات التي كنت ادفعها للشاويش .

محسنة : ما كان يخطر على البال يا ابا حنفي ان الربع سيباع .

ابو حنفي : وليتها كانت من فلوسي انا لا من فلوس غيري !

محسنة : (**تومىء له أن يخفض صوته حتى لا يسمع من في الداخل**) النتيجة يا حنفي واحدة .

ابو حنفي : لكن هذا دين علي ولا ادري كيف اقضيه .

محسنة : لا تبتئس ، انا على استعداد ان اقضي الدين الذي عليك .

أبو حنفي : جزاك الله خيرا يا محسنة هانم . والله لا ادرى كيف ارد افضالك هذه كلها ؟

محسنة : العفو يا ابا حنفي ، هذا لا يكافىء عشر ما اسديت إلينا فيما مضى من اياد وافضال .. والله لا ادرى كيف اداري خجلي من إساءاتنا إليك .

ابو حنفي : قد سامحته يا سيدتي من اجلك .. سامحته في كل ما فعل .

محسنة : إنك بكلامك هذا لتضاعف خجلي .

ابو حنفي : والله ما هذا قصدي . اريد ان اقول إن السيئات التي ارتكبها ضدي ستنسى بعد قليل ، لكن حسناتك ستبقى محمولة على راسي إلى ان اموت .

محسنة : اسمع يا ابا حنفي ، لماذا لم تطلب منه ان يرجع ابنك حنفي إلى مسرح النهضة ؟

ابو حنفي : مسرح النهضة ؟

محسنة : نعم ، لانه هو مدير هذا المسرح فلا يبقى له عذر إذا رفض .

ابو حنفي : اوتظنين انه سيقبل ؟

محسنة : سأحمله على القبول بالقوة .

ابو حنفي : كما ترين يا محسنة هانم .

محسنة : اترك هذه المسألة على انى سأكلمه واعرف شغلي معه !

ابو حنفي : جزاك الله خيرا يا ست هانم . إلهي يعمر بيتك . اقعدي بالعافية .

(تخرج هي ويتوجه هو نحو البدروم حتى يغيب فيـــه)

(يدخل حنفى ومعه ميرغنى من باب الحوش)

حنفى : تفضل يا أستاذ ميرغنى .

ميرغنى : لعلنا سنضايق والدتك يا حنفى .

حنفى : بالعكس يا أستاذ سيفرحون بك . انهم يحبونك جدا لأنك أستاذى .

ميرغنى : حسبك الله يا حنفى . إنى اقصد نضايقهم فى المكان .

حنفى : ابدا ابدا ، إننا سنجلس هنا قدام البيت .

(يقفان امام البدروم فى الحوش)

حنفى : عندك مانع يا أستاذ ؟

ميرغنى : لا ابدا ، هنا مكان جميل يشرح الصدر .

(يفرش حنفى سجادة كليم فيجلس ميرغنى)

أم حنفى : **(صوتها)** حنفى ! جئت يا حنفى ؟

حنفى : نعم يا أمه ، ومعى ضيف عزيز جدا ستفرحين به جدا .

ابو حنفى : **(من الخارج)** من هو يا بنى ؟ **(يدخل)** الأستاذ ميرغنى ؟ اهلا وسهلا **(يصافحه)** الا تجىء له بكرسى يا حنفى ؟

ميرغنى : كلا اريد ان اقعد هكذا على الأرض .

ابو حنفى : اهلا وسهلا ، زارنا النبى .

حنفى : تعالى يا أمه ، هذا الأستاذ ميرغنى . اتريدين أن تحتجى عليه ؟

أم حنفى : اهلا وسهلا . . كيف حالك يا سيدى **(تصافحه)** .

ابو حنفى : هاتى الشاى هنا يا أم حنفى لنشربه مع الأستاذ .

(تخرج أم حنفى)

ميرغني : كيف حالك يا عمي ابا حنفي .

ابو حنفي : الحمد لله يابني .. الذي لا يحمد على مكروه سواه .

حنفي : (**بإحساسه الباطني**) ماذا جرى ايضا يا ابه ؟

ابو حنفي : لا شيء يا بني .

حنفي : لا تخف يا ابه ، الأستاذ ميرغني منا وفينا .

ابو حنفي : (**يناوله صورة الإنذار**) خذ اقرأ .

حنفي : (**يتصفح الإنذار**) هو ايضا ؟ وراءنا وراءنا ؟

ميرغني : ماذا حدث ؟

حنفي : خذ اقرأ يا سيدي (**يناوله لميرغني**) أبو الديوك ! إلى متى ينقر في الناس ابو الديوك هذا ولا ينقره احد ؟

ابو حنفي : صه ، اخفض صوتك لا يسمعك .

حنفي : ليسمع ! ما عدنا نخاف منه !

ابو حنفي : كلا يا ابني ما زال لنا مطمع فيه .

حنفي : اى مطمع ؟

ابو حنفي : ان يعيدك إلى مسرح النهضة .

حنفي : ارجى منه يا ابي مطمع إبليس في الجنة !

ابو حنفي : كلا يا ولدى ، لقد وعدتني ألست محسنة بنفسها انها ستكلمه في هذا الأمر وتضغط عليه .

حنفي : يفتح الله يا ابه ، لن ارجع إلى المسرح ابدا .

ابو حنفي : وتبقى بغير عمل ؟

حنفي : سأبيع الترمس !

ابو حنفي : يا ولدى اطعني .. لا يصح أن نكون نحن الاثنين عاطلين . يجب أن يكون عندك أمل في المستقبل .

حنفى : أى امل واى مستقبل ما دام رجل مثل ابى الديوك جاثما على صدر المسرح ؟

ابو حنفى : كلمه يا استاذ ميرغنى لعله يسمع كلامك .. دعه يقبل أن يعود لمسرح النهضة ، وغدا حين تتحسن الأحوال تأخذه معك إلى مسرح النجوم .

ميرغنى : (يتضاحك فى أسى) آخذه معى إلى مسرح النجوم ؟ !

أبو حنفى : ابس الآن يا استاذ .. فيما بعد إن شاء الله .

ميرغنى : سمعت يا حنفى ؟ سمعت ماذا يقول أبوك ؟

حنفى : إنه لا يعلم ماذا حصل .

أبو حنفى : ماذا حصل كفى الله الشر ؟

حنفى : الأستاذ ميرغنى قد ترك مسرح النجوم !

أبو حنفى : نهار أسود ! لماذا تركه ؟

حنفى : ظلوا يضايقونه إلى ان ترك لهم المسرح .

أبو حنفى : لا حول ولا قوة إلا بالله .. سدوا فى وجوهنا كل الابواب !

(تدخل ام حنفى بالشاى)

ميرغنى : اجل يا أبا حنفى ما بقى لنا امل !

أبو حنفى : كلا لا تقل كذلك يا استاذ ، لابد أن تفرج بإذن الله .

ميرغنى : كيف تفرج يا أبا حنفى وهذا الكابوس جاثم على المسرح منذ أكثر من سبع سنين ؟

أبو حنفى : مصير الكابوس أن ينزاح يا استاذ ، فالكابوس لا يدوم .

ميرغنى : إلا اذا اصاب الإنسان وهو صاح تماما .

أبو حنفى : لم افهم ماذا تريد أن تقول !

ميرغنى : العادة أن الكابوس يجىء للنائم وينزاح عنه حين يصحو من نومه أما إذا جاء للصاحى فكيف ينزاح عنه ؟

أبو حنفى : لا تؤاخذنى يا استاذ إنى ما فهمت بعد .

ميرغنى : إن المسرح عندنا يا ابا حنفى لم يسبق له قط ان صحا مثل هذه الصحوة التى هو فيها اليوم ، ومع ذلك فالكابوس جاثم عليه فكيف ينزاح عنه ؟

أبو حنفى : هل تسمح لى يا استاذ أن ارد عليك ؟

ميرغنى : تفضل يا أبا حنفى .

أبو حنفى : من اين جاءت هذه الصحوة الكبيرة للمسرح ؟

ميرغنى : من اين جاءت ؟ من ثورة ٢٣ يوليو طبعا .

أبو حنفى : جميل ، فهذه الثورة نفسها هى التى ستزيح هذا الكابوس عنه .. معقول ام لا ؟

ميرغنى : معقول ، لكن متى يكون ذلك ؟ متى ؟

أبو حنفى : حينا يأتى الاوان يا بنى .. كل شىء باوانه .. خذ مثلا بلموم صاحبك .

ميرغنى : صاحبى ؟ صاحبى من اين ؟

أبو حنفى : أعنى صاحب المسرحية التى اخرجتها له .

ميرغنى : قطع الله دابره ودابر مسرحيته !

أبو حنفى : لقد ظل زمنا يبحث فى تموين أهل الحى حتى جاء الأوان فأزاحه الله .

أم حنفى : وكذلك امراته السيدة سعدية التى كانت تلقى المياه القذرة فى الحوش ، إنزاحت هى أيضا وتركت الربع والحمد لله .

حنفى : متى يا أمه ؟

أم حنفى : اليوم .. راحت تسكن فى الزمالك .

حنفى : صحيح يا أمه ؟

أبو حنفى : أنا رأيتها بعينى خارجة هى وابنتها ومعها عصام .

أم حنفى : كان يوصلهما إلى هناك .

حنفى : الحمد لله ، والله إن سرك يا أبى لباتع ؟

أبو حنفى : السر سر الله يا ابنى .

ميرغنى : تعنى أن الأمل موجود يا أبا حنفى ؟

أبو حنفى : ربك كبير يا أستاذ ميرغنى والأمل فيه كبير .

ميرغنى : من فمك إلى باب السماء يا أبا حنفى .

حنفى : آمين يا رب !

ميرغنى : الواقع أن هناك إشاعة قوية تقول إن أبا الديوك سينحى عن المسرح .

حنفى : أحقا يا أستاذ ، إذن إنها لبشرى كبيرة .. فما منعك أن تخبرنى بها من أول الصباح !

ميرغنى : إنها ليست إلا إشاعة يا حنفى .. لا ندرى أتصدق أم لا .

أبو حنفى : سوف تصدق بإذن الله .. سينزاح هذا الكابوس إن شاء الله .. صبى يا أم حنفى صب الشاى !

حنفى : أجل سيكون للشاى اليوم طعم !

(تصب أم حنفى الشاى وتقدمه لهم ، ويسود السكون قليلا وهم يشربون الشاى)

أبو حنفي : ما هذا يا استاذ ميرغني ؟ مهموم بعد ؟ ابتسم يا رجل وابتهج ! سينزاح بإذن الله .

ميرغني : ربما ينزاح يا أبا حنفي ، ولكن الكابوس سيبقى مكانه كما هو .

أبو حنفي : ما هذا الذي تقوله يا استاذ ؟ كيف ينزاح ويبقى الكابوس ؟

ميرغني : أبو الديوك يا أبا حنفي ليس وحده ، وما بقى ديوكه جاثمين على المسرح فهو جاثم معهم عليه .

أبو حنفي : سينزاحون هم أيضا معه إن شاء الله .

ميرغني : لا أظن يا أبا حنفي ، إنهم منتشرون في كل مكان .

أبو حنفي : طيب اشرب الشاي أولا ، لا يبرد .

صوت : (**بلكنة إنجليزية خارج سور الحوش**) اسطى ابو حنفي ! اسطى ابو حنفي !

حنفي : الله ! هذا صوت الدكتور نجم !!

أبو حنفي : مسكين . . ما زال يبحث عن امرأته !

حنفي : مسكين ؟ ! هذا كان يريد أن يقتلها فهربت منه بقميص النوم .

أبو حنفي :اومن هذا حاله يا ولدي ليس بمسكين ؟

الصوت : اسطى ابو حنفي ! اوبن ذا دور ! اوبن ذا دور !

ام حنفي : ذا يرطن بالفرنساوي .

حنفي : لا يا أمه بالانجليزي !

ام حنفي : اسكت !

حنفي : إذ اغلقنا الباب وراءنا وإلا لدخل . .

ام حنفي : ولولا أن الدكان مضكوك اليوم يوم الاثنين ، لدخل من بابه الدكان ورعبنا كما فعل ذلك اليوم .

ميرغني : اجل ، لقد حكى لي حنفي انه فعل الافاعيل يومذاك .

ام حنفي : إي والله يا استاذ ، لا ادري كيف يتركونه سائبا هكذا وهو مجنون شرس .

ابو حنفي : يا ستي ربما يعود له هدوءه لو عادت إليه امرأته .

ام حنفي : وأين امرأته الآن ؟ لا احد يعرف طريقها .

حنفي : لابد انك تعرف طريقها يا ابه !

ابو حنفي : ماذا تقول يا حنفي ؟

حنفي : الست ام عصام لا تكتم عنك شيئا ، فلابد انها خبرتك بمكانها .

ام حنفي : صحيح يا أبا حنفي ؟ الا تخبرنا يا رجل ؟

حنفي : لا تخف يا ابي ! إننا امناء على السر .

ميرغني : لا حق لك يا حنفي أن تحرج والدك هذا الإحراج ، فربما . . .

ابو حنفي : كلا لا إحراج بتاتا يا أستاذ ميرغني . . سأخبركم بكل شيء . إنها الآن في جاردن سيتي حيث انزلتها الست محسنة في منزل شقيقها هناك .

حنفي : وماذا تقول يا ابي إن قلت لها إني رأيتها في مكان آخر ؟

ابو حنفي : أين ؟

حنفي : عند الست محسنة هنا في البيت .

ابو حنفي : متى رأيتها ؟

حنفي : اليوم صباحا وأنا خارج !

ابو حنفي : اكتم هذا الخبر إذن ولا تحكه لأحد ، وانت أيضا يا أم لسان إياك أن تغضبي الست محسنة على .

ام حنفى : يا خرابى ! اليس هـو ذالك الواقف هناك على السور ؟

حنفى : يخرب بيته ! كيف نط ! ؟ إنه قادم إلينا !

ام حنفى : وماذا نصنع الآن ؟ أنا خائفة .

ابو حنفى : لن تخافى ، لن يمسنا بسوء إذا لاينناه واخـذنا بخاطره .

حنفى : انظروا .. باب البرندة انغلق .. لابد أنهم رأوه حين نط من السور .

(يظهر الدكتور نجم وهو فى هيئة رثة اشعث اغبر سيىء الهندام ويقترب من الجلوس)

نجم : لماذا لم تفتحوا لى الباب ؟

ابو حنفى : ما كنا نعلم يا دكتور انك تريد أن تدخل .

نجم : كيف هذا ؟ لقد كنت انادى بأعلى صوتى يا أسطى حنفى .. أسطى حنفى !

ابو حنفى : هل فيكم يا جماعة من سمع صوته ؟

الجميع : لا .. لا أحد منا سمع .

نجم : الم تسمعوا « أوبن ذى دور ! أوبن ذى دور ؟ » .

ابو حنفى : ها .. صحت أنت بالإنجليزى يا دكتور فلم يفهمك أحد .

نجم : باد باد .. باد ، كواء محترم مثلك لا يعرف الإنجليزية؟ مخرج محترم مثلك لا يعرف الإنجليزية ؟ ممثل محترم مثلك لا يعرف الإنجليزية ؟ ام حنفى محترمة مثلك لا تعرف الإنجليزية ؟ مصيبة ، كارثة .. لكن الذنب ليس ذنبكم ... هذا ذنب الإنجليز أنفسهم .. الله يخرب بيتهم البعدا .. قولوا معى الله يخرب بيتهم!

الجميع : الله يخرب بيتهم !

نجم : الخائبين المغفنين الهبل !

ميرغنى : الإنجليز هبل ؟

نجم : اكبر هبل فى الدنيا .

ميرغنى : كلا يا دكتور . نحن فى هذا مختلفون معك . الإنجليز ليسوا هبلا . . إنهم اكبر مكارين فى الأرض .

نجم : لو لم يكونوا هبلا لما كانوا رحماء بهذه الدرجة .

الجميع : رحماء ؟ الإنجليز رحماء ؟

نجم : معلوم ، انظروا إلى الفرق بين الفتح الإنجليزى والغزو العربى لمصر

ميرغنى : أنت عكست الآية يا دكتور . قصدك الغزو الإنجليزى والفتح العربى .

نجم : (فى تحمس شديد) كلا . . أنا ما عكست الآيه لهذا أسمى مجىء العرب إلى مصر غزوا لأنهم فرضوا لغتهم عليها ، وأسمى مجىء الإنجليز فتحا لأنهم لم يفرضوا لغتهم عليها بل تركوا لغتها كما هى . . الله يخرب بيوتهم ! لولا هبلهم هذا لكانوا خلصونا من هذه المصيبة التى نحن فيها وإذن لكنا اليوم ضمن أمم الكومنويلث !! .

ميرغنى : أوتظن يا دكتور أنهم كانوا يقدرون أن يفرضوا لغتهم علينا ؟

نجم : ولم لا ؟ لقد كانوا أقوياء وكانت امبراطوريتهم لا تغرب عنها الشمس ، ومكثوا فى مصر لا سنة أو سنتين بل سبعين سنة !

(يهم ميرغني أن يشتد عليه فيشير له أبو حنفي أن يرفق به)

أبو حنفي : طيب اقعد يا دكتور ، خذ اشرب الشاي .

نجم : **(يجلس ويحتسي الشاي)** خبرني لماذا تسقيني الشاي ؟

أبو حنفي : لأني أحبك يا دكتور

نجم : لا تضحك على عقلي ، إني أعرفك جيداً ، إنك تخبئها علي !

أبو حنفي : أخبيء من يا دكتور ؟

نجم : الخائنة .

أبو حنفي : تعني من ؟

نجم : أتريد أن تتغابى ؟ ؟ ألا تعرفها ؟ امراتي ليليان .. مدام نجم .

أبو حنفي : أستغفر الله ، ولماذا أخبئها عليك يا دكتور ؟

نجم : ألست أنت بعربي ؟

أبو حنفي : الحمد لله .. عربي ومسلم .

نجم : لا بد إذن أن كلامها أعجبك .. إنها تزعم أن اللغة العربية هي أكمل اللغات كلها على الإطلاق .

أبو حنفي : أليست هي إنجليزية يا دكتور ؟

نجم : إنجليزية فقط ؟ هذه أبوها إنجليزي وأمها فرنسية وجدتها إيطالية وأعمامها أمريكان .. أين أجد أكثر منها بعداً من جنس العرب ؟

أبو حنفي : إذن فغير معقول يا دكتور أن يكون رأيها حسناً في لغتنا العربية .

نجم : غير معقول ولكن هذا الذي حصل . لقد ألفت كتاباً

في هذا الموضوع ونشرته في لندن .

أبو حنفي : الآن أستطيع ان افسر ذلك .

نجم : كيف ؟

أبو حنفي : إنها أحبتك يا دكتور فأحبت لغتك !

نجم : (يستشيط غضبا) من قال لك إنها لغتي ؟ إنها ليست لغتي ... أنا عنها غريب وهي عني غريبة !

أبو حنفي : طيب طيب لا تغضب .

نجم : حذار أن تعود لمثلها !! سامع ؟

أبو حنفي : سامع يا دكتور .

نجم : قل لي اين هي الآن ؟

أبو حنفي : من اين اعرف يا دكتور ؟

نجم : يا خبيث ! إنك تعرف انها في بيت أبي الديوك ، اليس كذلك ؟

أبو حنفي : الم يجيء رجال الشرطة يوما وفتشوا بيت أبي الديوك والربع كله ؟

نجم : لكني سمعت اليوم انها موجودة في بيت أبي الديوك ... أخبرني بذلك احد أصدقاء ابي الديوك نفسه .

ميرغني : وما دخلنا في هذا الموضوع يا دكتور ؟

نجم : أريد أن اتأكد منكم ، لعلكم لمحتموها قاعدة في البرندة او مطلة من الشباك .

أبو حنفي : كلا ، لا أحد لمحها يا دكتور

نجم : انت لم ترها يا ابا حنفي ؟

أبو حنفي : لا .

نجم : (لحنفي) وانت ؟

حنفى : ولا أنا .

نجم : ولا أنت يا أستاذ ميرغنى ؟

ميرغنى : ولا أنا .

نجم : ولا انت يا ام حنفى ؟

ام حنفى : ولا انا يا دكتور .

نجم : **(يعتريه اسى شديد وكانه نسى ما حوله ومن حوله فسار ناحية البرندة وهو يقول بصوت يخالطه البكاء)** اين إذن ذلك يا ليليان ؟ اين يا حبيبتى اراضيك ؟ لماذا هربت منى إنى أحبك إنى اعبدك .. أمن جراء السكين التى شهرتها عليك تلك الليلة؟ .. كان ذلك على سبيل المزاح . قسما بحياتك إنى لأذبح نفسى قبل ان اذبحك **(يصعد إلى البرندة)** يا سلام ! كنت جالسا معها فى هذه البرندة .. انا هنا وهى هنا .. كنا فى منتهى السعادة . **(كانه يتنبه من غفلته)** الله لماذا تركتهم هناك وجئت؟ ماذا عساهم يقولون عنى ؟ مجنون ! **(يعود إلى حيث كان مع ابى حنفى ورفاقه)** حذار ان تظنوا بى الظنون يا جماعة ، إنما سرح بى الخيال قليلا فتذكرت جلستى مع ليليان ذات ليلة فى هذه البرندة .. كانت جلسة حلوة فى حفلة رائعة ! اظن انك كنت معنا يا أستاذ ميرغنى تلك الليلة ؟

ميرغنى : أجل يا دكتور .

نجم : اتذكر إذ اعطوك تلك المسرحية التافهة التى سموها مسرحية السم ؟ **(يضحك)** .

ميرغني : تلك بلية لا يمكن ان تنسى .

نجم : افرح اليوم وانبسط .. ها هو ذا ربنا قد انتقم لك منهم ... هذا بلعوم قد ابتلع ! (**يضحك مقهقها ويضحك الآخرون**) .

(ينفتح باب البرندة ويظهر عصام ومعه ليليان وتظهر محسنة كأنها تريد ان تثنيها عن الذهاب ولكن ليليان تصر عليه فتتركها محسنة وتومىء لابنها عصام كأنها توصيه ان يحافظ على ليليان)

(يتطلع نجم كالذاهل وترتسم فى وجهه مشاعر متضاربة ، ويستولى الدهش على الآخرين كأنهم لا يصدقون ما يرون)

ابو حنفى : (**يقطع الصمت**) الحمد لله .. ها هى ذى قد جاءت إلى حيث تكون يا دكتور نجم ، سيعود أحدكما إلى الآخر كما كنتما من قبل وأحسن ! أتسمعنى يا دكتور ؟

نجم : (**كأنما ينتبه من غفلته**) هه .

ابو حنفى : سمعت ماذا قلت لك ؟

نجم : نعم نعم .

أبو حنفى : إنها مسكينة يا دكتور .. غريبه ليس لها غيرك .

نجم : الدكتور حسنى المؤيد ترجم كتابها ! وقد ظهر الكتاب فى السوق . (**يحملق نحوها وهى مقبلة مع عصام**) ترى متى رأى الكتاب ومتى رآها هى ؟

ليليان : (**على كتب منه**) هالو دارلنج .. هاو آر يو دارلنج .

نجم : (**متلطفا**) هالو دالنج .. هاو آر يو دارلنج ؟ اين كنت ؟

ليليان : بو بتر ناو ؟

نجم : اين كنت ؟ عند الدكتور حسنى المؤيد ؟

ليليان : إن كنت تريد أن تعود إلى جنونك فإنى سأمضى واتركك .

نجم : لكنى لن أدعك تمضين يا خائنة ! **(يخرج خنجرا من وسطه ويحاول الانقضاض عليها ، فيدفعه عصام عنها ويحيط به حنفى وميرغنى وابو حنفى فينتزعون منه الخنجر ويمسكونه وهو يحاول التملص منهم)** دعونى اقضى عليها ! يطلقونه عندما رأوا عصام وليليان قد دخلا من باب البرندة وأغلقاه . وينطلق حتى يصعد البرندة ويهز الباب هزا بكل قوته) .

نجم : افتحوا الباب وإلا كسرته ، افتحوا خيرا لكم . يا ابا الديوك باى حق تأخذ امراتى ؟ ما شأنك بها ؟ كيف تخبئها فى بيتك ؟ .

(يبرز وجها ابى الديوك وصلصل من شباك فوق البرندة)

ابو الديوك : الا تكف عن الصياح والسباب ؟

نجم : افتح يا ضلالى .. اعطنى امراتى !

أبو الديوك : كفى يا مجرم !

نجم : انت المجرم !

ابو الديوك : لاسوقنك إلى السجن ! لأدعون لك البوليس !

نجم : دع البوليس يحضر ليقبض على امراتى الناشز الهاربة من بيت الزوجية . لن أعاملها كزوجة بعد اليوم .. لاعاملنها كجارية ، لاحبسنها فى البيت

ولا ادعها تخرج ابدا .. اين تظن نفسها ؟ فى بيكاديللى ؟!

ابو الديوك : كفى يا مجنون .. سأجعلهم يسوقونك إلى مستشفى المجانين .

نجم : **(يستشيط غضبا فيهبط إلى الحوش لكى يرى الشباك الذى يطل منه ابو الديوك)** انت وصلصل ؟! الاخطبوط عندك ! طيب خذ انت وهو **(يلتقط بعض الطوب فيقذف به الشباك)** لاريحن البلد منكم يا كذابون .. يا نصابون .. خذوا خذوا **(يغلق ابو الديوك الشباك ولكن نجم استمر فى قذفه بالطوب)** كذابون نصابون .. ظللتم تتاجرون بالمبادىء حتى اغتنيتم وبنيتم العمارات .. سميتم انفسكم شيوعيين .. كذب .. شعوبيين كذب .. اشتراكيين كذب .. تقدميين كذب .. يساريين كذب .. كذب كذب .. انتم تجار ، تجار غشاشون .. انتم مؤسسة تجارية احتكارية قانونها سرى له جلد احمر !

(يقترب منه ابو حنفى فيلاطفه حتى استطاع ان يعود به إلى مجلسه امام البدروم)

نجم : **(وقد هدأ واستكان)** خلاص .. يا أبا حنفى . ما بقى لنا عيش فى هذا البلد !

ابو حنفى : لم يا دكتور ؟

نجم : كلهم متواطئون على .

ابو حنفى : من تعنى ؟

نجم : امراتى وابو الديوك وصلصل وحسنى المؤيد . كلهم كلهم .

أبو حنفي : وما الذي يدعوهم إلى التواطؤ عليك ؟

نجم : ألم تقرءوا الجرائد اليوم ؟

ميرغني : بلى قرأناها .

نجم : أرأيتم كيف وافقت الحكومة على ذلك المشروع الهدام؟

حنفي : أي مشروع يا دكتور ؟

نجم : المشروع الذى قدمه حسنى المؤيد .

ميرغني : هذا المشروع عظيم جدا يا دكتور من اجل أن تتنور الجماهير وتترقى ، ويتوحد اللسان فى البلاد العربية كلها .

نجم : ومن قال لك إننا نريد لساننا ان يتوحد ؟ كلا بل نريد أن نكون مثل الشعوب الأوربية الراقية .. فرنسا لها لغة واسبانيا لها لغة وإيطاليا لها لغة ، فلم لا تكون للمصريين لغة ; وللسوريين لغة وللعراقيين لغة ولكل بلد فى البلاد العربية لغة ؟

ميرغني : إن معنى هذا يا دكتور أن اللغة العربية تموت .

نجم : لتمت يا أخى .. ما يمنعها تموت ؟ ليست خيرا من اللغة اللاتينية .. يكفيها ما عاشت اكثر من ألف وخمسمائة عام . أتريد أن تنهب ! دعها يا اخى تغور لنتخذ لنا لغة اخرى جديدة !!

حنفي : كلنا يا دكتور لا نريد عن لغتنا بديلا .

نجم : عبيد عبيد لم ينضجوا بعد لتحطيم اغلالهم !!

ميرغني : يخيل إلى يا دكتور انك لم تقرأ البحث الذى كتبه الدكتور حسنى المؤيد فى هذا الموضوع .

نجم : ولماذا اقرؤه ؟ إن فكرته مسروقة من الكتاب الذى

الفته امراتي الخائنة ! هو الذى ترجم لها هذا الكتابه من الإنجليزية إلى العربية . اواه . انا كنت السببه .. انا الذى جلبت لنفسى هذه المصيبة . كنت أريد أن الخبط البغبغان فبغبغت اللخبطان .

ميرغنى : ماذا تقصد يا دكتور ؟

نجم : كنت اريد ان ابغبغ اللخبطان فلخبطت البغبغان .

حنفى : إنك قلبتها مرة اخرى يا دكتور .

نجم : كنت اريد أن الخبط البغبغان فبغبغت اللخبطان .

ميرغنى : هذا الكلام غير مفهوم يا دكتور .

نجم : كنت أريد ان ابغبغ اللخبطان فلخبطت البغبغان .

حنفى : الله ! قلبتها مرة اخرى يا دكتور .

نجم : كنت اريد ان الخبط البغبغان فبغبغت اللخبطان. **(يتداعى باكيا) .**

ابو حنفى : **(يتلقى راسه فى حجره ويواسيه)** خلاص . فهمنا يا دكتور . فهمنا يا سيدى . اهدأ الآن واسترح . هيىء له فنجان شاى يا أم حنفى **(يشير إلى ميرغنى وحنفى ان يتركاه ولا يزعجاه)** خذ يا حبيبى اشرب الشاى .

(يشرب نجم الشاى وابو حنفى يجفف دموعه بمنديلة)

نجم : متشكر يا ابا حنفى .. أنت الوحيد الذى أستطيع أن اثق به فى هذا البلد . لا شك أن اصلك من بلد آخر .

ابو حنفى : من بلد آخر ؟ كلا إنى من هذا البلد أبا عن جد .

نجم : إذن فمثلك لا يستحقه هذا البلد ، بل لا تستحقه

هذه المنطقة كلها من الخليج إلى المحيط كما يقولون .

أبو حنفى : لماذا يا دكتور ؟ لماذا ؟

نجم : لأنها منطقة موبوءة .

أبو حنفى : موبوءة ؟

نجم : أجل لقد سرى فيها الوباء وتغلغل حتى أصبح خلاصها منه مستحيلا أو كالمستحيل . حتى ماضيها تلطخ وتدنس !

أبو حنفى : ماضيها تلطخ وتدنس ؟ كيف يا دكتور ؟

نجم : أتعرف رمسيس الثانى ؟ .

أبو حنفى : **(كالمتعجب)** رمسيس الثانى ؟

نجم : نعم الفرعون المشهور .

أبو حنفى : الذى تمثاله فى ميدان المحطة ؟

نجم : هو بعينه وا أسفاه ! لو لم يرنى ذلك الشرطى تلك الليلة لحطمته تحطيما !

أبو حنفى : لم أفهم ماذا تريد أن تقول .

نجم : إن رمسيس هذا الذى كنا نبلغ به السماء ونفاخر به أمم الغبراء اتضح أنه خاين غشـــاش حقير لا قيمة له .

أبو حنفى : ما هذا الذى تقوله ؟

ميرغنى : لعل الدكتور يقصد أنه كان كما يقول بعض المؤرخين يسطو على آثار غيره من الفراعنة الســـابقين فينسبها إلى نفسه ، بأن يمحو أسماءهم منها ويضع مكانها اسمه .

نجم : لا لا يا أستاذ .. تلك سرقة صغيرة أمرها هين .

ميرغني : فماذا تقصد إذن ؟

نجم : جريمة أكبر من ذلك بكثير .. الخيانة الكبرى !

الثلاثة : ما هي ؟

نجم : لقد استعرب هو الآخر .

أبو حنفي : استعرب ؟ ماذا تعني ؟

نجم : انتسب إلى العرب !

ميرغني : أين وجدت ذلك يا دكتور .. في أي كتاب ؟

نجم : كتاب ؟ هو الذي قال لي ذلك بنفسه !!

الثلاثة : من هو ؟

نجم : رمسيس الثاني .

(يحركون رءوسهم متعجبين في شفقة ورثاء)

نجم : ما خطبكم ؟ لم تصدقوني !!

أبو حنفي : بلى يا دكتور أنت عندنا مصدق ، ولكن ماذا قال لك رمسيس ؟

نجم : سأقص عليكم حكايتي معه . اشتركت مع بعض أصحابي ليلة رأس السنة في الحفلة التنكرية التي أقيمت في قاعة إخناتون بهيلتون ، وإذا نحن برمسيس الثاني وحمورابي وفينيق وهانيبال وأبطال آخر من كل مكان وكل زمان ، وكان معي من الرفاق نهاوند من العراق وأدونيس من سوريا وسعيد عقل من لبنان ويوسف الصايغ من فلسطين . فقلنا هذه فرصة ذهبية أتيحت لنا لنقابل آباءنا الحقيقيين عسى أن يباركوا حركتنا ويخرجوا معنا للجهاد في شعوبنا وبلادنا .. فذهبت أنا

لرمسيس وذهب ادونيس وسـعيد عقـل الفينيق وذهب نهاوند لحمورابى .

بيرغنى : جميل جميل .. كل واحد منكم راح لجده .

نجم : نعم ولكن (**يلطم خديه بأصابع كفيه كما تفعل النادبات**) .

الثلاثة : لكن ماذا ؟

نجم : اتدرون ماذا حصل ؟

الثلاثة : ماذا حصل ؟!

نجم : ما كدنا نحدثهم عن فكرتنا حتى هاجوا وماجوا وتفوا فى وجوهنا وأوسعونا ضربا بالأيدى وركلا بالأرجل وهم يصيحون : لنذبحكم يا شعوبيون ! لنشربن من دمكم ! فما انجانا منهم إلا الفرار ، اتعرفون لم كل هذا ؟

الثلاثة : لمه ؟

نجم : لأنهم قد أصابتهم العدوى .. اصبحوا عربا مثلنا فقدوا كينونتهم كما فقدنا كينونتنا . لقد سمونا شعوبيين .. تصوروا .. حتى كلمة الشعوبيين عرفوها .. انتقلت إليهم كالوباء . اين نروح الآن ؟ ماذا نصنع ؟ ما بقى لنا أمل لا فى الماضى ولا فى الحاضر ولا فى المستقبل !!

(**ينفتح باب البرندة فيظهر ابو الديوك وصلصل وثلاثة من رجال الشرطة**)

نجم : (**ينهض فى قوة**) اعطنى سكينتى ! اعطنى السكين لابد لى أن اقتلها .. ان اشرب من دمها !

ابو حنفى : صه لا يسمعوك .

نجم : فليسمعوا ، ما شأنهم وشأنها ؟ إنها ارادتى وانا حر فيهـا .

(يقترب الرجال الخمسة)

احد الشرطة : اهذا هو ؟

ابو الديوك : نعم هو هذا .

ثانيهم : إنى رأيت هذا الشخص من قبل . إبراهيم . انظر . هذا الذى تسلمناه أنا وانت من قسم الأزبكية .

ثالثهم : أجل المجنون الذى عمل له محضر محاولة اعتداء على تمثال رمسيس فى ميدان محطة مصر .

ثانيهم : وضمنه شيخ الحارة وطلع !

الأول : خيبك الله . الم يعد إليك عقلك بعد ؟

نجم : نعم لقد أردت ان اشدشه . ما شأنكم انتم وشأنه ؟ تف فى وجهى أم تف فى وجوهكم ، ضربنى وركلنى أم ضربكم وركلكم ؟

الأول : البسوه القيص .

(يمسكه الثانى وهو يقاوم حتى يتمكن من إلباسه القميص ، ثم يسوقونه بشىء من العنف نحو باب الخروج من الحوش)

نجم : اترانى قتلتها وانا لا اشعر ؟ اذن فمرحى يا نجم ! برافو عليك ! **(تقع عينه على ابى الديوك)** كل هذا بسببك أنت يا رمسيس النحس ! والله ما انا تاركك .. ليكونن على يدى أجلك .

أبو حنفى : رح وياهم يا حنفى لعل الدكتور يحتاج إلى شىء .

ميرغنى : انا معك يا حنفى ، هيا بنا **(يخرج هو وحنفى وراء القوم)**

(تظهر ليليان على البرندة وهى حزينة وإلى جانبها محسنة وعصام يواسيانها) .

أبو حنفى : مسكين عقله راح !

أم حنفى : ومسكينة امرأته .

أبو حنفى : صحيح . ربنا يكون فى عونها !

(يعود أبو الديوك وصلصل متوجهين ناحية البرندة فتنسحب ليليان ومحسنة)

أم حنفى : وأبو الديوك هذا . ما من شيء يصيبه ؟ !

أبو حنفى : غداً يا أم حنفى يجيء دوره .. أين يروح من عاقبة الظلم ؟

أم حنفى : لكن متى يا سالم متى ؟ بعدما نطرد من الربع ؟

أبو حنفى : بعدما نطرد أو قبل ما نطرد هذا شيء علمه عند الله يا هنية .

(يختفيان داخل البدروم)

صلصل : ما بالك حزينا هكذا .. آسف لما حل بنجم ؟

أبو الديوك : لقد استرحنا منه ومن بلاويه .

صلصل : لم إذن هذا التقطيب ؟ أتراك تفكر فى ربع آخر تشتريه !

أبو الديوك : يا أخى لم أسدد بعد ثمن هذا الربع .

صلصل : إذن فما الذى يشغل بالك ؟

أبو الديوك : سيفحوننى من المسرح يا صلصل !

صلصل : هذه مجرد إشاعة ، ربما لا يكون لها أصل ولا فصل .

أبو الديوك : أخشى أن تتحقق يا صلصل !

صلصل : افرض أنها تحققت ، البركة فى ديوكنا المنتشرين

اليوم فى كل مكان . إن هؤلاء سيجعلونك كأنك ما تزال مسيطرا على المسرح .

أبو الديوك : هذا صحيح ، ولكنى لا أدرى لماذا أشعر بشىء من الخوف الخفى ومن التشاؤم العميق خشية أن يجىء دورى بعد بلعوم والدكتور نجم .

صلصل : دع عنك هذا يا محرم ، لا كنت مدير جمعية استهلاكية مثل بلعوم ، ولا كنت صاحب مبدأ مثل المجنون نجم .. لا تموين ولا مبدأ فمم تخاف ؟ هيا ، هيا أرنى ابتسامتك الحلوة (**يدغدغه**) هيا يا رجل !

أبو الديوك : (**يتمايل من الدغدغة**) أرجوك يا صلصل .. وبعد يا صلصل ؟

أبو الديوك : طيب طيب سأبتسم يا صلصل (**يبتسم**) .

صلصل : أجل ، أجل ، هكذا يجب أن نكون . هذه الابتسامة الجوكندوية هى سلاحنا فى الأزمات ، وكذلك اليوجا !! أوقد نسيت اليوجا ؟ نعم إذن أتعبنا أنفسنا فى تعلمها (**يأخذ بيده فينهض**) .

أبو الديوك : صلصل .. ماذا تريد يا صلصل ؟

صلصل : هيا بنا نقلب أنفسنا حتى لا يقلبنا أحد !

أبو الديوك : ولكى نتعود الوقوف على رءوسنا من اليوم .

(**يضعان رأسيهما على الأرض رافعين رجليهما فى الهواء**)

أم حنفى : (**تظهر**) يا سالم ، يا أبا حنفى ، تعال انظر حالا .

أبو حنفى : (**صوته**) انظر ماذا ؟

أم حنفى : يظهر أن أبا الديوك جاء دوره .. لقد جن هو وصاحبه !

أبو حنفى : (**يظهر**) ليس بجنون يا هنية . هذه هى الشوطة التى تصيب الفراخ !!

أم حنفى : الشوطة !! الحمد لله . ياما أنت كريم يا رب .

صلصل : (**يستوى واقفا هو وأبو الديوك**) لقد نشقلبنا !

أبو الديوك : فلن يشقلبنا أحد !

أم حنفى : الله !! لقد عادت إليهم الروح !!

أبو حنفى : كلا كلا . هذه حلاوة روح !

صلصل : هيا بنا نعيدها مرة أخرى ؟

أبو الديوك : مرة أخرى !! (**ينقلبان مرة أخرى**)

أم حنفى : إى والله صحيح . دي كانت حلاوة روح .

أبو حنفى : ألم أقل لك ؟

أم حنفى : (**تزغرد**) . . .

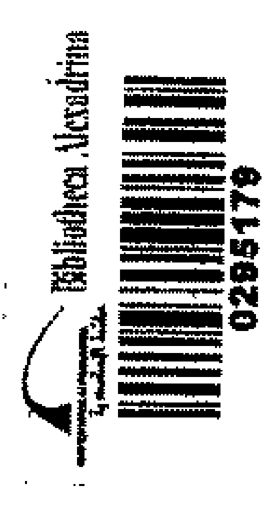
(ســتار الختــام)



دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه
٣٧ شارع كامل صدقى - الفجالة
ت ٩٠٥١٦٧ - ٩٠٢٥٩٢

رقم الإيداع ٤٨٦٦
الترقيم الدولى ٠ ـــ ٤١٦ ـــ ٣١٦ ـــ ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة



دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه